عبدالعاطي ملكاً

اســـــم العمـــــل	:	عبـــــدالعاطي ملكـــــاً
النـــــــــوع	:	مســـــــــــــرحية
تـــــــــأليف	:	محمـــــد أبـــــو قمـــــر
تصـــميم الغـــلاف	:	حكـــــــيم صـــــــالح
إخـــــراج داخلـــــي	:	عبـــــدالقادر فـــــايز
الطباعـــــــــة	:	اتيليـــه تـــاتش – المحروسـة
الناشـــــــــــر	:	الـــدار للنشـــر والتوزيـــع
المـــــدير العـــــام	:	محمـــــد صـــــلاح مـــــراد
تليفـــــــــــون	:	٠١١٢٥٨٠٠٤٦٧
البريـــد الإلكترونـــي	:	eddar_press@yahoo.com
فـــــيس بـــــوك	:	www.facebook.com/eldarpublish
رقـــــم الإيـــــداع	:	٢٠١٦/٢٣١٨٥
التـــــرقيم الـــــدولي	:	I.S.B.N.: 978-977-702-160-9

عبدالعاطي ملكاً

كوميديا من ثلاث فصول

تأليـــف

محمد أبو قمر

الدار
للنشـــر والتوزيـــع

٢٠١٦

إهـــــــداء

إلى روح الجميل محمد أمين

النبيل الذي أعرف أنه هناك ينتظرني

لأحكي له قصة جديدة

الظلمة الجدد !!

مقدمة بقلم الشاعر فريد أبوسعدة

"عبد العاطي ملكا " مسرحية للكاتب محمد أبو قمر ، تفتح بمشرط جراح ماهر أوراما في العقل الجمعي للمصريين الفقراء ، المصريين الذين ما ينفكون يصعدون على السلم الاجتماعي درجة ويهبطون درجتين ، أو يخطون خطوة للإمام خطوتين للخلف ، أو لا يصـــعدون ولا يتقدمون ، وإنما يراوحون في مكانهم مثل التعبير العسكري "محلك سر" !! هؤلاء الذين عضهم الفقر والعوز ، ولا يملكون إلا قوة العمل ، يتوسلون كفيلاً من بلاد النفط ، يبيعون من اجل "فيزته" ما وراءهم وما أمامهم ، ممتلئين بحلم كأنه (الوســواس القهري) ، حلم بالعمل المجزى والكافي لتغيير نمط الحياة ، لا تبارح مخيلتهم صورة أشخاصٍ فعلوها ، وصـاروا ملاكا ، وذوى حيثية واعتبار ، تبدأ المسـرحية بنماذج حيّة وحيوية منهم ، يعانون من خداع (سمسار الفيزه) وتلاعبه بهم وبأحلامهم ، ثم تأتى المعجزة إذ يدخل عبد العاطي ، وهو واحد من أســرى حلم الفيزه ، فرحا مهللا ، وبيده بعض التراب من أرضـه ، ويعلن أن تحتها بترولا ، ويدور على الجمع ليشـموا بأنفســهم رائحة الجاز !! تبدأ الأورام في التفتح ، ورم الأغنياء في اســـتغلال الفقراء (العمدة الذي يدّعى أن له حقا في الأرض ، فإذا كان عبد العاطي قد ورث الأرض عن أبيه ، فهو نفســـه من باع لأبيه الأرض ، وبـالقطع لم يبع لـه مـا تحتهـا من بترول !!) وورم الفقراء في الانتقـام من مستغليهم ، ومحتقريهم ، الذين حولوهم إلى قوة جاهلة عمياء ، لخدمة السادة في الوطن، والســـادة في بلاد النفط ، يظهر هذا من أحلام وهلاوس عبد العاطي ، ملك البترول الجديد ،الذي سـيبيع مباشـرة لأمريكا ، وسـيمنح هو

الفيز لمن يريد ، هكذا يقيم في مخيلته مملكة يجعل فيها العمدة وغيره عمالا من عماله ، هكذا تتناسل الأحلام في انتظار أن يأتي مندوب الحكومة ، ليحلل التربة ، تمهيدا لدق حفار النفط ، وتنصيبه ملكا ! ، نعم حتى السعوديين سيعملون عنده هو ، وهو الذي سيمنح الفيز هذه المرة ، إنه الملك، لكن المعجزة التي جاءت لتكشف الجروح المزمنة ، عادت مرة أخرى كلكمةٍ مباغتة على الأنف ، إذ يقرر مندوب الحكومة : أن رائحة الجاز ناتجة عن بقايا متسربة من ماكينة ، وانه لا بترول هناك ، وأننا إذا كنا صعدنا على السلم درجتين فعلينا أن ننزل ثلاث درجات !!.

يقدم محمد أبو قمر في مسرحيته هذه الرؤية ، وكأنه يقول أن الغنى ليس صدفة ، ولا ينبغي له أن يكون ، و يقدم هذه الرؤية عبر نماذج من لحم ودم الريف المصري ، تكاد لا تحتاج للعرض لكي تراهم في مخيلتك وهم يتشاجرون ، أو يداهنون ، أو يتآمرون ، أو حتى يتفجعون من تهاوى أحلامهم ، وهو يبرع إلى درجة كبيرة في إدارة الصراع ، عبر حوار حي ، حوار كأنه تقشير لحاءات من جذع الشجرة للوصول إلى النسغ الحقيقي للشخصية أو كأنه يعيد تكوين الشخصية وبنائها لحاء بعد لحاء !.

(عبد العاطى ملكا) تراجيديا المظلومين وهم يفشلون في الحلم بالانتقام من ظالميهم بأن يكونوا ظلمة !! هذا التهكم المصري الخالص ، الذي صاغ به المؤلف أحلام البسطاء ، وتقدم به في تطوير الأحداث ، هو ما يجعلنا أمام كوميديا سوداء ، حتى أننا نجد أنفسنا متعاطفين مع الظلمة الجدد !!.

شخصيات المسرحية

شخصيات المسرحية هي مجموعة متنوعة من الأشخاص الذين يمثلون التركيبة العامة للمصريين الذين يعيشون في قري مصر بصفة عامة بما يعطي انطباعا عاما عن ذكاء المصريين وطيبتهم وتلقائيتهم ووعيهم الجمعي المتميز وخفة أرواحهم وامتلائهم الطبيعي بروح الفكاهة وحميمية العلاقة بينهم الأمر الذي يميز طبيعة الصراعات التي تنشأ فيما بينهم بروح خاصة خالية من الانتقام أو الحقد أو الضغينة .

الفصل الأول

تقع أحداث الفصـل الأول في مقهي القرية، والمقهى فى مفترق طرق. في الخلف تبدو المزارع ممتدة، تطل المقهى من اليسـار علي الطريق المؤدي الي المحطة .

يجلس الزبائن في شكل مجموعات :

المجموعة الأولي : مجموعة من الشـباب فلاحين و متعلمين بينهم رجل يعقد اتفاقات معهم بشأن تسفيرهم للخارج،أمامه علي الطاولة مجموعة من جوازات السفر .

المجموعة الثانية: ثلاثة رجال متقاربون في العمر(في الخمسـنيات من أعمارهم) يتحدثون في موضـوع يوشـك أن يؤدي الى معركة قد تدور فيما بينهم .

المجموعة الثالثة: شـابان يبدو عليهما الضـيق- يمكن اعتبارهما من الشباب المثقفق، أو الرافض، يبدو أن ثقافتهما أو بالأحرى رفضـهما ليس بناء علي فلسفات راسخة، وانما هو أشبه بفهم ذاتي تكون نتيجة الاهتمام البالغ بالاحداث الجارية في المجتمع .

يلاحظ أيضـا تفرق بعض التى يجلس عليها بعض الزبائن الذين يبدون وكأنهم فقدوا صلتهم بالعالم،بحيث يشكلون فى تناثرهم وعدم اكتراثهم خلفية للأحداث أو ما يسمى بأوضاع القرية أو روحها العامة

يجري الحوار صـامتا بين أفراد كل مجموعة على حدة .. ففى المجموعة الاولى يبدو أن ما يجري هو مناقشـات حول حجم المبالغ المفروض أن

يدفعها الراغب فى السفر الي الرجل الجالس وسط هذه المجموعة .

أما فى المجموعة الثانيه فالأمر رغم كونه يتم بالحركة فقط الا أنه يوشك أن يتحول الى قتال حقيقى ..

أما فى المجموعة الثالثة فهى تراقب ثم تعلق بما يفيد الضيق والسخرية والمرارة .

يستمر هذا الوضع لفترة قصيرة ، ثم فجأة ينفجر الصراع فى المجموعة الأولى وعلى النحو التالي:

شاب : **(منتفضا)** انت واخد منى فلوس بقالك سنة ونص يا خضرى

الخضري : طيب وأني اعملك ايه يعنى ؟

الشاب : أنى عايز التأشيرة . زمايلى كلتهم سافروا .

الخضري : جوازك فيه غلط .

الشاب : غلط ليه ، حاططلك فيه صوره أمى ؟

الخضرى : لأ المهنه . المهنة يا بجم .

الشاب : المهنة عندك فى البظبورت فلاح ، مهنتى فلاح .

الخضري : طيب يعملوا ايه بالفلاح يا فالح ؟ الفلاح يعمل ايه فى السعودية يا أبو مخ نور ؟ ماتقول؟

الشـــاب : يزرع .

الخضـري : **(بســخرية)** يزرع ؟ أياك أنت فاكر ان هناك بهايم وزرايب وجلة زى اللي بتاكلها هنا ؟ يا بجم افهم ؟ المهنة لازم تكون عامل . عامل يا اخويا .

شاب آخر : طيب أني البظبورت بتاعي المهنة فيه عامل .

الخضري : إيوه أني عارف .

الشـــاب : **(وكأنه اوقع الخضري في فخ)** أمال معملتليش التأشيرة ليه ؟

الخضري : علشان اسمك ، اسمك يا خويا عمل لنا مشكله مع السفير .

الشـــاب : واسمى مزعل السفير في إيه ؟ اسمي في البظبورت واضح زى الشمس .عبد النبي إبراهيم النمر .

الخضري : و علشان اسمك الحلو ده يا فالح السفير رفض يعملك التأشيرة **(بحدة)** لازم تغيره .

الشـــاب : **(يصـيح)** اغيره ؟ لســه ها اغير اسـمي؟ مصـيت دمي وخلتني ابيع القيراطيين اللي حيلتي وبعدين جاي تقولي غير إســمك . علشان إيه ؟ اه ؟ إن كان علشان النمر اهو الملك هناك إسمه فهد ، هو يعني كان حد قاله غير اسمك.

الخضري : لأ يانور، مش علشان النمر، علشان عبد النبى، فهمت يا فالح؟

عبد النبي : (وهو في حالـه هياج) ايه الكلام ده يا خضـــري ، انت عايز تتصب نصبة جديدة ،

(1)

اني عايزفلوسى . هات فلوسي يا نصاب .

شاب آخر : (محاولا تهدئه عبد النبي) ياعبد النبى افهم **(يأخده بعيدا)**

الخضـري : اني نصاب يا عبد النبي ؟

الشـــاب الآخر: (وهو يأخذ زميله بعيدا) اني هفهمه يا خضـــري **(الي عبد النبي)** ماهو مفيش عبد النبي يا عبدالنبي بيدخل الســـعوديه ، دول هناك ناس مؤمنين يا عبد النبي ، واحنا هنا أهالينا بهايم أبوك حمار .. قصدى مبيفهمش ، عبد النبى ده آسم واحد كافر ،يدخل آزاي السعودية ؟ فهمت؟

الخضـري : فهمه يا محروس **(الي عبد النبي)** أهو محروس ده يســـافر . يدخل السـعودية بأسـهل ما يمكن ،لأن أسـمه محروس ، شـوف **(يفتح لـه جواز ســـفر)** أهو **(يقرأ)** محروووس **(يكتشـــف فى الجواز شيئا)** ايه دى . **(الي محروس)** ايه دى يا محروس دى صـــورة ياولـه ،ورينى عينك كده يا محروس **(ينظر في عينيه وبدهشـة)** يخرب شيطانك ، ده انت احول ياوله ، وفى الصـوره اعمي **(بحزم)** يامحروس هنـاك مـا بياخدوش واحد آلا أذا كـان صـاغ سليم .

(يتحول الحوار الي الطريقة الصـــامتة ، فيما ينفجر الحوار فى المجموعة الثانية)

عبد الرحيم :اني مش بايع .

مصطفـــي : خلاص ،اني هاخد نصيبى من الارض ع السكة .

عبد الرحيم : والله يا مصطفي لو نشفت دماغك لكسرهولك بالفاس .

(يتصاعد النقاش فى هذه المجموعة دون صوت إذ ينتقل المشهد الي المجموعة الثالثة)

فـــوزى : اهو كلام ، زى كل الكلام اللي كل يوم بيقولوه .

شـــكري : لأ بيأكدوا . بيقولوا إن الوجه البحري كله عايم علي بحر بترول، وبالذات فى الحزام اللي بيضم الغربية والبحيرة .

فـــوزي : مش مهم البترول يا شكري . المهم فلوسه ، هنعمل بيها إيه .

شكـــري : بس إياك الكلام ده يكون بصـــــحيح . وقتها البلد هاتتغير يا فوزي.

فوزي : يعني انت عاجبك اللي بيعملوه فى دول البترول . انت عارف فلوس البترول بيتعمل بيها ايه .... **(تثير إنتباهه أشـياء ناحية الطريق المؤدي إلي**

(2)

المحطة) مش ده عبد العاطى ابن خضرة .

شكـــري : (وهو يضحك) إيوه، هو ياسيدي، بيدور علي سفريه هو كمان.

(يدخل عبد العاطى)

عبد العاطى : (بصـــوت عال) ســـلام عليكم. **(يرد الجميع التحية بشـــكل متتالي)** .

الخضـري : (بإلحاح) إتفضـــل ياعبد العاطي ، تعالي ، ياجدع تعالي امال **(الي الجرسون)** هات حاجه لعبد العاطى ياشحات .

عبد العاطى : تشـكر يا اخويا ، انى مش عايز اشـرب حاجه . اني شـربت ياما **(بحده)** واد يا محروس ، انت يا محروس .

محـروس : (وهو جالس) ايوه يا عبد العاطى ، ما تيجي ، انت هتفضـــل واقف كده ؟

عبد العاطى : (بنفاذ صبر) انت هتقوم ولا انشاالله عنك ما قمت .

محـروس : (وهو يسرع إليه) انت عامل زى الحلوف كده ليه يا وله ، أمك ماتت ؟ **(يضحك ثم بود)** ايه ي اعبد العاطى حصل ايه ؟

عبد العاطـــــى: (وهما منفردين) الخضــري ابن النصــابه ده الفيزا بتاعته مضـروبة **(ينزعج محروس ويهم بإتخاذ موقف ضـد الخضـري غير أن عبد العاطي يجذبه بقوه ويجبره على ســماعه)** بلاش هبل يا محروس خد فلوسك بصنعة لطافة وانفد بجلدك

محــروس : طب انت عرفت منين ؟

عبد العاطى : م الحاجه ســـنيه ،الولية دى عندها كل الأخبار ، هات البظبورت بتاعك وروح عليها دوغري ، خش من غير إحم ولا دستور . انى قلتلها عليك .

محــروس : (بلهفة) هي جايبه فيزا ؟

عبد العاطى : (بود) (وهو يضـحك) هنسـافر سـوا يابن الهبله ،الحاجة سـنيه جايبه فيزا بإتنين ، **(بفرح شديد)**

واحد بواب على قصر الملك وانى اخترتك يابن العورة للشغلانة العني دى .

محــروس : (بلهفه) والتانى ؟

عبد العاطي : (وهو يتلفت حوله) بس اوعي تجيب سيرة لأي مخلوق .

محــروس : عيب يا عبد العاطي .

(3)

عبد العاطي : **(بحذر)** بياع بترول يا وله .

محـروس : في الكوبانية ؟

عبد العاطي : إنت بتزعق كده ليه يابن الأهبل انت ، كوبانية إيه ، اني اللى هبقي واقف عالبراميل ، واللى عايز بحسابه .

محـروس : بس الزباين كلتهم اجانب يا عبد العاطى .

عبد العاطى : إنشاالله يكونوا عفاريت ، اللى يدفع ياخد .

محـروس : واللى ميدفعش ؟

عبد العاطى : بالبلغة ، و آخر النهار آجي اورد للملك ، يعني كل يوم هافوت عليك واني داخل للملك واني طالع من عنده .

محـروس : طيب اقعد اشـــرب ايها حاجة علي ما اجيب الفلوس من ابن النصابة ده .

عبد العاطي : اني سـارح ، خد الجواز بصـنعة لطافة و روح عالحاجة على طول و بعد ما تخلص تعالي عالأرض ، اني معلق الجاموســة علي الســاقية **(وهو ينصــرف)** ســلام عليكم ، ســلام عليكم ياخضري يا نصاب .

الخضـري : طيب يا عبد العاطى ها اقول لأمك ،هاخلص كل ده من خضرة يابن خضرة .

(ينصرف عبد العاطي فيما يعلو النقاش فى المجموعة الثانية)

سليمـــان : يا ناس انتوا اخوات مش كده .

عبد الرحيم : (بحدة) ما انتش شـايف يا سـليمان . عايزني ابيع له نصـيبي علشـــان ابنه يعمل قال ايه كازينو ، عايز يعمل كرخانة فى الارض اللي الراجل الكبير ضـع فيها عمره **(الي مصطفي)** طب تلاته بالله العظيم ما يحصل يا مصطفي .

مصطفـــي : (بحدة) هي الارض بتجيب إيه ؟ ما حد يقول له يا عالم ، هو ماســـك فى الفلاحة قوى كده ليه **(لأخيه)** طيب هيا بتجيب لنا ايه؟

عبد الرحيم : انشالله عنها ما جابت .

مصطفـــي : (الي سليمان) انا يا سليمان ما بخدش م الارض دى حاجه .

عبد الرحيم : هو احنا مش بنقسـم ربحها بالنص ، ماهو علي يدك يا سـليمان ،انى باخد اكتر منه ؟

مصطفـــي : (بيأس) يدوب لو فاض م الارض حاجة .

(4)

عبد الرحيم :اهو اللي بيجري علينا بيجري علي الناس ، آدى الله وآدى حكمته ، تقول للحكومة لأ ؟؟!!

مصطفي : لأ.... الحكاية مش كده ..... الحكايه إن انت طمعان ،متهيأ لك إن ابني هايجي من السعودية يتجوز بنتك ، تقوم انت تكوش علي الواد وعلي كل حاجة . **(بحزم)**اني هاعمل للواد كازينو على حقى فى الأرض وع السكة .

عبد الرحيم : **(وهو يهم بضربه)** إخرس يا كلب ، الكرخانة دى مش هتتعمل على أرض اجدادى ، هافضل أزرعها . وان كان علي بنتي يا ندل . عبد العاطي ابن خضرة كلمني عليها ، واني كنت عاملك قيمة طلعته م الدار هو وامه قفاهم يقمر عيش ، لكن بعد كلامك ده عزيزة لعبد العاطي ، وانت روح اعمل الكرخانة دى فى أيتها خراية .

سليمان : يا جدعان الكلام مش كده ، بالهداوة .

مصطفي : اني هاروح للعمده ، الواد متشعلق في الكازينو ، عايز ينجر البلد وانتو عايزين تفضلوا بهايم ، انى رايح للعمدة **(يندفع خارجاً)** .

سليمان : خد يا مصطفي ، يا جدع إعقل ، هاتتحل تعالي **(الي عبد الرحيم)** جري ايه يا عبد الرحيم ؟، هو يعني صحيح الأرض

بتجيب إيه ، والله احنا ناقصنا فى البلد هنا كازينو .

عبد الرحيم : (بخيبة أمل) أسكت يا سليمان .

(يتناقش عبد الرحيم وسليمان بدون صوت ثم يتضح تدريجيا مايدور فى المجموعة الثالثة)

أمال بس الناس ها تعمل ايه .

فـــوزي : ياشكري ، االبترول جه المنطقة العربية فى وقت غير مناسب .

شكـــري : نعمة ونزلت عليهم ،يرفضوها ... يسيبوها من غير استغلال .

فـــوزى : استغلال ..... اهو انت قلت استغلال .

شكـــري : ايوه ، استغلال ، يبيعوه ويتمنجهوا بفلوسه .

فـــوزى : (يقف و بحدة) غلط...المنجهه غلط..مش غلط وبس ، **(يهدأ)** المنجهه يا شـــكرى بفلوس البترول جريمة **(يعود الي مكانه)** هو البخار يا شكري مش طاقة زي البترول تمام ؟

شكـــرى : مش فاهم.

(5)

فـــوزى : لما اوروبا اكتشـــفت البخار مقلتش نتمنجه...مكنش اول حاجة جت على دماغهم ســـاعة اكتشـــافهم للبخار إنهم يبيعوه ، لكن إستغلوه ، إستغلوه صـح ،حولوه لقوة ، لروح جديدة ، غيروا بيه كل حاجة ، مابعوش هناك الأرض.لكن زرعوها بطريقة جديدة ، اســـتخدموا البخار كقوة دفع أكبر تدفعهم لقدام ، لفوق...لكن الجماعة بتوعنا **(يشير الى الناس و الي اشياء غير منظورة)** حولوه لجرح ، كل بير جديد ينفتح . ينفتح معاه جرح أكبر ، يزود شقة الجرح القديم فى جسم المنطقة ، الثقب اللى في روح الانسان العربى بيوسع....إحنا بننزف يا شكرى ... بنموت رغم كل الفلوس اللى جاية من الزفت ده .

شكـــرى : مش شايف إن انت محبكها شويتين ؟

فـــوزي : إحنا كلنا بنبيع رخيص ... بنشترى أردأ بضاعة .

شكـــرى : والله انا ما عدت فاهم كلامك .

(فجأة تنشب معركة بين محروس و الخضرى)

محـروس : **(و هو متشبث بخناق الخضرى)** هات فلوسي يا نصاب .

الخضـرى : ده جزاتي يا اهبل يا ابن الأهبل .

محـروس : هات فلوسي يا ابن الحرامية .

الخضـرى : يـا نـاس ..أني اعمـل لابن الهبلـة هـ إيـه ، بعد مـا خلصـــت الاجراءات كلها طلع أعور .... أعمل ايه يا عالم .

عبد الرحيم : (متجها نحوهما و بغضـب) إيه هو ده يا ولاد الآبالســة .... إنت مش هاتبطل أمور النصـــب ده يا خضـــرى ... إدى للواد فلوسه .

الخضـرى : جري ايـه يابا عبد الرحيم ... أنـى عملتله كل حاجة ، وفى أخر لحظة الراجل الســعودى اكتشـــف انه أعور ... أعمل إيه أني يعني .

عبـد الرحيم : تلاتـة بـالله العظيم إن مـا جبت فلوس الواد الغلبـان ده لأكون مخلص عليك **(يطبق فى رقبته)**

الخضـرى : (الذى كـاد أن يختنق) طيب..... ســـيب .... ســـيب .... **(يتركه)** هات .... **(الي محروس و بحزم)** الفلوس كام يا وله.

محـروس : تسعماية .

عبد الرحيم : (بحدة) هو انت هتجيب كام تســعماية من هناك يابن المهابيل **(الى الخضرى)**

(6)

تسعماية مينقصوش مليم يا خضرى .

الخضرى : **(و هو يخرج النقود من جيبه)** والله العظيم ده ظلم يا عبد الرحيم **(يعد النقود فيما يدخل جميل من ناحية طريق المحطة، و جميل شـــاب متأنق و إن كان وجه دميما . يتجه ناحية المجموعة الثالثة)**

جمـــيل : سلام عليكم .

(يرد الجميع التحية فيما يجلس الخضـرى غاضـبا و يتجه عبد الرحيم الى مقعده)

الخضـرى : حار و نار فى جتتك يابن العورة .

عبد الرحيم : عوضـــك علي الله فى المية جنيه دول يا محروس ،مهو إنتوا **تستاهلوا (الي سليمان)** البلد اتجننت يا سليمان .

محـروس : **(بغيظ)** الميـة الجنيـه دول هتجيـب بيهم كفن لأمـك يـابن النصابة.

سليمـــان : أهو كله بيدور على رزقه يا عبد الرحيم .

عبد الرحيم : هو حد قال حاجة ... بس أهو انت شـــايف بعد ما بيرجعوا بيعملوا إيـه اللي يقولـك كـازينو ، واللي يقولـك مخروبـة ، اللى

محدش قال نوع الترعة دى علشـان المية ... فكرك يا سـليمان واحد من دول بيرجع يقول يا أرض ... كله بينسي أصله .

(يختفي الحديث بين سليمان وعبد الرحيم بينما يكون جميل قد جلس بجوار فوزى)

فـــوزى : **(يصفق للجرسون)** يا شحات ... انت يا شحات .

الشحـات : إيوه جاى .

الخضرى : **(فى محاولة لتقديم الواجب الى جميل قبل فوزى)** إنت يا زفت يا شحات .يا زفت .

الشحـات : ايوه يا نصـاب ، عايز إيه ، هاتطلب حاجة على حسـابك ، ما انت قاعد تطفح علي حساب الزباين مالصبح.

الخضرى : شـــوف الحاج جميل بيه ها يشـــرب إيه بســـرعة وبلاش لماضة.....يا جميل بيه يا حاج إشرب أيتها حاجة علي حسابي ....إتحرك يا شحات ... إعملك همة .

جمـــيل : شكراً يا خضرى ... بارد يا شحات ... هات بارد و حياتك .

(7)

الشحـات : **(لنفسه و بامتعاض شديد)** والله ما بارد إلا انت ... حاضر .

جمـــيل : **(لفوزى و شـــكرى)** هو إيه الحكاية ...أبوكوا عبد الرحيم ماله ... أنى مقابل عم مصـطفى عمال يشـوح بدراعاته زي ما يكون اتهبل .

شـــكري : إتخانقوا يا سيدى .... الاخوات مسكت فى بعضـها .

فـــــــوزى : ابن عمك مصطقى متشعلق فى كازينو **(بسخرية)** عايز ينجر البلد .

جمـــــــــيل : والله فكرة هايلة .... إيه رأيك يا شكرى .... أنى فاتتنى الفكرة دى.

(يأتى الجرسون بالمشروبات)

الشحـات : **(و هو يضع المشروب أمام جميل)** على حساب النصاب .... قصدى على حساب الخضرى .

الخضرى : **(فى محاولة لاســتغلال الواجب الذى قدمه)** يا جميل بيه .. يا حاج جميل .. يا حاج .

جميـتـل : أيوة يا خضرى .

الخضرى : قولى و النبى .

فـــوزى : **(وهو يضحك)** هايزلك بازازة الكاكولا .

الخضرى : **(وهو يقبل باتجاه جميل)** إنت طبعاً بقالك زمان فى السعودية.

جميـــل : **(متباهياً)** طبعا يا خضرى .

الخضرى : طيب قولى و حياتك ، الســـعودية ممكن تاخد واحد أعمي ... هو مش أعمي خالص ... هو بس بيحدف شمال شوية .

جميـــل : لاشـمال و لا يمين .... يعملوا بيه إيه ؟! .... اللي عايز يروح السعودية لازم يكون مفتح على الآخر يا خضرى .

الخضرى : اســـم الله على مقامك ... طب لو كان يعني أعور ربانى كده **(يشير الى محروس)** زي ابن العامية اللى هناك ده .

جميـــل : **(يضحك بسخرية)** لازم يكون صاغ سليم .... صاغ سليم

الخضرى : **(يتجه ناحية مقعد ، وهو يوئنب محروس)** ســـمعت يا أعمي **(يلاحظ تحفز عبد**

(8)

النبى فيعود باتجاه جميل) طيب يا حاج واللى اسمه عبد النبى ؟

جميـــل : اللى اسمه عبد النبى يروح يقشر **بصل (يضحك فيما يمتعض فوزى)** الاسم ده بالذات لا يمكن **(الى عبد النبى)** ريح نفسك يا عبد النبي ....إســـم عبد النبى ده ملوش الا موزمبيق .... وديه موزمبيق يا خضرى .

الخضرى : (و هو غارق في الضـــحك بينما يشـــاركه الجرســـون فى السخرية من عبد النبى) ايوه علشان يشتغل قرد .

الشحـات : و بعد ما يرجع يفتح لنا هنا جنينة حيوانات .

عبد النبى : (غاضـــباًغير أنه يحاول الا يســـمع جميل) و إنت يعنى كنت جميل قوى ... و النبى اللى سماك جميل ما بيفهم .. كتك نيلة وانت شبه الجاموسة **(الي الجرسون بحدة)** بتضحك على إيه يابن المخبولة .

الشحـات : (وهو ينصـرف الى عمله) وأنى مالى ... إنشـــاللهحتى تروح الهند.

جميـــل : (بعد أن لاحظ عزيزة ابنـه عبد الرحيم و هى تمر عبر الطريق الخلفى) مش دى البت عزيزة بنت أبوك عبد الرحيم ؟

شكـــرى : **(وهو يشرئب بعنقه)** إيوه صحيح ... هى

فـــوزى : **(مقلداً شكرى)** إيوه هى ... البت دى بقت زي الفرسة .

جميـــل : ياهوه .... شـــايف يا شـــكرى شـــعرها ... البت دى كبرت مرة واحدة .

فـــوزى : اسكت يا جميل الراجل يسمعك .

جميـــل : **(فجأة)** بص .... الواد عبد العاطى رايح وراها .

(تهتم المجموعة الثالثة بمشـــهد عزيزة لبعض الوقت الى أن تختفى هى و عبد العاطى عن انظارهم فيما يســـير الاثنان مع الطريق حتي يصلا الى مقدمة المسرح حيث من المفترض الا يراهما أحد)

عزيـــزة : ينيلك يا عبد العاطى **(وهى فى حالة ارتباك)** أبويا على القهوة.

عبد العاطى : خلاص يا بت أنى وديت البظبورت للحاجة سنية .

عزيـــتزة : (بغضب) تانى ؟

عبد العاطى : شغلانة عنب يا عزيزة .

(9)

عزيــتزة : إنشاالله تكون هتشتغل عمده هناك ... أنى قولتلك من زمان سفر لأ

عبد العاطى : يا بت أنى هابقى الكل فى الكل هناك.

عزيـــزة : إيه يعنى .

عبد العاطى : يا بت افهمى الملك عايز واحد أمين علشان يبيعله البترول .

عزيـــزة : وهو مش عارف يبيعه.

عبد العاطى : يظهر والله و أعلم إن الخواجات بيخموهم فى الحســـاب ... قاموا قالوا للحاجة ســنية تجيب لهم واحد جدع و أمين علشــان يوقف الخواجات عند حدهم ... واللى ياخد برميل يدفع واللى ما يدفعش مايشمش ريحة الجاز.

عزيـــزة : طيب انت عملت مع أبويا إيه .... كلمته ؟

عبد العاطى : هو انت مش عارفة هو عمل فيا إيه أنى و امى ..... شــفتى ؟ طلعنا من الدار زى ما نكون عملنها على نفسنا .

عزيـــزة : يعنى ماكلمتوش تانى زى ما قولت امبارح ؟

عبد العاطى : إطمنى يا بت إنى وراه لحد ما يوافق.

عزيـــزة : طب و حكاية السفر دى .

عبد العاطى : هاخدك معايا ... هازورك النبى يا عزيزة .

عزيـــزة : أنى مش هسافر .. و بعدين هما مش بيقولوا ان البترول ده هيطلع النواحى دى ؟

عبد العاطى : ده كلام يا بت .... انتى بتصدقى ؟ .... دا كلام .

عزيـــزة : طب لو طلع الجاز ده هنا ؟ تقعد ما تسافرش ؟

عبد العاطى : طب هو لو طلع ، إحنا نايبنا أيه ، مهى الحكومة هاتاخده .... وهى اللى هاتبيعه ... هنا يا عزيزة عنيهم زى النســـر ... محدش يقدر يخمهم . هايبيعوه بالقطارة وياخدوا فلوســـه ، واحنا زى ماحنا.

عزيـــــــزة : أنى مليش دعوة ..... عقلك فى راسك يا عبد العاطى ..... يا أنى يا السفر .

(تنصرف و هى غاضبة و تتركه حائراً)

عبد العاطى : عزيزة ....عزيزة **(لنفســه)** و انى لســه هاســتنى لما يطلع هنا زفت ، و حتى لو طلع ، كل الناس بتســـافر و تجيب فلوس يا عزيزة ، و أنى الكام قيراط خدوا عفيتى

(10)

و عافية أمى ، والدار زى الخرابة ، كلتهم قاعدين فى المسلح و احنا لسه عايشين فى الطين **(ينصرف منكسراًفيما يتضح الحوار فى المجموعة الثالثة)**

فوزى : **(الى جميل)** أنا حسمت أمرى خلاص .... ها اشتغل هنا .

جميل : **(وهو يضحك)** فى الأرض برضه ؟!!

فتوزى : وليه لأ ؟!!

جميل : أصل الحكاية دى مابقاش ليها غير معنى واحد .

فوزى : وهو ؟

جميل : الفشل ..... الجمود على أفكار قديمة ...قصر النظر وانعدام الرؤيا الصحيحة .... الخوف وعدم القدرة على تحمل تبعات المغامرة ... هنا معدش فى حاجة الواحد يقعد لها .... يعنى اللى زيك بيجمد حاله و بيوقف حال البلد وياه ... وفى النهاية مفيش حاجة بتتعمل .

شكري : طيب إنتوا عملتوا إيه بالمرونة وبعد النظر .. مهو مش معقول كل البلد تهاجر .

جميتل : جيبنا عملة صعبة ، البلد شكلها اتغير ،شوف صفط مثلاً ،

بلدنا دى ، شوف كام جامع دلوقت فيها ، أدخل البيوت هتلاقى التليفزيونات والتلاجات والفيديو كمان .

فـــوزى : **(مستنكراً)** منطق جميل .... القياس غلط يا جميل .

شكـــري : البلد اتغيرت صـحيح بس للأسـوأ ..... شـوف أبوك مصـطفى وابنه عاي.....

جميـــل : **(مقاطعاً)** الكازينو فكره حضـارية ..... سياحة يا أسـتاذ .... إنت عاجبك شكل االقهوة دى ؟

الشحـــات : (وهو يجمع الأكواب واالزجاجات الفارغة) مالها القهوة دى يا جميل أفندى ، خلاص .. بقت كخـه ، مـا أنـت طول عمرك بتقعد هنا .... وقبل ما تسافر كنت بتشرب ولا تدفعش .

الخضـري : ما تختشى يا واد يا شحات ، هو ما عدش فيه أدب ولا ايه **(الي جميل)** معلش يا حاج ، أصل لما أبن أبوك مصطفي يفتح يفتح الكازينو الواد ده هايشحت ، هيا يبقي شحات بحق وحقيق .

عبد الرحيم : اتلم يا خضري ..... اتلم يا ابن النصابه .

(11)

فـــوزي : **(الي جميل)** المشكلة يا جميل مش فى القهوة ..... المشكلة فى البني آدم من جواه .... إنت وكل اللي ســـافروا ، إتحســـنت أحوالهم صـحيح .... إرتحتم مادياً ، أنا معاك ..... وده فى حد ذاته شـئ كويس .... لكن بقى يا ححلو فى الشنط بتاعكوا وفى دمغتكوا جبتوا حاجه غريبة معاكم ، إتصـورتوا غلط إن الحاجة دى هي الحضـــارة أو االتقدم .... زي مثلاً الكازينو .... القرية السياحية.....

فوزي : الديكورات اللي على أرفع مســتوى ..... العلب اللي اغلب اللي جـايين من بره وجـايبنهـا معـاهم ميعرفوش فيهـا ايـه ، ولا حتي يعرفوا يستخدموها ازاي ..... إنتم جبتم فلوس صـحيح .... لكن عارف بعتم بيها إيه ؟

جميل : **(بحدة وهو يقف غاضـــباً)** إحنا مفرطناش في أي حاجه ..... إحنا حبينا بلدنا أكتر من اللي زيك .... لو تشـوف احنا كنا أد إيه بنشــوق لريحة جاية من هنا ، ولا كلمة تجينا فى جواب ،ولا حتى غنوة كنا ما بنطقش نسمعها زمان نسمعها قبل ما نسافر

شكري : جري إيه يا جميل فوزي مش قصده يزعلك .

فوزى : المســألة مش زياده شــويه فى العواطف .... هو انت علشــان قعدت تســمع أروح لمين واقول يامين تبقي حبيت البلد أكتر ...

ولا علشان كنت بتحس بشوق للمكان اللي انت اتولدت واتربيت فيه تتبقى أميز مننا؟ يا حاج جميل ده شعور عام بيشترك معاك فيه كل اللي اتغربوا ،حتى اللي ططالع من صـــفط وما راحش لأكتر من المحلة..... المسـأله هي انت شـايل فى دماغك ايه للمكان ده، إيه يعنى فكرتك عنه، ها تعمل علشـــانه ايه، بتفكر فيه ازاى، طلعت منه ليه وراجع له تانى ليه، انت بتشـوف ناس المكان من أي ناحية، إيمانك بالمســـتقبل بقي من أي زاوية **(بحدة)** من زاوية الأنانية ولا من زاوية تقرن بيها مســـتقبلك بمستقبل الناس.... للأسف انت بتيجي ناسى كل حاجة، كلكم كده متهيألكم إن الناس هنا وحوش عايزه تاكلكم وعشـــان كده بتقولوا نتغدى بيهم قبل ما يتعشـوا بيكم..... **(صـمت)** صـفت اللي علمتك معنى الرجوله جاي النهارده تنزف دمها بالكازينو، تخدعها بالعطور، تدوس على قلبها بمشـــاريع ملهاش غير وصـف واحد **(بعصـبية)** انها مشـاريع وحشـية... تطلع فوق صـدرها ببنايات مفيش ممن وراها غير خخراب للأرض بعد ما تحط فوقها أكوام من الخرسـانة علشـان تحمى بيها نفسـك من الخوف القديم **(بهدوء)** وتحت البناية تعملك جامع.... جامع صـــغير زيادة فى الخديعة (يحتد) وكأن الناس الطيبين دول ناقصين جدرانك الخرسا علشان تصلى **(يهدأ)** كان أبويا بيصلى فى وسـط الأرض عالطينة..... وشـفت جدى وكان جدك معاه وهما بيصـــلوا ع الطريق... هناك عند الهويس... كان وراهم فلاحين الزمام وكانت الأرض بتجيب خير يغرق الوادى

(12)

جميـــــل : الغيرة والحسد والحقد االلي مالي قلوب اللي زيك هو اللي بيدمر كل حاجة طيبة .

فـــــــوزي : الكلام ده مش كلامك .... محدش قال ان االناس تبطل تدور على رزقها ، محدش قال اننا نقف نعض فى ضـوافرنا إنت بس مش فاهم

جميـــــل : لأ أنا فاهمك كويس .

عبد الرحيم : أللا احنا مبيطلعش عندنا بترول ليه يا فوزي ؟

فـــــوزي : البترول فى صدرك انت يابا عبد الرحيم .

عبد الرحيم : **(يبحث فى صدره وهو منزعج)** فى صدري آني ، ينهار اسود، داني بحسبك عاقل .

جميـــــل : **(الي فوزي)** انت كل أفكارك غريبة ..... كدهه ولا لأ يا شكري.

شكـــــري : هى الحكاية قلبتوها غم ليه ؟

جميـــــل : انت مش شايف كلامه .

عبد الرحيم : بقي آني في صدري جاز يا فوزي ؟

فـــــــوزي : البترول فى قلب كل واحد فيكم .... فوقوا ، دوروا كويس هتلاقوا

بدل البير ألف بير .

الشحـــات : **(وهو يشم نيسه)** شم يابا عبد الرحيم ، والله آني شامم ريحه بنزين والبت مراتى ريحه حنكها تكسفين .

الخضـري : لأ ، وامك يا شحات .... أمك بتكح أسفلت .

فـــوزي : حضـرتك مش عاجبك .. لك حق ..... ما هو انت من ضـمن المصايب اللي جاتلنا من ورا البترول .

الخضـري : آني مصـيبة ، والله العضـيم انت غيران م الحاج جميل ، وعايز الناس كلتها تقعد تقشر بصل جنبك .

عبد الرحيم : بس يا نصاب انت ، جننتوا الجدع ، الله يخرب بيتكوا ، ما هى حاجة تطير العقل ، كل واحد يجيب قرشين يجى يقولك كرخانة.

جمـــيل : هو المشـــروع الســـياحى يبقي كرخانة ..... ههو اللي عايز ينضف البلد يبقي كفر .

(13)

فـــوزي : **(هائجاً)** هى النضـافة كلمة بتقولها وخلاص ، النضـافة ياسـي جميل مش طريق مســـفلت خالي من مطب ، وللا هي واجهة بوتيك مليانـة بـاللمبات النيون ولا كـازينو ع الســـكـه مليـان بـالأغرآت، ولا هي كل العطور اللي بتفوح من دوم وخنقانى،... بص حواليك ... رغم كل الفلوس اللي رايحـة جايـة إيـه اللي حصـل في البلد تقدر تديله قيمة .... شـوف صـفط بقي شـكلها ازاى دلوقت ..... هى دى صـــفط اللي كنا بنحلم بيها قبل ما تسافر ؟ .. شوفوا ازاي وشها اتحجر من كتر الاسمنت ، شوف ازاي متعفره وصـــفره زي ما تكون بتموت .... الطريق اللي من محطة السـكة الحديد لقلب البلد ، اللي كنا زمان نمشـيه وكأننا فى طريقنا للسـما ... كان زي ما يكون سـكة آخرها بالضـرورة جنه ..... شـوفوا أد إيه عجز وكأنه شـاخ ..... مش بس كده **(صـمت)** مبقاش فى دماغ حد فى البلد غير السـفر ، الهرب ، وعلشان كده كل واحد فيهم مستعد يعمل أي حاجة حتى لو باع نفسه ..... مهو فاضل **ايه (يمر عليهم واحد تلو الآخر)** اللب باع أرضـه ، واللي باع نصـيبه فى دار أبوه ، واللي باع سـريره اللي بينام عليه ،... وبعد ما بيجي من السـفر لأنه فضـل يبيع هناك ، والبيع بقي دم بيجرى فى عروقه **(صـــمت)** ونروح بعيد ليه ، آدى ابن عمك مصـــطفى عايز يبيّع عمه الأرض ، وانت نفسك **(الي جميل)** مش بقالك اسبوعين بتجري ورا عبد العاطي علشـــان يبيعلك الكام قيراط اللي حيلته .... أنا عارف انت

هتعمل بالأرض ايه .... وبعد كده يسـافر عبد العاطى وييجي يبيّع واحد تاني أرضه ، وتفضل كده دوامة ملهاش نهاية لحد ما نلاقى الخضـرة راحت والبراح اختفي ، لحد ما نلاقى نفسنا فى الآخر مخنوقين من كتر المسلح والحيطان وتتدفن الأرض تحت بناياتكم المرعبة **(يهدأ)** هى دى النضـــافة ؟ **(يتجه الي عبد النبى)** عبد النبي ينسي اسمه اللي كان أحسن أختراع لأبوه ؟!! .... هى دى النضـافه ؟ محروس يهرب من شـكله اللي مطبوع فى ضمير أمه ومراته وعياله ؟!! .

(ينتبه الجميع على صـوت جلبه قوية وزعيق من ناحية المزارع . الصـوت غير واضح نتيجة اقترانه بزغاريد وصياح أطفال واصوات رجال ثم يأخذ فى الوضوح)

الصـوت : يا اهل البلد ، **(زغاريد)** البترول يا اهل البلد ، الجاز فى ارضـى يا خلق ...

ياخلق ياهو ، والله بترول يا ناس ، بترول يا عالم .

(يظهر عبد العاطى ملوثاً بالطين من رأســـه الي قدميه يحمل علي يديه الاثنين كتله هائلة من الطين ، يمضـــغ من الطين ويبصـــق ويدخل ورائه اطفال ونساء ورجال)

عبد العاطى : بترول يا خلق هو ، البترول طلع لوحده يا جدعان ، فى ملكي يابا عبد الرحيم بحر تحت الدره يابا سليمان .

(14)

عبد الرحيم : ورِيني كده يا وله **(يشم ثم يلوك قطعة)** بترول يا ولاد بترول يا سليمان بترول بحق وحقيق يا بلد .

سليمـــان : **(بعد أن شم ومضغ)** هو ريحته جاز صحيح ، بس طعمه جلّه، أني مش متأكد .

الشحـــات : مهو جميل أفندى هنا أهو ، واهو بيشـتغل هناك فى السـعودية ويعرف البترول طعمه أيه .

عبد العاطى : بترول ياســـى جميل ، بترول يا حاج جميل **(يقرب الطين من فم جميل)** هو مش ده زي اللي عندكم هناك ؟

جميـــتل : **(بثقـة)** هو البترول بيطلع لوحـده ؟ ، دا لازم بيعوز أجهزه ومعدات **(ويتعال)** البترول بيبقى فى باطن الأرض .... تحت ... تحت خالص ..... دا هناك عندنا فى الســـعودية بيدوروا عليه من فوق ، بالقمر الصناعي .

عبد العاطى : الأرض طقت من جنابها ، البترول طلع لوحده ، محدش كان هنا بيدور عليه ، طلع لى آني ، طلع فى أرضـــي ، البترول ده بتاعى يا بلد ، آني صاحبه

سليمـــان : آنى ارضى لازقه فى ارضك يا عبد العاطى .

عبد العاطى : البير فى وسط ارضى ، فى النص تمام ، يبقى البترول بتاعى آنى ، إيوة ، لوحدى

سليمـــان : ياك حش وسطك يا عبد العاطى .

شكـــرى : يا اخوانا لازم نتأكدوا .

الشحـــات : إيوة يا عبد العاطى ، إدى للاســتاذ شــكرى حته يدوقها ، مهو كان فى الكلية بتاع الحاجات دى ، و ضرورى يعرف بفرق بين الجلة و البترول .

سليمـــان : إحنا نروح عالأرض ضرورى بير الجاز ده محصل أرضى من تحت ..الخيار اللى طلع من أرضـــى الســـنة دى كله جاز ، طعمه جاز ، كدة ولا لأ يا عبد الرحيم

انت مش كلت من أرضى ديك النهار و رجعت تفتها فى وشى

عبد الرحيم : كانت مرة صبر

سليمـــان : إنت حمار كدة ليه يا عبد الرحيم ... كان طعمها جاز يا جدع.

عبد العاطى : (**صارخا**) البتروا فى أرضى آنى يا أهل البلد ، آنى صاحبه و بس .....واد يا محروس.... يا عبد النبى ـــ محدش يسافر يا واد انت و هو ... آنى عندى بترول يا بلد ....يا نهار مش فايت يا خضرة ... السعد جه لغاية عندنا يامه ،

(15)

هاناكل مهلبية يا بلد ، هانشـــرب ســـوبيا ووتمر هندى يا ولاد...واد يا محروس..بكره تجينى من الفجر يا وله ... هانبيع الحمار يا محروس .... لأ... ها نروح المحلة و نسيبه هناك ... البترول بتاعى يا بلد .. أنـــــ ... **(يدخل شيخ الخفر ووراءه العمده و مصطفى)**

شـيخ الخفر : وسـع يا واد انت و هو .. ايه الهيصـة دى يا بلد **(يصـادفه بعضـــهم فى طريقه)** ايه يا خويا انت و هو ... وســـع كدة متقفش مبلم .

العمـــده : إيه ياواد يا عبد العاطى الهوســـة اللى انت عاملها دى يا وله .... و انتم إيه اللى لممكم كده زى **الخرفان (ينشـــغل عبد العاطى مع شـــيخ الخفر فى محاولـة لاثبات ان مـا يحملـه بترول)** خلاص ، معدش فى احترام للبلد **(الى فوزى)** وانت يا ابو العريف ، كل يوم تعملك سـامر عالقهوة **(الى الشـحات)** طيب يا شحات المخروبة دى هابرشمهالك إنشاالله .

الشحـــات : و آنى ذنبى إيه يا عمدة ، هو آنى همسك السنة الزباين ... كل حاجـ...

العمتـدة : **(مقاطعاً)** إخرس **(ما زال شـــيخ الخفر يتذوق الطين)** والرجالة اللى فـاكرهم كبـار و فى دمغتهم عقـل ، خلاص ؟ (الى عبـد الرحيم) أخوك عايز يعمل لابنه كازينو ، عايز يعمله مسـتقبل،

تقف فى سكته ؟

عبد الرحيم : **(يغضب)**مهو لو خد عالسكة ، الأرض هاتبور ، هاتخرب ، طيب أروى من أيتها داهيه لو هو خد حقه عالسكة ، أنـ ....

العمدة : **(مقاطعا)** آنى هاشترى منك نصيبك ، آنى هاخده مخروب .. علشان خاطر ابن أخوك اللى متغرب فى بلاد الناس ده ...إيه قولك بـ ... **(فجأة و بصوت عال)** مش جلة ، بترول بحق و حقيق يا عمدة ... تلاته بالله العظيم بترو...

العمدة : بتقوا ايه يا شيخ الغفر، هى العيال لحسوا مخك ولا ايه ؟

عبد العاطى : بترول يا عمدة ... البترول طلع فى ارضى يابا العمده ... ثم (يقرب الطين من وجهه) البترول فى ملكى يا ناس

العمدة : بترول ايه يا جدع انت و هو انتوا اتهبلتوا فى مخكم ؟ ... جرى ايه يا شيخ الغفر .... ما تركز كدة اومال ...**(يقرب عبد العاطى الطين من وجهه أكتر)**إف **(يبعد يد عبد العاطى بالطين)** إيه يابن خضرة ... إنت ريحتك فايحة جاز كدة ليه يا وله ؟

عبد العاطى : أمال آنى بقول ايه من الصبح ؟ .. جاز ايوة ...بترول .. بترول من بتاع السعودية يا عمده .

(16)

العمـــــدة : (بعد أن شم مرة اخرى ليتأكد) ينهار مش فايت ، إيوة يا وله الشرب كله جاز .

مصطفـــى : (بحدة) زفت إيه ده اللى بتقول عليه يا عمدة ...آنى عايز اعمل الكازينو .... الواد كل يوم يبعت لى جواب .

العمـــدة : اصـــبر يا مصـــطفى **(الى شـــكرى)** يا شـــكرى ..٠ إنت يا شكرى...

شكـــرى : إيوة يابا العمدة .

العمـــدة : بترول ده ولا ايه الحكاية ؟

شكـــرى : باينها فرجت يا عمدة .... الحكاية يظهر بصحيح المرة دى .

مصطفـــى : (مقاطعا) آنى هاعمل الكازينو ولا لأ.

العمـــدة : يا مصـــطفى ده دى ... لوالحكاية طلعت بحق البلد كلتها هاتبقى كازينو...بيقولك فرجت ... مش يمكن البترول تحت البلد كلتها ... اصبر يا مصطفى **(منادياً)** يا شيخ الغفر .

شيخ الخفر: إيوة يا حضرة العمدة .

العمـــدة : قوام ورقة و قلم ... ورقة وقلم من ايتها حته ... إنت هاتقف

فاتح بقك كدة يا جدع اتحرك ورقة وقلم قوام .

(يحضر الشحات مقغدا فيما ينصرف الشيخ)

العمـــدة : إيوة .. مهو لازم يجى ...أمال احنا اللى هنطلعه.... ضـــرورى حد يجى علشان يجبولنا المكن اللى يطلع البترول ده من تحت.

عبد العاطى : نطلعه بالطنبور يا عمدة .

سليمـــان : والله العظيم نطلعه ونطلع أبوه بالشواديف يا عمدة ...

لا حد يجى ولا توجع دماغك يا عمده ... إيوة هو احنا شوية فى البلد دى ولا إيه .

العمـــدة : (بانفعال) طنبور إيه وشـادوف إيه اللى هاتطلع بيه ... طلعت روحك منك لـه ..... هي بس غلبـه ...يـا اهبـل انـت و هو البترول ده تقيـل ، تقيـل يـابو مخ طخين ، يطلع ازاى بقـه بالطنبور ؟!! **(يدخل شيخ الغفر بالورقة و القلم)**

شيخ الخفر : الزفت و القلم

العمـــدة : (بعد أن فوجئ) زفت يا زفت انت ... نهار أبوك طين .

(17)

شيخ الخفر : لا مؤاخذة يا جناب العمدة انى قصدى يعنى ، قصدد

العمـــدة: إتنيل كتك داهيه فى منظرك **(يتناول منه الورقة و القلم)**

(يجلس العمدة يفكر لفترة)نكتب لمين ؟... مين اللى مختص بحكاية الجاز يا ولاد يعنى نكتب نقول يا حضرة المحترم مين؟

عبد العاطى : (فجأة بصـــوت عال) إكتب لامريكا يا عمدة ... إبعت للي هايشترى .. إيوة أمريكا هى اللى هتيجى.

العمـــدة : يا واد أتنيل .. ما تصبر على رزقك .. هو إيه ده اللى أمريكا.. إنت عايزنا نبوظ التسـلسـل الوظيفى.. هي سـايبة كدة؟ ..مننا لأمريكا لطع ؟

محـروس : (مؤنباً) جرى إيه يا عبد العاطى ... إنت عايز الخواجات تيجى تخمنا فى الحساب ؟ و يضحكوا علينا ؟

مصطفـــى : نكتب لابنى فى السـعودية و هو يجي يتصـرف .... هو بيتغل هناك فى البترول وعارف كل حاجة .

عبد العاطى : إبنك ده ملوش دعوة بالبترول بتاعى خالص ....

مصطفـــى : ليه بقى ده جزاتى يا عبد العاطى ؟ ... ده جزاتى يعنى ؟

عبد العاطى : آنى بَعَت له علشـــان ياخدنى هناك ، قال إيه يقولى انت متنفعش عنا يا عبد العاطى ..إنت متفهمش فى البترول ... طيب أهو بقى عندى بترول واقدر أَشَـــغل عشـــرة زَيه ، ثم إن ابنك ده بفهم فى البترول ؟

مصطفـــى : إبنى يعرف كل حاجه فى البترول ، أمال هما ماسكين هناك فيه هناك ليه يا فالح و مش راضيين يخلوه يجى أجازة ؟

جمـــيل : (ببرود) إبنك مايعرفش أى حاجة ..٠ دا حتتة فراش لا راح ولا جه .

العمـــدة : (فجأة) نكتب للوزير ..لأ.. للرئيس ...إيوة للرئيس ، دا بترول . إيوة للرئيـ...

عبد العاطى : (مقاطعا) لأمريكا

العمـــدة : الله يخرب بيتك يابن خضرة ....أمريكا.أمريكا .. هو اللى طالع عليك اسمه أمريكا يا واد انت آنى مقدرش .. الرسميات يا بنى آدم .. لا يمكن .. التسلسل إحنا هنكتب

(18)

للجماعة بتوعنا وبعدين نشوف **(يبحث عن أحد وسط القهوة)**هو الواد فوزى راح فين ؟ ...إختفى؟..الواد ده الوحيد اللى يغرف يكتب كلمتين حلوين ...

(يبرز فوزى من وسط المقهى)

الخضرى : **(يرى فوزى)** إنت مش عاملى كاتب ولسانك طول كدة ..**(يلاحظ أنه مازال بعيداًعنه)** قرب هنا هوه ... أنا عايزك تكتب كلمتين كدة للرئيس خبط لزق .

فوزى : بشرط...

العمدة : **(منزعجاً)** شرط ؟... انت هاتتشرط يا فوزى ...

فوزى : لأ يا عمدة الحكاية أصلها مجرد شك وعلش...

عبد العاطى : **(بغضب وحدة)** ياك شَكّه فى حبابى عنيك .. إنت لسه هاتقعد تضرب غلبه .... أمال ده إيه ؟ **(بضع الطين فى وجهه)** إنت منخيرك مسدودة ؟

جميل : دا عايز يتكلم و خلاص .. يمكن يفتى فيها و يقول إنه يعرف فى البترول أكتر منى ... الحكاية يا عمدة أن فوزى ده بتاع كلام و خلاص .

الخضـرى : **(الى فوزى)** إنت يا جدع انت توقف المراكب الســـايرة ... صـــعبان عليك إن البلد يطلع فيها بترول ... الحاج جميل قال انه بترول يبقى بترول .

العمـتـده : **(الى فوزى)** إنت عايز تتفلســـف و خلاص فى كل حاجة؟ ...كل مانقول حاجة تقول لكن...إنما ...المفروض...

عبد الرحيم : جرى إيه يا اخوناّ.....هو الجدع لسه اتكلم ؟

فـــوزى : ســـيبهم يابا عبد الرحيم **(الى عبد العاطى)** بتشـــتمنى يا عبد العـاطى ؟... معلش ...لكن لازم تعرفوا و بعـدين انتوا أحرار ...إيوة زيمـا بقول و العمـده أكتر واحـد هنـا عـارف الكلاك ده ....إحنا يدوب شمينا ريحة جاز و....

عبد العاطى : ودوقناه **كمان (يقرب الطين من فم فوزى)** خد يمكن تقتنع .

فـــوزى : برضه مش لازم الحكاية تبتدى أوسع من اللازم .....مش لازم نقع فى الغلط يا عبد العاطى ...أنا ... أنا نِفســـى الكلام ده يكون صـحيح .. أنا اتمنى إنك تبقى أغنى واحد فى البلد دى يا عبد العاطى ... مش فى البلد وبس اغنى واحد فى العالم كمان ...إنت تستاهل كل خير ..آنى عارفك ..انت ابن اصـول واللى هايعم عليك هايعم على البلد كلتها .. يا ريت يا عبد العاطى يكون الكلام ده بصـــحيح ... بس بلاش نســـتعجل علشـــان منضيعش كل حاجة مرة واحدة..الحته الطينه اللى فى إيدك دى

(19)

تشاوى تقلها دهب .. حته الطينه دى اللى نصها جلّه زى ما انت شايف... عبد العاطى :كلها بترول

فـــتوزى : **(بحده)** إيوه .. هى أغلى من برميل بترول .. وعلشـــان كده بلاش نضـــحى بيها قبل ما نتأكد... يا عبد العاطى مش لازم يجوا يجرفوا أرضـك قبل ما يقولولك تحتها إيه بالظبط .. ياخدوا عينه بس من أرضـك ...يابا سـليمان عينه بس مش أكتر من اللازم وانـت يـابـا عبـد الرحيم الأرض زى البترول تمـام دهـب ...علشـان نضـحى بيها لازم نتأكد ان البترول موجود...ومش بس كده....لازم نتأكد إنه موجود بالكمية و بالقيمة اللى تعوض لنا ضياع الارض ..و..

جميـــل : **(مقاطعاً)** بالزمة حد فاهم حاجة ؟

فـــوزى : مش كنت لسـة بتقول أنهم فى السـعودية ..عندكم..بيدوروا عليه من فوق ؟

العمـــدة : هى أرض ابوك ؟... ازم يحفروا .. لازم يطلعوا بطن الأرض من جوه ... إنت هتزلنا علشـان كلمتين قصـدناك فيهم ؟إنشـاالله عنك ما كتبت .

جميـــل : هات يابا العمدة ....إنتوا اللى عملتوا له قيمة.

الخضـرى : و قال إيه عاملى مثقف .

(يجلس جميل ويأخذ فى الكتابة)

العمـــدة : اكتب يا حاج جميل ...قولهم ان البلد عايمة على بحر بترول ....قولهم يجوا يطلعوا كبد الارض و يطلعوه ..

عبد العاطى : يجوا يطلعوا مصارينها .

فـــوزى : **(بحدة)**عايز توسع الحكاية يا عمدة.

العمـــدة : انشكح يا واد انت ....تلاته بالله العظ...

فتـــوزى : الفرصـة جت لحد عندك ..عايز تعملها هيصـة حفر ....عايز تدفعهم يجوا يحفروا ، و يبوروا الزمام **(للجميع)** يابا سـليمان .. يا عبد العاطى .. المحصـول قام ينور .. وانتوا ظروفكوا تعبانة .. الأرض اذا اتجرفت من غير لزوم، قبل ما نعرف الحكاية صـــدق و لا وهم هاتبور **(الى العمدة)** مش كدة يا عمدة **(الى جميل)** مش كدة ...يا حاج.. الأرض تبور .. و بعدين انتو تيجوا تشتروا بالرخيص ..مهو انتو اللى معاكوا الفلوس **(يخاطب الجميع)** يا ناس .. اذا العينة قالت ان البترول أكيد

(20)

اهلاًوسهلاً.. مستعدين حتى نطلع من بيوتنا .. كلنا نحب الخير للبلد .. مين ميحبش الخير لأهله و ناســـه بس اذا العينة قالت لأ ، يبقى المحصـول نحصـده سـوا فى ميعاده .. الأرض تفضـل بعافيتها علشان بعد كده نزرع و نقلع ...

شيخ الخفر :إنت هاتفضـــل تبوأ كدة فى حضـــرة العمدة ...إنت معدش حد مالى عينك يابن ابوحجر ..

ايه اللى نعم ...ايوه.. لأ...ياك لأه فى سيرك .. إنت ما بتزهقش من الكلام؟

جميـــل : **(بعد أنهى عمليـة الكتابـة)** خلاص يا عمدة ...مش هايكدبوا خبر .

العمـــدة : براوا عليك يا حاج أهو كده االكلام ... خد يا شـخ الغفر .. أنى بعدين ليا كلام مع أبو لسـانين ده ... ودى الورقة دى عالمكتب قوام ..خلّيهم يعملوها تلغراف مستعجل ..قوام.

شيخ الخفر : حالاًيا جناب العمدة (**ينصرف**) .

عبد العاطى: كتبت لأمريكا يا سى جميل ؟

العمـــدة : إخرس يا واد انت .. بينا عالارض يا رجاله.. بينا علشان نورى لأبو حته زايده فى لسانه دهإن الحكاية مش كلام ... هى عايزة زكاوه ؟ مهى العينة أهه (تعلو الزغاريد و يصـــيح الأطفال و ينصرف الجميع

ســـتار

الفصل الثاني

(21)

"بيت ريفى ، يتناثر فى الأثاث باهمال شديد . فى الصدر صندوق كبير ، على اليسار زير و بعض الزلع و المقاعد المتفرقة بلا انتظام. فى الجانب الأيمن نافذة صغيرة تطل على الشارع وفى الواجهة الى اليمين باب البيت المؤدى الى الحوش ومن ثم الى الشارع"

(بمجرد فتح الستار يأتى صوت عبد العاطى وهو ينادى بأعلى صوته **)**

عبد العاطى : ياامه .. ياامه

(يندفع عبد العاطى داخلا من الباب الرئيسى وهو بالكلسون و الصديرى ولا يزال ملطخا بالطين)

عبد العاطي : يا وليه انتى فين ؟.. **ياامه (يدور فى ارجاء البيت باحثا عنها)**

خلاص يا خضرة .. هاتبقى .. هاتبقى (يقف مسائلاً نفسه) هاتبقى إيه ؟؟ **(يجد الاجابة)** هاتبقى عمدة يا خضرة ..ياامه .

خضرة : (تدخل منزعجة) إنت مسروع كدة ليه يا وله ؟ **(تلاحظ الطين)** إنت وقعت ف الحوال تانى !.كتك ألف وكسة .. هو انت يوماتى تجينى غرقان كدة ؟

(تحضـر الطشـت و تضـعه فى وسـط المسـرح وتتجه ناحية الزير) إمتى بقى تتجوز وتيجى مراتك تشـــيل الهم اللى آنى شيلاه ؟..ضيعّت عاقيتى .

(22)

عبد العاطى : (وهو منشغل بالبحث عن أشياء خلف الصندوق) خلاص يا خضـرة ... هاترتاحى .. مش هاترتاحى و بس (يتجه اليها) دا انتى هاتبقى ست البلد ..

(يأخذ يديها و يقفز كأنه يرقص و يدور بها فى المسرح)

خضـــــــرة : (تضحك) يا واد ملتتى طين .. يا واد مش قادرة ... الله يجازى شيطانك يا عبد **العاطى (يضحك عالياً يثم يتركها و بستمر فى الرقص فيما تابعه هى بارتياب)** إيه اللى جرى يا وله ؟.. إنت شوفت عزيزة النهاردة ؟

عبد العاطى : عزيزة إيه ياامه..شوفت القمر **(يتجه اليها)** إيوة **القمر (يأخذ وجهها بين يديه)** ضـحك لى ياامه ...كانت عنينه زى عنيكى كدة تمام .. كان بيضحك ياامه ضحكة أوسع من فدان الغلة .. قال لى يا عبد العاطى إنت من النهاردة سـيد البلد دى .. إنت أمير يا ابن خضرة .. إنت الملك.. **(يتركها ثم يتوسط المسرح و يزعق بأعلى صوته)** أنا الملك .. أنا الملك..أنا أغنى أغنياء الأرض

خضـــرة : يا نهار مش فايت .. إنت الملك .. الواد اتجنن خلاص .

عبد العاطى: لأ ياامه .. آنى لسه عقلى فى راسى.. بس أصل اللى حصل حاجة تطير العقل فعلاً

خضـــرة : إيه يا واد اللى حصل... تكونش أكلت حاجة من إيد حد النهاردة؟

عبد العاطى : ياامه اسمعينى .. طب شمى **(يقرب يده من أنفها)** شمى إيدى و انتى تعرفى

خضـــــرة : (تبعد يده بقرف) ريحتها جلّة ...إنت كلاتك غرقان فى جلّة .. زى ما تكون طول النهار نايم تحت الجاموسة .

عبد العاطى : جلّة إيه يا خضـــرة ... يا ولية ..طيب دوقيلك حته.. **(يحاول أن يخلص لها قطعة من بين أصابعه)**

خضـــــــرة : أدوق؟!!!..لأ..دا انت أكيد حصلك لطف ... أكيد انت أكلت حاجة من إيد أيتها حد النهاردة .. **(تهم بالخروج)** الشـــيخ عشرى يشوفك وهو يعرف مين اللى أكلك التهتوريا دى ... و إن كانت عزيزة نهار أبوها أســـود ...عزيزة دى مش هتاخدك..إنت مش فاهم ؟؟

عبد العاطى : (بحدة) يا ولية انتى اتخبلتى فى مخك ...يا ولية شمى كويس وســـيبك من الهبل اللى انتى فيه ده **(يقرب يده من أنفها بعصبية)**

خضـــرة : (بعد أن شـــمت فمه بدلاً من يده) ريحتك جاز..**(بانزعاج)**إنت شارب جاز يا عبد العاطى ؟؟

(23)

عبـد العـاطى : **(يكـاد يطير من الفرحـة)** جـاز أهى هى دى الحكـايـة يـا خضرة...**(وهو يرقص على إيقاع كلامه)** أنى ... يا خضرة... طلع...فى... أرضـــى...بير ...بترول..جاز...دهب.. (يكف عن الرقص) دهب يا خضرة.

خضـــرة : **(وهى تضـــحك)** طلعلك دهب ؟!!.. من تحت الجلّة !!..قالك انت الملك !!

عبد العاطى : زى ما بقولك كدة .. إطلعى شـــوفى البلد زايطة إزاى **(يقودها الى النافذة)** الدنيا مقلوبة ..أتارى أرضنا كلتها على بير .

خضـــرة : **(تقاطعه فى هلع)** بير ؟!!..يعنى الأرض غارت ؟

عبد العاطى : غارت إيه يا خضـــرة **(لنفســـه)** أنى عارف أبويا كان متحمل مخك الطين ده إزاى ؟؟..**(ثم اليها)** مغرتش ولا حاجة .. وآنى بعزق الفاس جه فى حته طريه .. بحط إيدى لقتها بتتشـــع ..إحترت .. الميه دى جت منين يا عبد العاطى ؟ دت آنى لسه ماروتش .. قلت يمكن الجاموسة عملتها هنا .

خضـــرة : و يمكن الحمار .

عبد العاطى : يمكن !! جاى بخطى روحت مطبوش على وشى .

خضـــرة : مهو انت موكوس .

عبد العاطى : (وهو يرقص) بشـــم لقتها بترول .... بدوق لقتها بترول ... باكل لقتها بترول (**يكف عن الرقص و يصـيح**)بترول يا عالم فى ملك عبد العاطى ابن خضرة **(يصمت فجأة و يتذكر شيئاً)** فين البلغة يا ولية ...هاتى البلغة و الجلابية قوام .

خضـــرة : رايح الأرض بالجلابية؟!!

عبد العاطى : (**بعد أن وجد فردة البلغة**) معدتش أرض ... قولى رايح الكوبانية ... رايح المؤسسة .. قولى رايح البنك ...معدش حاجة اسمهه أرض يا ست البلد .

خضـــرة : والله ما آنى فاهمة حاجة ..إنت هاتخبلنى معاك .

عبد العاطى : آنى رايح للحاجة سنية .

خضـــترة : قول كدة ... الحاجة سنية جبتلك العقد ...أتاريك هتتخبل

عبد العاطى : **(بحدة)** يا ولية عقد إيه و زفت إيه .. أنى رايح اجيب البظبورت بتاعى .. و أسافر ليه ؟.. البترول جه لحد عندى .. أروح له آنى ليه ؟؟ تعرفى ؟

خضـــرة : **(بغضب وهى تبحث له عن البلغة)** أنى مش عايزة أعرف حاجة.

(24)

عبد العاطى : لمل يشتغل الجاز معايا **(يشير الى ما يدل على النقود)** أنى هادى للحاجة سنية دى فيزا تروح تجبلى بيها سعوديين ـــــ **(يتتدارك)** لأ .. آننى هابعت الخضرى بالفيزة علشان ينصب عليهم و يبيعهم اللى حيلتهم .. و بعد ما يجيبهم هنا اشغلهم فى القصر بتاعى كلهم خدامين ..إيوة ..مهو آنى هابنى قصر ..... طبعاً لازم ابنى قصر ..مهو البترول فى أرضى ..يعنى ملكى **(تنصرف الأم دون أن يشعر)** يعنى آنى حر فيه ... يبقى هابيعه لأمريكا ..و طبعاً هاخد دورارات كتير ..هافكها جنيهات هاتبقى ياما.. يعنى عاابقى غنى عالآخر..يبقى لازم ابنى قصر ..**(صمت)** بس ابنيه فين ؟؟.. فى مصر .. لأ.. مصر زحمة ..أبنيه فى إسكندرية..إيوة .عالبحر عدل **(لحظة تفكير)** إسكندرية بعيدة ..أنى مش طالع من هنا ..هابنيه فى البلد ..هاشترى دوار العمدة و اعمله قصر **(صمت)** بس اذا العمدة ماوافقش **(بحدة)** غصب عنه لازم يوافق .. وكمان لازم يسيب العمدية دى .. مفيش حاجة اسمها عمدة ..هايشتغل عندى .... إيوة هايشتغل عندى .. يشتغل غفير خصوصى .. البلد كلتها تشتغل عندى ..و ليهم علىّ أشغلهم من غير فيزا ولا بظبورت ...**(فترة صمت)** ها املا قصرى بالخدم و الحشم **(صمت)** و اتجوز .. إيوة .. عزيزة .. وقتها أبوها مش هايقدر يقولى تلت التلاتة كام .. هو حد يقدر يتكلم مع الملك **(يعاوده الهياج)** أنا الملك .. هالبسك تاج يا عزيزة **(يشير الى مقعد**

وهمى) و تقعدى هنا .. جنبى .. نتفشـــخر كدة زى الملوك .. ناكل زيهم مانحه و تفاح .. نفطر بخروف .. والغدا جاموسة .. إيوة .. **(يصـيح بأعلى صـوته)** أنا الملك .. أنا أغنى واحد فى البلد .. أنا أغنى واحد فى العالم .. أنا الملك .. أنا الملك ..

(تخفت الاضـــاءة تدريجياً وهو يتحدث الى أن تنطفئ تماماً... ثم تغمر المسرح بسرعو إضاءة كاملة)

عندئذ يظهر عبد العاطى وعزيزة كملك وملكة

يجلســـان بشـــموخ على الكرســـيين المكليين فى صـــدر قـاعـة الاحـتـفـالات بـاقـصـــر الـمـلـكـى ..يـدور فـى المكان حفل صاخب بمناسبة عيد ميلاد الملك ..

فيما يقف العمدة خلف الملك كياور له أو حارس

خصـــوصـــى.. و يظهر جميـل كخـادم ينـاول أشـــيـاء و يـأخـذ أشـياء أخرى ..وظهر عبد النبى و محروس كحارســين على جانبى مدخل القاعة.

يمكن أن يكون هناك رقص و غناء مناســـب .. يتوقف أو الغناء من آن لآخر بأشارة من الملك كلما احتاج للهدوء لسماع أحد ضيوفه من الملوك أو للتحدث مع أحدهم ، ثم يعود الرقص أو الغنـاء اشـــاره منه أيضـــا .. وعموما الحديث بين الملكوضـــيوفه لا ينقطع طوال الحفل)

(25)

ضـيف : (تخفت الموسـيقى فيتضـح صـوت الضـيف) بس الانجليز دول دماغهم ناشفة خالص يا صاحب الجلالة ..

عبد العاطى : إعمل معاهم اتفاقية يا صاحب السعادة ..

الضـــيف : بس دول طالبين فلوس يامه ..

ضيـــــف آخر : إديهم يا صاحب السعادة ..إنت البترول عندك زى الرز .. زود الإنتاج و إديهم ..الأنجل..**(تعلو الموسيقى فيختفى الحديث لكنه يظل دائراً دون أن نسمع)**

(بعد فترة يخفت صـوت الموسـيقى مرة أخري فيتضـح ما يدور بين الملك عبد العاطى و ضيوفه الملوك)

ضيف ثـــــالث: (فجأة الى عبد العاطى) أعمل ايه يا جلالة الملك ..مهى الصحافة بتاعته مبهدلانى آخر بهدلة ..

عبد العاطـى : مهو انت كل مؤتمر يدوب نبدأ الاجتماع تروح رايح في النوم.

الضـيف الثالث: كلكم كنتوا نايمين في المؤتمر الأخرانى..إشـمعنى انى..أنى هاقطع العلاقات بالدولة دي..

الضيف الأول :والله العظيم أنى ما نمت..أنى بس كنت سرحان شوية .

عبد العاطـــــى : إنت وهو كنتم نايمين .. وعمالين تشخروا .. وبصراحة كده آني كنت مكســـوف لكم .. إنت بالذات كنت عمال تطلع ريح كأنك واكل فدان سريس .

الضيف الثالث: مهو انت يومها اللي خلتني آكل بصل ..

(يضـحكون وتعلو الموسـيقي ويظل الغاء لفترة وحين يخفت يتضـح الحوار بين الملوك مرة أخرى)

الضـيف الثاني: آني هاعمل عيد جلوســى يوم الخميس الجاي .. وبأســمي شخصياً .. وبأسم شعبى العظيم بوجه الدعوة الرسمية لكم كلكم كده بربطة المعلم ...

الضـيف الأول :(الي الضـيف الثاني) هوه انت مش عملت عيد الجلوس ده الشهر اللي فات ..

الضيف الثاني: مكنش عيد الجلوس ..

الضيف الثالث: أمال كان عيد ايه يا صاحب الجلاله ؟..

(26)

عبد العاطـى : يمكن كان عيد وقوف جلالته **(يضحك الملوك جميعهم)**

الضيف الثاني : كان عيد النصر ...إيوه كان عيد النصر .. إنتم نسيتم ولا ايه ...

عبد العاـطى : أني عايز اعرف انتم انتصرتوا على مين ؟

الضيف الثاني : يعنى انت مش عارف ؟!.. إنتصرنا على روسيا وأمريكا فى حرب المغول ..

عبد العاطـــى : (ينتفض منزعجاً مما يؤدي الي تكهرب الحفل وتوقفه) هما المغول رجعوا

الضـيف االثاني : (يطمئنه) إحنا خلصـنا عليهم واحد واحد .. **(الي المغني)** غنوا ..

(يعود الحفل ويجلس عبد العاطى ويســـتمر الحوار بين الملوك غير أنـه لايسمع ثم يتضح مرة أخرى من خلال الغناء)

عبد العاطـى : آني ها زور أمريكا سراً يا جماعة .

الضيف الأول : إمتي ؟؟

عبد االعاطـى : يوم التلات اللي جاي.بس محدش يجيب سيرة. الزيارة سرية.

الضيف الثالث: (بصوت عال) ها تاخد جلالة الملاكة معاك .

عبد العاطـــــــى : (يضع يده على فم االضيف الثالث حتى لا يكمل) إنت بتزعق كده ليه ...

(يتأكد من أن عزيزة لم تسمع) بقولك الزيارة سرية .

الضيف الثاني : يا حلو انت يا بتاع الزيارات السرية **(يضحك الجميع ضحكة ذات مغزى)**

عبد العاطـى : إيه بأه اللي عملته سموك هناك ؟ .. إشتريت قمر صناعى ؟ .. ولا يمكن اشتريت قنبله ذرية !!

الضيف الثاني : اكتر م القنبلة الذرية .. واكتر م القمر الصناعي ..

الضـــــيف الأول : يبقي اشتريت حق الفيتو .. المفروض حق الفيتو ده ننلم كلتنا ونشتريه .

عبد العاطـــــــى : (مشيراً الي الضيف الثاني) صاحب الجلالة رااح اشترى بإيراد البترول فندق للولية اللى اسمها كاترينه .

الضـيف الثاني :إيوه .. لأنك فضـحتنا معاها .. أني صـلحت سـمعة االعرب اللى انت بوظتها مع كاترينه .. **(للملوك)** الولية كانت مسـتغربة .. كل ما تقابل حد من السفرا

(27)

تقوله عبد االعاطى مش ممكن يكون عربى ..

عبد العاطـــى: كاترينه دى ما بتشبعش .. وآني يومها كان مزاجي مش رايق.

الضيف الثاني : أني خليتها تحلف بحياة كل عربى .. يبقى االلي أني عملته احسن م القنبلة الذرية ولا لأ .

الضيف الثالث :أهو كده الكلام .. والله اللي ارفه إنه مهما كان المزاج عكر.. لازم الواحد يسد .. وبالذات مع كاترينه دى ...

عبد العاطـــــــى :آدينى رايح ياملك انت وهو ... والمباحث السرية هتستمر أسبوع بمزاج رايق وعلى نار هاديه (يضحك الجميع) .

(ينتهى المغني من وصلته وينحنى هو وفرقته تحية للملك الذي يصفق لهم ويؤذن لهم بالإنصـــراف ثم يســـتدعي الخادم جميل الذي يعلن من فوره إعلاناً على الحاضرين)

جميل الخادم : والآن مع مليكنا المعظم قبل أن يطفئ شموع ميلاده المجيد...

(يدخل خادمين بتورتة الميلاد ويتقدم عبد العاطى ليلقى كلمته وسط تصفيق الجميع)

عبد العاطى : (يقرأ من ورقة ونلاحظ أن شكرى يقف ورائه يلقنه)

أيها الشعب العظيم **(يصفق الجميع بينما يدفعه شكري من الخلف ليصحح العبارة فيعيد الملك قرائتها)** أيها الشـــعب العظيم **(يتكر ماحدث فى المرة الأولي فينتبه الملك ويقرأ العبارة صحيحة هذه المرة)**

أيها الشعب العظيم **(يصفق الجميع بحرارة ثم يكمل الملك القراءة على النحو التالي)**

لا سات كبين جعلوص .. فلكاني جعليص فلحوش **الفشاحيل (تصفيق حاد)** سيول الولم .... جناول شفلص بالحليب ..

(يظل عب العاطي يقرأ من الورقة بهذا الشكل ويظل شكرى يدفعه بقوة من الخلف حتى كاد يوقعه .. عندئذ يقذف عبد العاطى الورقة فى وجه شـــكرى ويرتجل الكلام)

أني ما بحبش الكلام المكتوب ... أني عايز اتكلم من قلبى .. لأن اللي طالع من القلب بيوصل للقلب على طول **(تصفيق حاد)**

كل ســـنه وانتوا طيبين .. والختمه الشـــريفه أني ما كنت اعرف أني اتولدت إمتى

(28)

(يدفعه شكري) بس **امي (يدفعه بعنف)** الملكة خضرة بتلحف انها ولدتنى فى نفس اليوم اللى اتولد فيه الواد محروس الأعور ..

(يصفق الجميع ويدفعه محروس)

على كل حال إحنا فلوســـنا كتير .. وأني عايز أفرّح الناس .. طب والختمه الشريفه لازم اعمل لكم عيد للنصر ... **(تصفيق حاد)**

أيها الشعب الكويس .. بعوده الأيام .. **(يهتف الجميع بحياة الملك)** سياستنا الخارجية آخر حلاوة .. وماشـــية ععال العال **(يدفعه شـــكري)** وســـياســـتنا الداخلية كويسة .. أني حاطط وزير داخلية مفتري .. الوزير ده شايف شغله تمام .. كل يوم يخنق بإيده تلاته اربعه .. حسب مزاجه ..

(تصفيق بينما يزجره شكرى بعنف)

الجو أمان والحمد لله... إحنا ديمقراطية خالص ... أحســـن من أمريكا **(تصفيق)**

أني مبســوط منكم ع الآخر .. وأني عارف إنكم بتحبونى .. **(تصــفيق)** مهو اني الملك بتاعكم .. لازم تحبونى .. كل سنه وانتم طيبين .. بعوده الأيام .. والسلام عليكم ورحمة الله .

(يتجه عبد العاطى وسط االتصفيق والهتافات بحياته الي حيث توجد تورتة الميلاد ليطفئ الشموع ويحيط به االضيوف ويغنون جميعاً له)

الضيوف : (يتزاحم المصـــورون الصـــحفيون حول الملك وضـــيوفه ويتسابقون فى التقاط الصور لهم وهم يغنون للملك)

سنه حلوه يا جميل .. سنه حلوه يا جميل .. سنه حلوه يا عبد العاطى .. سنه حلوه يا جميل .

(يطفئ الجميع الشموع مع الملك ثم يصفقون له ويقبلونه واحد تلو الآخر)

(ينتهى الحفل ويبدأ المدعوون بالإنصـــراف .. بينما يودعهم الملك والملكة عند الباب)

ضيـــف : (وهو ينصرف) عقبال العيد الألف يا صاحب السعادة .

عبد الرحيم : (نلاحظ أن عبد الرحيم وزير) إتجدعن كده وهات لنا ولى العهد **(ينصرف)**

سليـــمان : (هو أيضـــا وزير) إحنا ها نطبع الخطبة بتاعك دى فى كتاب وها نوزعه فى كل الدنيا**(ينصرف)**

(29)

(يظل هذا الحال حتى ينصرف الجميع ثم يتبارى المصورون فى أخذ الصور التذكارية للملك والملكة ثم ينصرفون ويظل الملك والملكة وحدهما)

عبد العاطي : (وهو يأخذ بيد عزيزة ويتجه بها الي المقعدين الملكيين)

إنتي مبسوطه يا عزيزة .. قصدى يا صاحبة الصون والعفاف .

عزيـــزة : كل سنه وانت طيب يا عبد العاطى .. قصدى يا جلالة الملك .

عبد العاطي : شايفه الدنيا كلتها فرحانه ازاي ؟

عزيـــزة : فرحانة بالملك الطيب والفارس الشجاع .

عبد العاطى : أني عايزك تطلبى دلوقت أيتها حاجه .

عزيـــزة : هو انت مخليني عايزه حاجه .

عبـد العـاطى : الفلوس كتير يـا عزيزة .. هـا نوديهـا فين ... البترول فى الأرض والدورارات نازله ترف .

عزيـــزة : أنا عايزه أخدك واطير فى السما .

عبد العاطى : (بإنزعاج شديد) فى السما ؟؟ ونسيب البترول لمين ؟؟

عزيـــزة : عايزه أديلك عمرى يا مولاى .

عبد العاطى : لأ أنا مش عايز .. إنتي تطلبى .. تقولى عايزه أي حاجه .. إن شا الله قمر صناعى .. إيوه قولى .. قمر صناعى ؟

عزيـــزة : يعنى لازم ؟

عبد العاطى : ولا بد .

(تتحدث عزيزة فى أذن عبد العاطى)

عبد العاطى : **(بسرعة)** يا وزير **(يأتى الحارس راكضاً)**

الحارس (العمدة) : إيوه يا مولاى

عبد العاطى : بقول وزير .. وزير يا بجم .

الحارس (العمدة) : **(بتحد)** مهو آني مش معقول ها افضل ملطوع كده . كل من هب ودب بقى وزير إشمعنى آني يعنى ؟؟

(30)

(ينصرف الحارس غاضبا بينما يدخل الخضرى)

عبد العاطي : (يتحدث فى أذن الخضرى) سراً يا وزير .

الخضـــــرى : سمعاً وطاعة يا مولاى . **(يستدير ويكتب فى ورقة ثم بصوت عال)** صـابون مدور من أبو ختم .. ليفة سلك .. **(ينظر اليهم)** مزيل للقشف .

(فجأة يدق جرس التليفون .. ينزعج الجميع فيما يدخل االشـحات الذى كان يعدل من وضـــع المقاعد بعد انتهاء الحفل . يهرول حاملاً الي الملك الذى يكون قد اضطجع على مقعده)

عبد العاطى : (بعظمة) آلو .. **(صـــمت ثم يتخلى عن وضـــعه)** بتقول آه ؟ **(صـمت)** هو إيه ده اللي مفيش **(صـمت)** أني عايز جناح فى الفندق إللي فى نص أمريكا . **(صـــمت)** إيوه اللي جنب محل الفراخ كنتاكى **(صـــمت)** يعنى إيه محجوز ؟ شـــوف يا ســفير غشـيم انت .. إشـترى الفندق ده حالاً وريح دماغى. بسـرعة يا ســفير وادينى خبر . **(يضـــع التليفون بقوة كاد الشـــحات يقع تحت تأثيرها)**

قال إيه محجوز **(للحارس)** السفير ده للازم يتغير .

الحـارس (العمـده) : (بعنف وتحـد بـالـغ) آني ها اروح بدالـه . ولا آنى ها

افضل ملطوع كده ؟

عبد العاطى : إنت تخرس خالص .. انى مفقوع منك .. إنت .....

(فجأة يدق التليفون مرة أخرى لكن بقوة هذه المرة أو بنغمة أشبه بصفارة الأنذار مما يدفع الحارس الي الزعيق)

الحـــارس : الخط السخن .

(يتبادل الجميع هذه الكلمة ويصرخ عبد االعاطى)

عبد العاطى : الترجمان .. **(يتبادل الجميع هذه الكلمة أيضـــا . يدخل الترجمان فيما يقدم الشحات تليفوناً ضخماً بلون مخالف الي عبد العاطى ، يرفع الترجمان ســـماعة التليفون الآخر . الترجمان هو نفسه فوزى فى الفصل الأول)**

عبد العاطى : ألووو

المترجـــم : هالو

(31)

عبد العاطى : يا أهلاً .. يا أهلاً .. يا تلتميت مرحبا .. والله العظيم انت كلك واجب .. أني عارف إنت عايز تباركلى بمناسبة عيد ميلادى . كل سنه وانت طيب يا سيدى .

(يشير الي فوزى حتى يترجم فى التليفون ما قاله هو)

المترجم : (فى التليفون) ويلكم .

عبد العاطى : (وهو مازال يشير للمترجم) رحب بالراجل يا ترجمان .

المترجم : (ينحنى) أوكيه . **(فى التليفون)** ويلكم .

عبد العاطى : (فى التليفون) والله ليك وحشة يا كبير . آني لما بسمع صوتك واكون زعلان بفرح على طول . **(يضحك)** متبقاش تغيب كده . إنت اكبر كبير فى الدنيا دى **(يضحك)** هه ؟ بترولنا حلو ؟ أنى والله ولو أطول أقلبه شربات والله لأعملها . لكن تقول إيه ؟ أني عارف إنك بتحب البترول . سلامات كده .. أني عايز اشوفك..أني ع العموم اشتريت الفندق اللى فى الميدان الكبير بتاعكو. اللي جنب بتاع الكنتاكى .**(يضحك)** حاكم أني ناوى أقعد حداكو يومين كده . ها زور شارع الهرم بتاعكو . **(يضحك)** إيوه . والله ياريت اشوفك هناك . إوعى تقول انك ما بتروحش شارع الهرم ده . دا انتوا ملاعين **(يضحك)** إزيك كده .. بعوده الأيام يا سيدى .. يا تلتميت مرحبا **(يشير الى المترجم)**

المترجـم : **(وهو حائر)** ويلكم .

عبد العاطى : **(بغضـــب)** آه إيه ويلكا دى .. لهو آني بديك فلوس عشـــان تيجى تقول ويلكا **(يســـمع فى التليفون)** إســـمع .. اســـمع .. الراجل بيتكلم .

المترجـم : **(يسمع ثم يرتبك)** آي آم سورى . بط بط ويلكم .

عبد العاطى : **(اثناء انشـــغال المترجم بالاســـتماع)** الوادد المترجم ده بياكل الكلام .. كل ده ويلكا ؟

المترجـم : **(يسمع بإهتمام)** يس .. يس **(يتسائل فى التليفون)** سنسفيل؟

عبد العاطى : تستاهل أهو لعن سنسفيل أبوك أهو .

المترجـم : يس .. أوكيه .. **(يضـــع التليفون بضـــيق ويبدو على وجهه الغضب)**

عبد العاطى : يا نهار أبوك مطين .. إنت قفلت التليفون فى وش الراجل ؟ يقول علينا أيه ؟؟ بهايم ؟؟ جايين من ورا الجاموســـه ؟؟ الراجل بيكلمنى يا ترجمان تقوم تقفل السكة ؟ هو

(32)

لسه قال حاجة ؟ **(لجميل)** اطلب لي أمريكا حالاً . **(للمترجم)** انت تقوله حقك عليّ وتعرفه إن آني ها افصلك على طول .

المتــرجم : **(بتحد)** مش هيرد على جلالتك .

عبد العاطى : زعلته .. مش كده؟ **(بحزم)** خدوه ع الســـجن .أني عارف .. عايزين تبوظوا العلاقات

المترجــم : **(وهو فى قبضة الحراس)** عمرها ما تبوظ بين اتنين مفيش بينهم أي درجه من التكافؤ .

عبد العاطى : يعنى أيه الكلام ده ؟؟

المترجــم : هو بس زعلان من جلالتك شويه ، **(بسخريه)** وعظمتك زى كل مره .. زى العادة ..

هاتراضيه **(الحراس يشددون قبضتهم على المترجم)**

عبد العاطى : ويزعل منى ليه ؟ ..... البترول وبياخده ... والفلوس أني عامل معاه جمعية مش ها اقبضـــها إلا الآخر ...يبقى يزعل منى ليه ؟.

المترجــم : بجاحة ..

عبد العاطى : (يصـــيح) خدوه **(يشـــدد الحراس قبضـــتهم على المترجم ويجرونه)**

المترجـم : (وهو يحاول التخلص من الحراس) أيوه .. بجاحه ... بس احنا آخر سـفاهه ... **(وهو يصـرخ بين يدى الحراس)** هما البجاحه ... واحنا السـفاهه .... هما ياخدوا البترول وعنيهم على فلوسـه ... واحنا بنديهم كل حاجه .... البضـاعه .. وفلوس البضـاعه ... **(وهم يحاولون جره خارجاً)** هما البجاحه واحنا السفاهه .

عبد العاطى : (قبل أن يختفى الحراس بالمترجم) هاتوه .. إسـتنوا .. **(يدخل الحراس بـالمترجم مره أخرى فيوجـه كلامـه للمترجم)** إنت فى وسط الكلام قلت سنسفيل

المترجـم : أيوه .. جمهوريه سـنسـفيل ..اللي تبعد عن بلادنا ألف ألف ميل .. واللى حتى مفيش بينها وبينا أي علاقه من أي نوع .

(33)

عبد العاطى : **(لنفسه)** ويزعل ليه ؟ تكونش المساعدات اللي دفعناها للرئيس السنسفيلى مش كفايه ؟ **(صارخاً)** ياوزر الفلوس **(يردد الحراس)**

الحــراس : **(على التوالي)** وزير الفلوس .. وزير الفلوس **(يدخل الخضري)**

الخضــرى : أيوه ياولى النعم .

عبد العاطى : إحنا دفعنا آخر مرة كام للرئيس السنسفيلى ؟

الخضــري : **(يخرج عريضة يكتب منها)** ديشيلون دورر عداً ونقداً واسأل كل الوزرا .. أنى عدتهملـه فى إيده دورر .... دورر .... وبعدين اشتريت له بديشيليون كمان احبال علشان يشنق بيهم المتمردين السنسفيل ولاد السنسفيل هناك .

عبد العاطى : **(وهو يؤشر الي ما يعنى شكه فى ذمة الوزير)** يعنى ما ..

الخضــرى : **(بسرعة)** والله االعظيم ولا مليم .

عبد العاطى : **(صارخاً)** يعنى دفعنا زى ما قال هو بعضمة لسانه .

الخضــري : بالمليم ..حتى ما خصـــمتش عموله **(يدرك أنه أخطأ)** قصـــدى قصدى إننا دفعنا لهم إللي هما عايزينه .

عبد العاطى : تبقى إيه الحكايه ؟

المترجـــم : **(وهو مـا يزال بين يـدى الحراس)** تـدفع كمـان بس المرة دى للاتنين ... الرئيس . الرئيس والمتمردين .

عبد العاطى : طيب وايه الفايده **(لنفسه)** والله الراجل ده محيرنى .. هو عايز مين ينتصـر على مين ؟ دا بالشكل ده ... لما أدى للطرفين .. الحكومة والمتمردين .. تفضـل المسـألة ..... **(ينفعل)** إيوه مش بس كده دا احنا نفضـــل نـدفع .. دى حكايـة ملهاش نهايـة **(يركض يـإتجـاه التليفون ويهم بـاداره القرص)** أني لازم أتـأكد منه .

المترجـم : **(يضـحك بينما يشـدد الحراس قبضـتهم عليه)** وبعد ما صـاحب الجلالـة يتأكد ؟ إيه اللي تقدر تعمله عظمتك ؟ .. ها تقول مش دافع ؟ .. **(يضـــحك بســـخرية)** ها تدفع .. ويمكن تدفع أكتر **(يضـحك بمرارة)** مش قلتلك مفيش تكافؤ .. يا صـاحب االجلالة إنـت محفظتـه اللي ميعرفش حتى هوا فيهـا أد إيـه **(يحـاول الحراس إغلاق فمـه)** إنـت الاحتيـاطى بتـاعـه اللي من حقـه يصـــرفه فى أي وقت وبالطريقة اللي يحددها هو ... **(يضـــربه الحراس)** إنت ورقـة اليانصـــيب اللى فجأه حققتلـه ربح هائل مكنش فى الحســـبان **(يثقل عليـه الحراس بينمـا يحـاول هو الحديث فى وجه الملك)** إنت سهمه

(34)

اللى من حقه يغامر بيه فى أي بورصة أو صالة قمار ... ولو خسره ... لو خسر كل الفلوس ها يهمه أيه ؟ هى فلوسه ؟ .. لو ضعت انت منه فجأة زي ما لقاك فجأة .. ها يهمه أيه ؟ .. يا صاحب السمو .. إنت حتى متقدرش تتصرف فى نفسك .... إنت ها تدفع .. وطول ما أنت قاعد على الكرسى ده ها تدفع وها نفضل إحنا ندفع وراك .

عبد العاطى : (وهو يعيد سماعة التليفون الى مكانها محبطاً) خدوه ... إسجنوه ... إسحلوه .

(يخرج الحراس بالمترجم بينما يصرخ المترجم وهو فى قبضتهم)

المترجم : بجاحه ... سفاهه بجاحه ..... سفاهه .

(يقف عبد العاطى حائراً وفجأه يصفق إيذاناً بانصراف الجميع فينصرف الكل عدا الخضري وزير الفلوس الذى يقترب منه)

الخضرى : (وهو يقترب من الملك ممسكاً بالورقة والقلم ويهم بالكتابه) كم ياولى النعم ؟

عبد العاطى : (كأنه يتعذب ددون أن يعطى وجهه للوزير) بس سراً .

الخضري : (ينصرف مسروراً وهو يكتب) اتنين ديشيليون للرئيس السنسفيلي .. واتنين زيهم للمتمردين السنسفيل ... بس سراً **(ينصرف)**

(يظل الملك وحده وهو فى حالة قلق وتفكير عميقين فيما تدخل أم عبد العاطى وهي فى زينة حسنه ...تدخل خائفة مترددة .. تقترب منه فى حنو .. تهم بوضع كفها على كفه ثم تتردد)

الأم : (بإنكسار) ياترى أيه اللي مزعل الملك ؟

عبد العاطى : (يلتفت ويلهفه) أمي ؟ .... انتى فين يا أمي .

الأم : (ببرود) كويس انك فاكر ان ليك أم .

عبد العاطى : دا أنا كنت لسه هابعت أجيبك ..... كنت جايلك .

الأم : (بدهشـــة) تجيلى ؟.. تجيلى فين ؟....فى جناح حريمك اللى انت رامينى فيه زى أى جارية من جواريك الكتيرة ؟ .... ما كنتش هتجيلى أبداً لأنك نسيت حتى أني لسه عايشة ... أنا بس جيت لأنى إشتقت أشوفك .

عبد العاطى : (بيأس) حتي انتى زعلانه منى ؟

(35)

الأم : هو حد يقدر يزعل م الملك ؟

عبد العاطى : **(بتوسل)** مش عارف اعمل يا أمى إيه ؟

الأم : **(كأنها تؤنبه)** إنت بتعمل كل اللى انت عاوزه .

عبد العاطى : **(بحده)** بعمل كل اللى يريح الناس .

الأم : **(بدهشة لاتخلو من السخرية)** اللي يريح الناس ؟!!

عبد العاطى : **(بحدة)** إديتهم من غير حساب ..... **(تضحك الأم ضحكة ساخرة) (يواصل عبد العاطى حديثه وهو محتد)** كل واحد قصر وجنينه وفلوس زى ما هو عايز (تزداد الأم ضحكاً لكن بمرارة) ناقصهم إيه .... ليه أحس بالريبة حتى لما يضحكوا فى وشى ؟.... حولت لهم البلد لجنة ..... ملاهى وجناين ..... حمامات للسباحة وملاعب ..... مستشفيات وأحسن دكاترة ..... مينا ومطار ..... بدل المعدية اللى كانت فى أى لحظة ممكن تقع بيهم كويرى ومش بس واحد **(تعلو ضحكاتها المريرة أثناء حديث أبنها)** إنزلى بنفسكك شوفى البلد ..... روحى الملاحة القديمة والأرض البور والخرابة ..... شوفى مكانهم ايه ..... شوفى النافورة اللى فى وسط البلد **(يستمر ضحكها الاستجانى حلال كل مراحل حديثه)** شوفى البرج اللي أعلى من مادنة الجامع .... ادخلى البيوت ..... روحي لكل

واحد فى بيته .... كل حاجة هناك بالزرار .... معدش حد منهم فى حاجة لأنه يتعب أو لأنه ينشغل .... محدش فى البلد النهاردة محتاج يفكر حتى ولو لدقيقة واحدة .

الأم : **(فجأة تتوقف عن الضحك ثم تنظر إليه بقوة وتحد)** إنت عملت فى الناس كل اللي يريحك .

عبد العاطى : **(وهو يصيح)** كل اللي يحقق طموحهم .

الأم : **(تصـــرخ فى وجهه)** أنا معتش فاهمالك كلام ..... اللي يريح الناس !! ..... اللي يريح الناس !!..... النافورة !.. المطار !.. كل اما اكلمك تقولى الكوبرى والحاجات اللي بقت بالزرار !!.... إنت ايه ؟ .. جنسك إيه ؟ .... ها تفضل فى الوحله دى لأمتى ؟ .... هو أنا مش واحدة م الناس اللي انت بتتكلم عليهم .... عملت معايا إيه ؟ .. هه ؟ بص كويس هتلاقينى فى الهدوم اللى لبستها لى غصب عنى ... اللى انت زي ما بتقول جبتها لى بالطيارة من عندهم هناك ... بص ها تلاقينى زى الهبلة ... زى الحاوى اللي كان بيّجي البلد زمان ... نيمتنى على سرير زي ما تكون مراتبه محشية شوك وقال إيه ريش نعام ... سجنتني زى كلبه ملهاش صحاب ... حرمتنى من الشمس والدنيا والناس .... وفوزي عملك ايه !! .... هه ؟ .... مش فوزي ده اللي كنت زمان تقولي ياريتك علمتينى يامه زى فوزي .... مش هو اللي بتقول عليه ينفع نبى بس زمن الأنبيا خلاص

.... جاي النهارده تتخلص من فوزي اللي كنت بتحبه أكتر حتى منى ومن أبوك ..... طيب وعزيزة ؟... إيه

(36)

اللي حصلك !..... بقيت زى العجل الهايج كده ليه ؟!.... كم واحدة اتجوزتها عليها.... إنت بتعمل بيهم ايه ؟ .....الواحدة شـــهر وتطلقها ليه .... هما برضه دول مش ولاد ناس .... **(تصرخ)** ليه ؟ .... كل ده يا بنى ليه ؟ .... انت فاكرنى مش عارفة إيه اللي بتعمله من ورا ضهور أهلك وناسك **(صمت)** بس هما برضو يستاهلوا بييجوا لحد عندك ويبقوا زى الفيران .... هما عارفين كل حاجه بس بيمشوا وراك زى المعيز .... مرة تغويهم ومرة تطلع عليهم زى هم الموت **(بغضب وحسم)** إنت عيشتك حرام .... عيشتكوا كلها حرام فى حرام ..... **(تحتد)** نافورة إيه يا بن خضـــرة .... الأرض فين إنت عملت فى الناس إيه .... كل واحد بقى زى الكلب الســـعران كده ليه ..... كلهم زى ما يكون ماتوا ليه .... ملهمش حس ليه ... **(تهدأ قليلاً)** ملهمش ريحة ولا عاد للواحد منهم طعم ولا قيمة ..... حتى وشوشهم اتغيرت ... زي ما يكونوا مش همه اللي كنت بعرفهم زمان (تدور فى المكان) ســـليمان .. عبد الرحيم .. مصـطفى .. حتى شـكرى ..شـكرى ابن _____ معتش **بعرفه (تبكى بحرقة)** فين أبوك **(تدور فى أرجاء المســـرح)** إنت فين يا زهران .. إنت فين تورينى زى زمان الســكة للأرض ... جتتى ســقعت من كتر القعدة ... يا زهران .. عايزه اشــتغل زي زمان معاك .. أني ناحية م الأرض وانت ناحي ونشــوف مين فينا اللى هايعمل أكتر من التاني.....عايزه اطلع وياك من الدار زى كل مرة قبل طلعة الفجر .. **(كأنها تحدث الغائب)** فاكر .. كان زى ما يكون

القمر مستنينا فى الميعاد .. ككنت قدامى وانا وراك .. والقمر فارش السكة قدامنا .. ويفضل معانا لغاية ما نوصل هناك ...كنت بشم ريحة الأرض قبل ما نقرب .. ولما نوصل **(تستدير الي ابنها)** قبل ما أبوك يحط رجله ع الحد يرمي السلام **(تحتد)** يا ريت كان لك قلب زى قلبه علشان كنت تحس .. كانت كل شجرة وكل عود وكل نوارة بترد عليه .. كانت الأرض كلها بتغني لما تعرف إنه جه ... كان ساعتها الليل بيدينا ضهره وهو مكسوف زى البنات ويمشى .. مهو الصبح جه .. الصبح جه .. الصبح جه .. كنت بسمعها بودانى من عيدان الفول وهي بتقولها لبعضها .. كان الشجر كله بيقف يتفرجج على أبوك طالع بالفاس ونازل ... عافية أبوك كان لها ريحة أحسن ألف مره من الزناخة اللي ماليه قصرك ..... إنت حتى ملكش ريحة خالص **(يدخل سليمان ومصطفى وعبد الرحيم وهم فى ملابس فاخرة وقد علت كروشهم ، يحمل كل منهم شيئاً فى يده للملك ، يفاجأون بالأم فيسرعون باتجاه الملك ويحتمون من نظراتها خلفه فيما تواصل هي حديثها)** كلكم ملكوش أي ريحة .. وهاتجيلكم منين ... بتعرقوا .. إنتم خلا....

عبد العاطى : (مقاطعاً لها وصائحاً فى وجهها بعد أن أحس ببعض القوة)
إنتي مش عاجبك أي حاجه ... انتي حتى صعبان عليكى اني اعيش شويه فى أمان .... زي ما أكون مش ابنك .

الأم : زى ما تكون الداية سرقت ابنى الحقيقى وضحكت عليّه بيك .

عبد العاطى : (بحدة) إنتى مش أمي .

(37)

الأم : إنت غريب ..... إنت حتى عينيك غريبة .

عبد العاطى : إنتى ملكيش إلا العيشة فى وسط الجوارى والخدم .

الأم : مش جديد عليك .

عبد العاطى : **(صائحاً)** يا حراس

الأم : **(تضحك بكبرياء ثم يدخل حارسين ويحيطون بها دون أن يقتربوا منها ويلاحظ أن الحارسين هما عبد النبى ومحروس)** أكبر دليل على خيبتك .... خايف حتى من **أمك** .

عبد العاطى : **(وهو يصيح)** خدوها ... مش عايز اشوف حد (الي سليمان والآخرين) مش عايز اشوف حد خالص **(يركض سليمان والآخرون الي الخارج ، فيما يصرخ هو فى الحراس)** خدوها **(يتردد الحارسان ولا يجرؤ أحد منهما على الأقتراب منها حيث تنظر اليهما متحدية)** خدوها ....أنا هنا الملك .... أنا أملك هنا كل حاجه .... أنا المتصرف الوحيد فى شئون المملكة .... الجاز بتاعى والناس كلها تمشى تحت أمري .. **(تنصرف الأم وخلفها الحارسين يدفعهما صياح الملك ويمنعهما الخوف من الأم ... حين يخرج الجميع يظل الملك وحده يصيح فيما تخفت الاضاءة حوله الي أن تنطفئ تماماً فى حين يظل هو تحت بؤرة ضوء باهته وهو يصيح)** أنا أغني

أغنيـاء الأرض ... البترول ملكى ... البترول فى أرضـــى **(تخفت بؤرة الاضـاءة المسـلطة على الملك جداً فيما يسـتمر هو فى الصـــياح)** أنا الملك ... أنا الملك **(يظلم المســـرح تماماً ثم يضـاء فجأة وعبد العاطى فى بيته يرتدى الصـديرى والكلســـون كمـا كـان قبل أن يغوص فى حلم يقظتـه يبد أنـه مايزال يصيح)** أنا الملك... أنا الملك .

(نداء من الخارج يختلط بصياح عبد العاطى)

النـــداء : عبد العاطى ... يا عبد العاطى ... يابتاع الجاز .

عبدالعاطى : (وهو فاقد الاحسـاس بالمكان ، يركض يميناً ويسـاراً) أمه ... يا أمه همّا خدوها وراحوا على فين (يستمر النداء من الخارج)

النـــداء : يا عبد العاطى ... يابن خضرة .

(يدخل محروس وعبد النبى بملابســـهما الريفية ، يحمل كل منهما جواز سفره)

عبد العاطى : (وقد فوجئ بهما) أمي فين ياواد يا محروس ؟

(38)

محـروس : **(يضحك)** خضرة ؟ ..... واني ايش عرفنى .

عبد العاطى : **(وهو بين الحلم والحقيقة)** هى ... هو ... هو .... هو انتم ... هى مش لسه طالعه معاكم .....

عبـــــد النبى : **(يضحك متخيلاً ذهاب عقل عبد العاطى)** هو .. هى .. يا نهار اغبر .. هو البترول لحس عقلك يا عبد العاطى .

محـروس : احنا ها نعمل بأمك ايه .. دى حتي مفيهاش ريحة النسوان .... تكونش راحت ترمى نفسها فى الساقية .

عبـد النبى : **(وهو يضحك)** يمكن اتخطفت .

محـروس : ودي اللي يخطفها ينيل بيها إيه ؟!!

عبـد النبى : يمكن معاها صيغة .

محـروس : **(بســـخرية)** والنبى لو معاها بألف جنيه .... تغور من وشـــها العكرالي

محـروس : **(الي عبد العاطى)** إنت ياواد ما بتشـــمش ريحتها ... أنا عارف ابوك خلفك منها أزاى !!

عبـد النبى : من ورا الباب **(يغرق الاثنان فى الضحك)**

عبد العاطى : **(بحدة بعد ما وعى ما حوله تماماً)** بس اتلم يا واد انت وهو ... ياك داهية فى امك منك له .

محـــروس : قوامك ها تزعل يابن خضرة ؟!

عبـــــد النبى : إيوه يا عم .. البترول فى أرضه .. حد قده .. له حق يتكبر علينا .

عبد العاطي : **(يحاول إفهامهما ما حدث)** يا عبد النبى مش كده ... يا محروس الحكاية إني يظهر عقلت شـــوية .. زي ما يكون كنت بحلم ... **(يتذكر)** .. ياااه .. دا كان كابوس تقيل بشكل .

محـــروس : كابوس !! ... وانت واقف ؟!!

عبـد النبى : من أولها كده ؟! ... كابوس ؟!.

عبد العاطى : المهم ... الحكومة خلصت فحت فى الأرض ؟

(39)

محـروس : **(بفرح)** الطين كان ها يولع وهما شـــايلينه من أرضـــك يا عبد اعاطى .. كله جاز يا وله ..

عبـد النبى : **(بنفس حالة الفرح)** البلد كلها طلعت وراهم بالطبل والزمر .

محـروس : بس الجلّة كانت كتيرة ع العربيات .... الحمولة زى ما يكون كلتها جلّة ... إنت كنت مسيب بهايم البلد كلتها على أرضك يا عبد العاطى ؟!!

عبـــد النبى : مهو ده البترول يا اعمي يا بن الاعمى .... بس انت أصلك بتحدف شمال .. مهو انت اعور **(يغرقان فى الضحك)**

محـروس : **(وهو يضحك)** والله الجلّة باينه ع العربية زي الشمس .

عبـــــد النبى : يا واد انت بترول .... مهو أصل البترول لونه اخضر زى الجلّة تمام .

عبد العاطى : **(بثقة)** محروس كلامه صح يا عبد النبى .

عبـد النبى : **(منزعجاً)** يعنى إيه ؟

عبد العاطى : **(يحاول شـرح الموضـوع)** البترول فى الأصـلل جلّة ...جلة قديمة .... من أيام زمان ... زمان خالص .. بس اتخمرت فى الأرض .. مش الاتنين بيولعوا زى بعض .

عبـــــد النبى : (وهو مقتنع) على كده الزريبة بتاعنا بعد كام سنة تتبقى بير بترول ...

محــروس : إيوه صحيح ....

عبتد النبى : خلونا فى المهم .... إنت ها تعمل معانا إيه ؟

عبد العاطى : فى ايه يا وله ؟

محــروس : إحنا أول ناس ها نشتغل معاك يا عبد العاطى .

عبد العاطى : طيب ..... بس ...

عبـــــــد النبى : ما بسش ولا حاجة .... البظبورتات معانا أهه **(يشـهران جوازيهما فى وجهه)** إعملنا الفيزة من دلوقت ....

عبد العاطى : (بحدة) فيزة ايه يابن الهبلة انت وهو ...

محــروس : (مستنكراً) إيوه ... إيوه ... هاتبدى تحمرق يابن خضرة ؟

(40)

عبد النـبى : تكونش ناوى تجيب أجانب يا عبد العاطى واحنا لأ ؟

عبد العاطى : يا عبد النبى افهم .... إفهم يا محروس ....

محـــــــروس : أنى فاهمك كويس .. وعلشان كده إحنا جايبين لك الفلوس والجوازات ..

(تدخل الأم مندفعة وهى تصرخ فيفاجأ الجميع)

الأم : يا خراب بيتك يا خضـرة ... يا خراب بيتك يا خضـرة **(تتجه إلي عبد العاطى وهى ما تزال تصـــرخ ، ثم تضـــربه بكفيها وتصرخ فى وجهه)**

عبد العاطى : (يجري أمامها منزعجاً) إيه يا وليه .. حري إيه ... إنتى اتهبلتى !!..

محـــروس : (وهو يمنعها من الوصول الي عبد العاطى) إيه يا خاله خضرة .. الجاموسه ماتت ؟.... ان كانت الجاموسه تروح فى داهية .. إنتى عايزاها فى إيه ؟

الأم : **(وهي تصرخ)** يا خراب بيتك يا خضرة .... إنت فين يا زهران ... تعالى شـــوف الخيبة اللي انى فيها ... **(الي عبد العاطى)** إنت سايبهم يا سبع البرمبه يجرفوا فى الأرض .. الزرعة باظت

والخراب جالنا مستعجل وانت واقف .

عبـد النبى : زرعة ايه يا خالة خضرة ... ما خلاص .. ال .....

الأم : **(تقاطعه وهى تصـرخ)** خلصـت روحك انت وهو ... إيوه ما انتوا عايزين تخربوها وتقعدوا على تلّها ...

عبد العاطى : يا وليه الأرض فيها جاز ... فيها فلوس ... طرحت ذهب .

محـــروس : ها تاكلى الشهد يا خاله ... من هنا ورايح لا انتى ها تتزرعى ولا ها تقلمى ها تبقى أم البيه .... أم الأمير ... ومين عارف .. يمكن تبقى ملكه وتتخلصى من الخبل اللي انتى فيه ده .

الأم : **(تركض ورائه فى محاولة لضـربه)** والله مانا ســـايباك يابن العورة .... أنى مخبولة يا اعور يابن العامية ..

عبـــد النبى : **(يمسك بالأم ويحاول ارضائها)** الواد بيضحك معاكى ... دا انتى امنا كلنا ... طيب والله العظيم إنتي ســـتنا وســـت اللى خلفونا كمان .....

عبد العاطى : يا امه الأرض فيها جاز ...

الأم : يقوموا يجرفوها !!

محـــروس : علشان يطلعوه ..

(41)

عبد العاطى : ولما يطلع يامه ها تبقى نغنغه .. ها نعيش فى عز يا وليه ..

عب:د النبى : إيوه .. ابنك بقى الكل فى الكل .. دا احنا جايين نترجاه يشغلنا ..

محـــــروس : (بحدة) وانتى امتى فهمتى حاجه .... **(محاولاً ألا تسمعه)** دا انتى ازفت من الجاموســه حبتين **(تسـمعه الأم فتحاول قذفه بالنعال وهى تركض وراءه)**

عبد العاطى : (بحدة) ما تتنيل يابن العورة ... **(الى امـه)** اهدى كده يا امه وبعدين أنى هافهمك ...

الأم : (بيأس وهى تبكى) أنى رايحه للعمده .. هو يتصـــرف ما دام راجلى راح وابنى بيخرب فى الأرض .. هاروح لكبير البلد ...

عبـــد النبى : عليكى نور .. تعالى نروح للعمده ... هو بنفسه هايفهمك ... أنا عارف .. إنتي ملكيش إلا

العمـــــــدة :(يضع يده على كتفها ويتجها الى الباب ثم لنفسه) حاكم فيها ناس ما بتجيش إلا بضرب البلغ .. **(ثم الي محروس قبل أن يخرجا من الباب)** إوعي تســـيبه يا محروس إلا لما يختملك البظبورتات **(يقذف بجواز سفره الي محروس ويخرج هو والام)**

عبد العاطى : (ينادى عليها ويحاول الخروج لاعادتها فيمنعه محروس) يامه .. امه .. ياوليه افهمينى ..

محـــروس : (وهو يمنعه من الخروج) سيبك منها .. بكره لما تشوف الفلوس ها تقول إن الله حق ... خلينا فى المهم ..

عبد العاطى : (بحدة) إنت عايز ايه يا محروس ؟...

محـــروس : (يتوسل) عايز اشتغل فى االبترول معاك يا عبد العاطى .

عبد العاطى : (بنفس الحدة) هاشغلك فى الزفت ... ارتحت .

محـــروس : اختم لى البظبورت ...

عبد العاطى : يخرب بيت أبوك . . إنت حمار يا وله ... هو انى لسه عملت ختم !

محـــــروس : (يحاول إقناع عبد العاطى) واالله االعظيم أنى بشوف كويس يا عبد العاطى ..

أنى اعور صـــــحيح بس عينى زى النص .. بالك يا عبد العاطى .. البت مراتى كت مديها بريزه تجيب بيها عســـل .. حاكم انت عارف انى يوم الخميس مقدس عندى

(42)

لازم أكل فيه **عسـل (يضـاحك عبد العاطى)**إيوة .. وفى نص الليل .. إيوا الله .. فى نص الليل افتكرت انى مكلتش عسـل.. رحت شـاخط فيها .. آنى مكلتش عسل يا بت .. فين البريزه .. طلعى البريزه أحسن أضربك بالفاس .. اتضـــح ان البريزه وقعت منها فى الزريبه .. ومع إن عنيها أوســـع من عين الجاموســه معرفتش تلاقيها .. و حياتك رحت داخل الزريبه فى نص الليل .. و الدنيا كحل .. و مع كده روحت ضـاربلك عينى العوره دى فى قلب الزريبه .. شفت البريزه .. فى نص الليل جبتلك البريزه من

عبد العاطى : قصدك ايه .... عايز تمسك انت فلوس البترول يعنى ...

محـــروس : مش ما آمنى على فلوسك يا عبد العاطى ...

عبد العاطى : بس بقول يعنى الـ....

محـــــروس : بلاش دى .... إسمع .... أنى و عبد النبى نحرسك ... إيوه .... إنت هاتبقى محتاج للى يحرســك ... هايبقى معاك فلوس يـامـه .. **(تبرق عينـا عبـد العـاطى)** فلوس يـامـه ... احنـا نحرسلك الفلوس دى .. الفلوس هاتبقى يا مه ... بالكوم ..

عبد العاطى : (يســـتغرق فى التفكير فيما تلمع عيناه و يفقد الاحســـاس بوجود محروس)

إيوه .. فلوس يا مه .. فلوس كتير .. بتاعى آنى لوحدى .. مهم الجاز فى أرضى .. حتى الحكومة متقدرش تتكلم .. و تتكلم ليه .. الأرض أرضى .. و اللى يطلع منها بتاعى أنا لوحدى .. والحكومة اذا كانت محتاجه البترول و عايزه تاخده لازم تدفع لى فلوس يا مه .. إيوه .. اللى بيحصـــل فى الرز و القطن آنى مش موافق عليه .. ده اسـمه اسـتعباط .. آنى مش مختوم على قفايا علشـان تجى الحكومة تاخد البترول بملاليم .. رزق وربنا سـاقهولى .. لى آنى .. **(بحدة)** تقوم الحكومة تاكل حقى .. **(صـمت)** بس .. احنا كلتنا يا واد يا عبد العاطى ملك الحكومة .... الحكومة ممكن تاخد البترول غصب عن اللى خلفوك يا عبد العاطى .... **(بحدة)** لكن قبل مايخدوا نقطة واحدة لازم يشـتروا منى الأرض بفلوس كتيرة .. إيوه .. بألف .. ألف إيه ... بألف ألف ..... مليون **(يصـيح)** مليون عاى الأقل .... بديشـيليون ... البترول بيكسب كتير .. يالحكومة تدفع يا أبيع لأمريكا .. إيوه أبيع لأمريكا .. **(صمت و تفكير)** أمريكا مرة واحدة يا عبد العاطى ... **(بحدة)** ما هى حاجة تجنن .. طيب يـ

طيب يعملونى مدير عالبترول **(صـــمت)** مدير إيه **(يتوجه الى محروس الذى يقف مدهوشـا)** مدير إيه ده يا محروس االي عايزين يضـحكوا عليّه بيها .. البترول بتاعى ..آنى هابقى منكى لأمريكا كده على طول لاحكومة ولا زفت .. آنى هابقى الحكومة .. إيوه .. آنى هالبس تاج يا محروس .. آنى هابقى الملك يا وله .. أنتم حراســى .. هاتقفوا هنا عالباب .. و العمدة البغل ده يقف هنا .. مفيش حاجة اسمها

(43)

عمدة من يوم و رايح .. و الخضـرى هاعمله وزير .. الشـغلانة دى ملهاش غير النصـاب ده .. خلاص .. الخضرى وزير .. كلتكم هاتشـتغلوا عندى .. إيوه هاتشـتغلوا عندى .. أنا بتاع البترول .. **(يعلو صـوته جداً بحيث يرتعد محروس من الخوف)** أنا بتاع البترول ... أنا أغنى واحد فى العالم .. أنا عنـدى بترول يـا نـاس .. أنـا الملـك .. أنـا الملـك .. أنـا الملـك ...

(اظـلام)

الفصل الثالث

(44)

دوار العمدة .. أريكة و بعض المقاعد ... يدخل العمدة وبجانبه مصـــطفى يحدثه وخلفهما ســـليمان منتبها فيما يوحى بأن ثمة اتفاق بين العمدة وسليمان منتبها فيما يوحى بأن ثمة اتفاق بين العمدة وسليمان على شئ لا يعلمه مصطفى .

العمـــدة : **(وهو يجلس على الأريكة فى المنتصف)** اقعد يا مصطفى ... ماتحملش هم ..

مصطفـــى : بس يا عمدة الكلام اللي انت بتق .....

العمـــدة : **(مقاطعاً)** لابس ولا يحزنون ... إنت ها تعمل مشـــكلة على إيه **(ثم الي ســـليمان الذى مازال واقفاً بجواره)** ما تقعد يا ســـليمان امال ...

مصطفـــى : طيب الواد لما ييجى أقوله إيه !! .. آنى اديته علم بحكاية عبد العاطى دى ... ضرورى ها يصفى كل أعماله وتانه جاى ... وضرورى هيسأل فين الكازينو ....

سليمـــان : **(بحدة)** إنت بتعيد وتزيد فى الكلام ليه يا مصـــطفى ... هو يعنى ابنك ده كان خبير !! دا حتة زبال فى كوبانية .....

مصطفـــى : **(وهو يصـــيح)** انت بتقول ايه يا ســـليمان !... والله العظيم عبد العاطى ما ها يعرف يعمل حاجه من غيره ... ابنى زمانه

يعرفف كل حاجه فى البترول ..

سليمـــان : (ينتفض واقفاً وبتحد) طيب والله الع...

العمـــدة : جري ايه يا سليمان ... ما تخلونا فى الحكاية أمال ..

سليمـــــــان : (يهدأ) أني قصدى أقول ... إيوه يا مصطفى .. أنى عايز أقول إن جناب العمدة قصده مصلحتك

مصطفـــى : هو اني قلت حاجه مهو انت الل....

العمـــدة : (مقاطعاً إذ رأى الفرصـــة قد ســنحت) طيب يا مصــطفى طب قولى ابنك ده بعت لك فلوس أد ايه وانا أريحك .

سليمـــان : أهو كـده الكلام ... يســـلم فمـك يـا عمـدة ... كـده ... ع المكشوف.

(45)

مصطفـــى : **(بعد تردد)** إتناشر ألف ...

العمـــدة : **(يضـــحك بســـخرية)** تبقى الحكاية مش كازينو ... ولا إيه يا ســليمان ؟. **(الي مصــطفى)** هو أصــل ابنك ده أهبل ... أنى عارفه .. مش هو برضه اللي كان بيمشى طول النهار فى البلد حافى وحاطط البلغة تحت باطه ؟

(يستمر العمدة فى الضحك ويشاركه سليمان)

سليمـــان : **(وهو يضحك)** وساعة ما ييجى ينام راسه وألف بلغه لازم يلبسها وهو نايم **(يواصـلان الضـحك)** إيوه يا عمدة .. بالك ؟ ... سيده أبو امه .. نسيب مصطفى كان كده ... شفت عمل ايه يوم فرح مصطفى **(يغرقان فى الضحك)**

مصطفـــى : **(بحدة)** ما تخشــع يا ســليمان ... الراجل مات ومتجوزش عليه الا الرحمة)

العمـــدة : الله يرحمه ... فضحنا يوم فرحك يا مصطفى مع الاغراب ...

سليمـــان : الف رحمه تنزل عليه ... كان راجل دهل ... **(الي العمدة فجأه)** هو ده يا عمدة اللي كان مخليه الله يرحمه شـــايل البلغة تحت باطه ..وابن مصطفى شربها منه بس بهبل ..

مصطفـــى : (بحدة وغضب) إيه هو ده يا سليمان اللى ابنى شربه م الراجل.

سليمـــان : الخوف ... **(الي العمدة)** بالك يا عمدة ... كان الله يرحمه مشارك أبو الخضرى على جاموسه .

العمـــدة : وابو الخضرى كان شيخ النصابين .

سليمـــان : قام المرحوم خاف ع الختم أحسن أبو الخضرى يسرقه ويلهف منه نص الجاموسه .. بالك يا عمدة ...

العمـــدة : (وهو يضحك) عمل إيه

مصطفـــى : (بحدة) جري إيه يا سليمان .... إيه الحكاية يا عمدة ....

سليمـــان : نزل المركز ... وراح رايح مركب نص نعل جديد **للبلغة (يغرق العمدة فى الضـــحك)** وبعدين قام رايح عامل الختم على البلغة .. ع النص نعل !!

العمـــدة : (وهو غارق فى الضحك) ويوم فرح مصطفى يقول خاتم بالبلغة ع القسيمة .. فاكر يا مصطفى الشيخ عمل ايه ساعتها ..

سليمـــان : راح واخد ديله فى سنانه وقال يا فكيك ..

(46)

مصطفـــى : يا حماعة كفاية ... خلونا فى المهم أمال ..

سليمـــان : (بعد أن هدأ) إيوه ... خلونا فى المهم ...

العمـــدة : انت قلت كام يا مصطفى ؟

مصطفـــى : اتناشر ألف ...

العمـــدة : يبقى ابنك يقصـــد قهوة زى بتاع الشـــحات بس مبلطة ومهونة ... هما الاتناشر ألف ملطوش دول يعملوا ايه !! .. لا انت ولا ابنك عارفين حاجة .

مصطفـــى : والله العظيم قـال كـازينو .. والجواب أهـه **(يخرج خطـابـاً من جيبه)**

سليمـــان : (بنفاذ صـبر) إنت دماغك ناشـفة كده ليه يا جدع .. ما تفهم م الراجل ..

العمـــدة : أنى هاوفرلك الاتناشر ألف دول .. الكازينو أنى هاعمله علشان خاطر ابنك من غير ما يغرم مليم .

مصطفـــى : (يفرح) والنبى ؟ ... ممن معاك ؟..

سليمـــان : لازم تحط ايدك فى ايد العمده ... وان كـان على اخوك عبد

الرحيم ملكش دعوه بيه ....

العمـــدة : **(وهو ينهض موحياً بعدم اكتراثه)** الشاي يا ولاد **(ينظر الي الى داخل غرفة فى الدوار ثم من هناك الي مصـــطفى)** إيوه من معايا .. ما تقوله يا ســـليمان .. هو أنى مش قايلك على كل حاجة ... الشاى يا ولاد ...

مصطفـــى : أنى مش فاهم حاجة ..

سليمـــان : **(باهتمام)** العمدة عايز مصلحتك يا مصطفى ...

العمـــدة : **(يعود الي مكانه ويضـــغط أكثر على مصـــطفى)** عبد العاطى البترول فى أرضــه .. والمسـألة مش إنه هيبقى صـاحب بترول وبس ..

مصطفـــى : أمال هيبقى أيه كمان

العمـــدة : ها يبقى كبير ... والكبير محدش من الصـــغيرين يعرف يحط عينه فى عينيه ..

(47)

سليمـــان : **(بحدة)** والله العظيم الحكاية دى فيها ملعوب .. البترول اللي فى أرض عبد العاطى من أرضـــى أني ... وابن الواطية ده أرضه واطية وأنى أرضى عاليه ... علشان حظى الاسود ... المفروض يا عمدة عبد العاطى يقسم بالنص معايا ...

مصطفـــى : هو احنا لســـه عرفنا الحكاية بترول ولا زفت ___ ما يمكن ما يطلعش بترول ..

العمـــدة : طيب واذا طلع بترول .. نفضل زى ما احنا .. نحط نحك ادينا على خدنا ونقعد ... نســـتنا لما عبد العاطى يبلعنا ويحطنا فى عبه . مصطفى : يعنى فكرك نعمل ايه ؟

العمـــدة : **(مســـتغلاً الفرصـــة)** هو ده مربط الفرس .. نبقى كبار .. إيد ععلى ايد نقوم نعرف نســـقف (منادياً) الشـــاى يا ولاد .. **(الي الاثنين كمن يفضـى بسـر)** هو البترول ده مين اللي هيشـتريه من عبد العاطى ؟

سليمـــتان : الأمريكان .

العمـــدة : مش الأمريكـان وبس .. الطليـان والانجليز والالمـان .. وكـل الناس الحلوة دى ..

مصطفـــى : إيوه صحيح .. الواد ابنى متصور فى السعودية مع ناس أشكال والوان .. **(يخرج صـــورة من جيبه وريها للعمدة)** شـــوف .. شوف الواد واقف فى وسطهم ازاى .

العمـــدة : **(ينظر فى الصـــورة)** أهم هما دول اللي هايتعاملوا مع عبد العاطى ... البلد ها تتملى .. ها تبقى هيصه ..

سليمـــان : **(وهو ينظر فى الصـــورة)** دا أكتريتهم نســـوان .. بص **(يقرب الصورة من وجه العمدة)** شوف النسوان يا عمدة ... كتهم فره الغفر بتوعنا ..

العمـــدة : طيب الناس الحلوة دى .. اللى من كل شكل ولون دى ... اللي معاهم فلوس من الخضـــرة اللي تلوح دى .. هاتقعد فين ... ها تنام فين ... ها تاكل ايه وتشرب ايه .

سليمـــان : أنا هابيت النسوان عندى.. وان كان على أكلهم ما تحملش هم..

العمـــدة : جرى ايه يا ســـليمان .. هايباتوا فين .. فى الزريبة .. ولا ع الفرن .. ماتتكلم عدل يا سليمان **(يأخذه جانباً)** هو ده الاتفاق ؟ ما تصحى أمال يا سليمان .

سليمـــان : **(مسـمعاً مصـطفى)** أنى قصـدى يعنى الناس المهلبية دى لازم تقعد قاعده نضيفه .... تاكل لقمه حلوه ... تنام نومه مستريحه ومستوره ..

مصطفـــى : إيوه طبعاً.. علشان النسوان ... نسوانهم كتير يا سليمان وان....

(48)

سليمـــان : (مقاطعاً) هو فى حد منهم بيروح فى حتـه من غير مراتـه ... ولعلمك يا مصـــطفى .. بيســيبوا نســوانهم تروحفى أيتها داهية لوحدها ... نسوانهم يا جدع هى اللي بتعمل كل حاجه ... بالك يا عمدة العيال اللى بيّجوا من بره بيقولوا ايه ؟

العمـــدة : (باهتمام) بيقولوا ايه .

(يهمس ســليمان فى أذن العمدة ثم يذوب الاثنان فى ضــحكة عالية .. ثم يعيد ســـليمان الهمس فى أذن العمدة فيما يحاول مصـــطفى سماع ما يقال ويحشر نفسه بينهما .. ثم يضحك الثلاثه)

مصطفـــى : (مؤمناً على حديث سليمان) إيوه .... إيوه .. **(ينظر فى صورة ابنه وعلى شفتيه ابتسامة ساذجة)**

سليمـــان : أهو زمان ابنك الاهبل ده غرقان لشوشته مع ولاد الأبالسة دول.

العمـــدة : (فجأة وبجدية) الخلاصة أن أني ها عمل لوكاندة كبيرة .. فندق .. خمســتاشــر دور ... ع الفدان ونص .. ع االسـكة .. الدور التحتانى كله كازينو.. علشان خاطر ابنك يا مصطفى ..

سليمـــان : ابنك هو مدير الكازينو ... مدير النضـافة كلتها فى الكازينو .. مش كده يا عمدة ؟

مصطفـــى : (بعد أن فوجئ) هو انت لك أرض ع الســـكة .. **(وهو مرتاب)** تقصد ال.....

العمـــدة : **(مقاطعاً)** وفر للوله فلوسه ..

سليمـــان : وها تاخد فلوس زى ما تقول ... أكتر شـوية من عبد الرحيم .. مش كده يا عمدة .

العمـــدة : ألف زيادة ... أنى مليش بركة الا مصطفى .

مصطفـــى : **(حائراً)** عبد الرحيم !!.. ألف !!.. فدان ونص .!!

(فى أثناء حيرة مصطفى يتناهى من الخارج صوت عبد الرحيم وهو مقبل)

عبد الرحيم : يا اهل الله ياللى هنا .. يا عمدة ...

(ينتبه مصطفى على صوت أخيه فيتحفز وهو ممتلأ غيظاً)

العمـــدة : شوفوا مين يا ولاد اللى بيزعق ده ..

عبد الرحيم : **(وهو يدخل مندفعا بصـــحبة جميل)** خبر ايه يا عمدة ... ايه الحكايـة عبـد العـاطى قلقـان والحكومـة زى مـا تكون كفـت ع الخبر مجور ..

(49)

(يهجم مصطفى على عبد الرحيم ويحاول ضربه فيما يحاول سيمان وجميل فض المعركة)

مصطفـــى : كنت ماسك فى الأرض بسنانك .. دلوقتى بتبيع سهل ... والله يابن الكلب مانى سايبك ....

عبد الرحيم : أنى ابن كلب يابن البرطوشة ؟... ايوه بعت .. أنى حر .. أبيع للى يعجبنى ..

سليمـــان : ياجدعان انتوا اخوات مش كده **(يحاول منعهما من الوصـــول الي بعضهما)**

مصطفـــى : البيع ده باطل ... البيع ده باطل يا عمدة باطل

سليمـــان : بالعربى كده أخوك باع حقه للعمدة .. والحق ده شـــايع فى الأرض ... يعنى متقدرش تعمل حاجة ع الســـكة الا بموافقة العمدة ..

العمـــــدة : أنى جيتلك دوغرى يا مصطفى ... عايز تبيع يا تلتميت مرحبا .. مش عاي..

مصطفـــى : (كان ماسك فى الأرض بسنانه) ... إيوه .. علشان عرفت ان الوله مش عايز ياخد بنتك تقوم تنتقم منه ؟... ده يصـــح يا

ناس؟.. ما تقول ياسى جميل ... هوا الجواز بالعافية ؟

عبد الرحيم : أنى بنتى تتجوز ابنك الاهبل ده !!

جمـــيل : العمدة ها يعمل فندق كبير يابا مصطفى ... ها ينضف البلد ..

مصطفـــى : والكازينو كان يوسخها ؟... ما انت كنت مبسوط م الكازينو.

جمـــيل : بس الفندق ها يخلى البلد زى أمريكا .

عبد الرحيم : أنى بعت وخلاص .. وبعدين أنى مش فاضـــى لرزالتك دى .. بجهز لفرح البت .. وإن كنت عايز تحضـــى آدى انت عارف طريق الدار .. وان ما كنتش داهية تاخدك .

مصطفـــى : **(وهو يهم بالهجوم على عبد الرحيم)** مهو انت بعت الأرض للغريب .. مش بعيد عليك تبعنى انى كمان .

سليمـــان : **(وهو يأخذ مصطفى من ذراعه)** تعالى يا مصطفى .. ها قولك بس .. تعالى **(يفلح أخيراً ويتنحى بمصطفى جانباً ثم الي عبد الرحيم)** مصطفى ها يحضر يا عبد الرحيم كلتنا ها نحضر .

(50)

العمـــدة : أمـال عبـد العـاطى فين يـا عبـد الرحيم .. النتيجـة ميعـادهـا النهـاردة.. ويمكن منـدوب الحكومـة يوصـــــل حـالاً .. مش المفروض برضه عبد العاطى يقابله .

جمـــيل : عبد العاطى عند الأرض .. الناس كلتها هناك ..

عبد الرحيم : (بحدة) الجدع قلقان يـا عمدة .. ولـه حق ..الحكومـة زي مـا يكون حاطة ايدها فى ماية ساقعة .

جمـــيل : مش بيعملوا تحاليل يابا عبد الرحيم ...

العمـتـدة : التلغراف اللي وصل بيقول ان المندوب جاى النهارده .. بس أنى كنت عايز عبد العاطى قبل مـا يجى المندوب .. ايوه .. لازم يجى علشان نشوف ها نعمل ايه ..

عبد الرحيم : فى الفرح .

العمـــدة : فى الشركة يا عبد الرحيم .. أمال ايه .. هى سايبه .

عبد الرحيم : خبر ايه يا عمدة .. أنى قلت حاجه تزعلك !

العمـــــــدة : (بغضب) ايوه .. مهو انت ها تجوزه بنتك فا لازم تدافع عنه **(وبحسم)** البترول ده مش بتاع عبد العاطى ..

عبد الرحيم : لأ بـأه .. دا انـت معبى وقلبك مليان .. تكونش عـايز تجوزه بنتك يا عمدة أنى ما عنديش بنات للجواز ... بس الحق حق .

عبد الرحيم :وايه هو الحق يا عمدة ؟

(ينضم سليمان ومصطفى اليهم بعد أن أنهيا حديثهم)

العمـتدة : انت عارفه . **(الي سليمان)** مش كده ولا ايه يا راجل يا طيب ؟

سليمـان : كده يا عمدة ... العمدة بيتكلم مظبوط يا عبد الرحيم .

عبد الرحيم : **(بحدة)** والله العظيم يا سـليمان انت اللي يعرفك ما يقلعك من رجليه .. خلاص اشتغلت مطيباتى للعمدة .. ايه هوا اللى صح يا سليمان ؟

العمـدة : هو اللي يشهد بالحق كَفر .. البترول ده مش بتاع عبد العاطى.

عبد الرحيم : ايوه كده ... تبقى الاشاعة اللي ماليه البلد طالعه من دوارك .. **(بحزم)** لأ يا عمده .. شـوفلك لعبة غير دى .. خضـرة أم عبد العاطى زمانها جايه ومعاها عقد الأرض

(51)

زهران أبو عبد العاطى الله يرحمه شـــاري من ابوك .. **(الى ســـليمان)** وابوك شاهد ععلى العقد .. ها تتكر شهادة ابوك يا سليمان ؟!!

خضـــرة : العقد أهو يا ناس .. زهران شـــاري بحر ماله .. طول عمره كان بيزرع الأرض دى.. مات وهو بيسـقيها والكل شـاهد .. الأرض دى خدت عمره وخدت عافيتى .. جاى دلوقت يا عمدة تقول انها بتاعك .

العمدة : أنى ماقلتش ان ابويا ماباعش .. ايوه أبويا باع .. بس افرضـــى يا خضرة ان انى بعتلك الدوار ده وبع....

خضرة : الدوار خليهولك احنا مش بتوع دواوير .

العمدة : أنى بقول افرضـــى ... وبعدين بعد ما اشـــتريتى الدوار لقيتى فيه زروية مليانه دهب .. تبقى الزروية بتاع مين .

عبد الرحيم : تبقى الزروية باع صاحبها .

سليمان : وصاحبها يبقى أبو العمدة .. والعمدة هو الوارث الوحيد لأبوه ..

عبد الرحيم : **(يصـيح بغضـب)** لأ يا سـليمان.. لأ يا عمدة.. لأ يا ناس.. لو كان أبوك عايزك تورث الزروية ماكانش خباها منك.. الزروية تبقى بتاع صـــاحبها.. باســـمه.. نشـــوف هو كان عايز يعمل

بدهبها إيه نعمله ..

خضرة : أبوك كان عارف انك ظالم وعلشان كده باع الأرض لزهران قبل ما يموت .. كان عارف انك مش بتاع فلاحه .. كان بيقول الأرض للى يزرعها .. وعلشان كده باع لزهران .. وباريته كان باع الزمام كله لاهل البلد قبل ما يموت .. لكن مالحقش .. الارض اللي سايبهالك ابوك بورتها .. وجاى دلوقت عايز الأرض اللى احنا عايشين عليها ..

عبد الرحيم : وهو يعنى ايوك هو اللي حط الجاز فى الأرض .

خضرة : **(تصيح)** احنا مش عايزين جاز ولا هباب .

(يدخل عبد العاطى وخلفه مجموعة من الشباب بينهم محروس والشحات وكل منهم يحاول اوصول اليه لاعطائه جواز السفر فيما يحاول يشخ الخفر فى منعهم من الوصول الي عبد العاطى)

شيخ الخفر : ابعد يا واد انت وهو كتكم مصيبة .. انتم هاتلاحقوا الراجل فى كل حته يروحها **(يتثبت محروس فى جلباب عبد العاطى)**

(53)

محـــــــروس : البظبورت بتاعى أهو ياسى عبد العاطى ... والنبى يا خاله خضــره تخليه يشــغلنى معاكم ... والله العظيم أنى بســوف فى الضلمة يابا عبد الرحيم ..

الشحـتات : أنى يا ناس القهوه ماعدتش بتجيب همها .

خضـــــــرة : انكشح يابن الهبله انت وهو ... معندناش جاز .. احنا هانزرع أرضنا **(ثم الي العمدة)** والدهب اللي حطهولك أبوك فى الأرض ده احنا مش عايزينه .. احنا هانعيش على دراعنا .. الزروبة اللى هتخليك ععايز تاكلنا دى خليها مدفونة ...

عبد العاطى : كلام ايه ده يا امه ... البترو....

العمـــدة : **(مقاطعاً وبحدة)** البترول ده بتاعى ... بتاع عيلتى واجدادى ..

عبد العاطى : **(مندهشاً وبحدة)** بتقول ايه يا عمدة .. يا ناس .. يا أهل البلد الرايح يقول للجاى ... العمدة عايز ينهبنا .. عايز يورثنا واحنا على وش الدنيا ...

سليمـــان : جرى ايه يا عبد العاطى ... المسألة بالأصول .

عبد الرحيم : أنى عايز افهم انت جنســـك ايه يا جدع انت .. انت مع مين بالظبط .. هو مش انت برضـه اللى حلفت ألف يمين ان العمدة

بيشتري منى الارض علشان يخلى مصطفى يعمل الكازينو ع السكة ... مش انت برضه اللى مليت دماغى وانى مابعتش الا بناءً على كلامك ... دلوقت بس فهمت العمدة دفع اكتر من اللي انى قلت عليه فى الأرض ليه .. **(يتوده الي مصـــطفى اخيه)** عايز يجردنا م الارض واحد ورا التانى .. عايزنا نرجع ترحيله زى زمان .. زى ما كانوا مســـتعبدين أهالينا فى الايام الســوده **(الي العمدة)** لعبة جديدة بتلعبوها .. عايزنا خدامين .. مش فلاحين .. عايزين تقضوا على الحاجه الوحيدة اللى بنعرف نعملها .

مصطفـــى : جاى دلوقت تتكلم .. ما انت بعت وخلاص .. كنت فاكر انك بتحطنى فى مزنأ علشان معرفش اعمل للوله مصلحته .. لكن العمدة كتر ألف خيره ...

سليمـــان : ايوه .. هايعْمِلّه الكازينو .. ومش هايغرمه مليم ..

عبد الرحيم : (يضحك بمرارة وسخرية ايضا) اللعبة باينه يا مصطفى زى الشمس .. أزرع أرضك يا خويا وكفاية خسارة ..

عبد العاطى : (بحدة) أنى مالى ومال الكلام ده .. أنى مابعتش أرضى ومش هابيع البترول اللى فيها ده بتاعى .. بتاعى أنى لوحدى ..

(54)

العمـــدة : أنى مقلتلكش بيع ... انت خايف كده ليه !... الأرض ملكك ... والبترول بتاعك .. بس هاتطلع البترول ده ازاى !!.. ها تحط المواتير والمكن اللي ها تطلع بيهم فين حته ؟... هاتحط البراميل فى أرض مين ؟... العربيات اللى بتشـــيل الجاز دى هاتعدى من أيتها مصـــيبة ؟.. هاتخرم فى أرض مين ؟... ماتقول ؟

سليمان : ايوه صحيح ... دا أنى ارضى لازقه فى أرضك لطع ..

العمدة : وأرضى محوطة الزمام .

جميل : وأرض عيلتنا فى السكة .

العمدة : يعى كل واحد فينا يقدر يقف فى ســكتك .. يحوشــك ... كل واحد فينا يقدر يحولّك بير الجاز ده لبكبورت يعفن فيه البترول ومايبقالوش أيتها قيمة ..

(يؤخذ عبد العاطى ويشعر أنه فى مأزق حقيقى فيفكر بعمق)

خضــرة : (بعد ان رأت حيرة ابنها) نزرع الأرض يا عبد العاطى .. لا بترول ولا زفت .. ايدى على ايدك ياخويا هانطلع م الأرض دى دهب.

عبد العاطى :(وقد اهتدى الى حل) هادى لكل واحد فيكم مائة جنيه عالفدان.

سليمان : **(معترضاً)** آه .. بتقول آه ياخويا .. سمعنى كده ..

جميل : احنا هاناخد بالدولار ..

العمدة : مـايـة جنيـه ايـه اللي بتقول ععليهم يـا عبـد العـاطى .. احنـا بنشحت

سليمان : دا انت هتكســـب يامه ... دا ابن اخويا فى أبو ظبى بيقول ان ابو ظبى ده بيكسب ديشيليون دور فى اليوم .

عبد العاطى : كل واحد خمسين دورر .

جميل : يعنى تمن برميل ونص .ز البير ده هايطلع على الأقل مليون برميل فى اليوم .

عبد الرحيم : هو بير أبوك يا جدع انت .. انت هاتقر من دلوقتى .

خضرة : طـالع لأمـه .. عليها عين تهد جبل .. مـا انت بتكســـب من السعودية شئ وشويات .. قالك حاجه .

عبد العاطى : **(بنفاذ صبر)** أمال كل واحد عايز كام ع الفدان .

خضرة : **(تصـيح فى وجه ابنها)** احنا هانجيب منين يا اهبل انت .. هو الزفت ده هايجيبلك كام مدعوق ؟..

عبد العاطى : **(يأخذ أمه جانباً)** ياولية ماتخافيش .. البترول بيكسب كتير ..

مهما دفعنا لهم الفلوس مش ها تخلص .. هى فلوس االسعودية بتخلص .. عمرها ماهاتخلص .. وكل ده من البترول ..

خضرة : طيب افرض الحكومة قالت انه مش بترول .. افرض يعنى العينه اللي خادوها طلعت جله حمضـــانه .. مهى الجله لما بتحمض ريحتها بتبقى هيّ والجاز واحد ..

عبد العاطى : (بحدة) يا ولية تفى من بقك .. الأرض ايحة جاز .. وانى مش عارف الحكومة لغاية دلوقت ســـاكته ليه .. **(الى العمدة)** هى الحكاية ايه .. بيعملوا ايه لغاية دلوقتى ... مناخيرهم مسدودة .. الأعمى يبص فى أرضــى يقول فيها بترول ... وله يا محروس ان....

محروس : (بسرعة) غرقانة بترول .. عايمة بترول .. الجازبيقول أنى أهه .. أنى هاشتغل معاك يا عبد العاطى ... مش كده ؟

الشحات : أنى من ســـاعة ما رحت ناحية هناك مراتى مش طايقة ريحتى .. كل شــوية تقولى ريحتك جاز ..آنى شـــامم ريحة الجاز من هنا .

عبد الرحيم : أمال ايه الحكاية .. شهر لغاية دلوقتى ولا حس ولا خبر ..

الشحات : مش كانوا المفروض برضـــه يجيبوا بلدنا فى التليفزيون يابا عبد الرحيم

محروس : **(بجدية منافقة لعبد العاطى)** ولا حتى يجيبوا عبد العاطى وخاله خضرة مش الفضل ليهم برضه

مصطفى : **(يضحك هو والشحات)** انت عايز تفضحنا يا محروس ..

الشحات : ايوه .. يصوروها وهي بتقرص جله ..

عبد العاطى : يعنى لو كان البترول ده طلع فى مصـــــر مش كان زمانهم واجعين دماغنا .. مهو احنا مالناش قيمه عندهم .. على مهلهم .. هما غرمانين إيه .

محروس : بس ايام القطن تلاقيهم زى الهبوش .

مصطفى : القطن بس .. هما بيسيبوا حاجه .

عبد الرحيم : **(يصيح)** الحكومة صعبان عليها ان حالنا ينصلح ..

عبد العاطى : الحكاية دى فيها ملعوب .. أنى لازم اتصرف .

الشحات : إيوه يا عبد العاطى .. احنا لازم نتصرف .. نسافر مصر كلتنا .. نعمل هيصة هناك .. احنا مش لازم نسكت ..

محروس : انت عايزهم يضربونا .. احنا نعمل اضراب واحنا هنا .. نصوم عن الأكل نفضل صايمين

لغاية ماالحكومة بذات نفسها تيجى تشوف احنا عايزين ايه ..

العمدة : انت عايز تعملنا مصـيبة يابن الأعور .. ما انشـاالله عنكك ما كلت .. **(الي عبد العاطى)** جرى لك ايه يا عبد العاطى .. دا بترول والحكومـة لازمن هـاتيجى .. وقبـل مـا تيجى لازم نكون مستعدين .. متفقين .. والا هى اللي هتتصرف فى كل حاجة .

عبد العاطى : تقصد ايه يا عمدة ؟

سليمان : انت نسيت الكلام ولا ايه ؟

العمدة : الشركة .. الشركة يا عبد العاطى .. الحكومة لازم تيجى تلاقى ناس عندها اســتعداد تقوم بالمهمة .. ناس تقدر تصـــرف ع المكن اللي ها نطلع به ..

(يدخل شكري راكضاً وبيده ورقة صغيرة)

شـــكري : يا عبد العاطى .. دوختنى عليك .. خلاص يا خاله خضـــرة .. فرجت .

عبد العاطى : إيه يا شكرى .. خلاص إيه ؟

شكرى : (الذى شد انتباه الجميع) خلاص يابن خالتى .. الحكومة جاية .

العمدة : عرفت منين يا شكرى ؟.. قالوا إيه ؟.. العينه طلعت إيه ؟..

شـكري : مافيهاش أى شـك يابا العمدة .. المندوب هايقولك بنفســه .. **(يريه الورقـة)** التلغراف أهه .. تلغراف لك من المحافظة .. **(الي عبد**

العاطى) موظف المكتب عايز الحلاوة

عبد العاطى : (وقد بدأ يشعر بحقيقة الأمر) يعنى خلاص .. خلا..

عبد الرحيم : (بســرعة) مهو البترول باين قدام عينينا ... غيرض هما اللى لازم يعموا حكاية ..

العمدة : ورينى التلغراف ده يا شكرى .. ولا أقولك .. اقراه .

شكرى : **(يقرأ)** بخصوص البترول الذى ظهر فى قريتكم .. يصلكم اليوم مندوبنا ل..

العمدة : **(مقاطعاً)** افتح المضـيفَة يا شـيخ الغفر .. قول للعيال يوضـبوا غدا .. ادبحوا خروف .. النهاردة عيد يا ولاد .

عبد العاطى : أنى هادبح الجاموسة ..

خضرة : **(بإنزعاج شـــديد)** تدبح الجاموســـة اللي حيلتنا !!.... انت اتجننت ياوله !

عبد العاطى : يا وليه خلاص .. احنا عايزين الجاموســـه فى ايه ؟ .. كل أهل البلد معزومين فى داري النهاردة .. من النهاردة كل الأكل لحمة .. لحمة من هنا ورايح يا أهل البلد ..

العمدة : اوعى تتهزز قدام المندوب يا عبد العاطى .

عبد العاطى : المندوب ده مش عايزينه .. احنا خلاص يا عمدة .. هانعمل االشركة .

جميل : هانسميها شركة بترولكم ..

عبد العاطى : اكتب أسامى الناس اللى هاتشتغل معانا يا جميل .. حط لكل واحد ألف جنيه .. **(مستدركاً)** ألف ونص .. ألف ونص فى الشهر لكل واحد .

(يندفع الجميع باتجاه جميل ، كل منهم يحاول الوصول إليه قبل الآخر ، والجميع يشهرون جواز سفرهم ، فيما يدخل عبد النبى وهو ممسك بخناق الخضرى ويجره عنوة باتجاه العمدة)

عبد النبى : (وهو يصيح) أنى عايز فلوسى .. مش هاغير اسمى .. أنى هاشتغل هنا ..

الخضرى : (مستنجداً بالعمدة) أنى خلصت كل اجراءاته .. لازم يغير اسمه علشان يسافر ..

عبد العاطى : زمن النصب بتاعك انتهى يا خضرى .. محدش من البلد هايروح يتبهدل فى بلاد الناس .. كلتهم هاشغلهم معايا .

الخضرى : أجيب منين ياسى عبد العاطى .. فلوسه صرفتها ععلى أوراقه ..

عبد الرحيم : (وهو يطبق على رقبة الخضرى) تلاته بالله العظيم ان ما اديته

فلوسه لااخلص عليك ..

العمدة : اذا ماطلعتش فلوس الواد ده أنى هاخرب بيتك ابوك النهاردة .

عبد العاطى : أنى هاشغلك شغلانه كويسه يا خضري بس رَجَّعْ لعبد النبى فلوسه .

الخضري : بس ماتكونش شغلانه متعبه .

عبد العاطى : لأ .. شغلانه مرتاحه .. هاديلك فيزا تروح تجيب بيها سعوديين..

الخضري : **(فرحاً)** والنبى **(يخرج النقود من جيبه)** خد يا عبد النبى **(الى عبد العاطى)** أنى هاجيبلك كل السعودية هنا .

عبد النبى : اللى اسمه عبد النبى مايدخلش هنا .. واللى اسمه فهد كمان .

محروس : واللى عينه فيها أى حاجه .. لازم تدقق فيهم يا خضرى زي ما كنت بتعمل معانا ..

مصطفى : هما بيعرفوا حاجه .. دا الواد ابنى بيقول فى الجوابات انهم عايزين ياكلوا ويشربوا وبس ..

سليمان : هو احنا ناقصين يا عبد العاطى .. البلد هنا زى النمل .

عبد الرحيم : (بحدة) احنا ناقصين تنابلة !.. جرى ايه يا عبد العاطى !..

عبد العاطى : احنا عايزين خدامين .. الخضـــرى يروح ينصـــب عليهم واحنا هنا نشـــــغلهم خدامين .. زى ماكانوا بيعملوا مع اللى يروح لهم من هنا .. مش كده ولا لا يا جميل .

الشحات : بس اوعى تجيب أجانب وتسيبنا يا عبد العاطى .

العمدة : الأجانب هايجوا لوحدهم .. أمال مين اللي هيشترى البترول .

سليمان : بكرة الخبر يروح لهم .. هاتلاقيهم هنا زي الهبوش .. الجماعة دول بيموتوا فى الجاز .. **(الي العمدة)** بس احنا هانتعامل معاهم ازاى يا عمدة ..

مصطفى : ابنى هو اللى هيتعامل معاهم .. دول كلهم حبايبه هناك .

عبد العاطى : احنا عايزين ترجمان .. ابنك مايعرفش يترجم .

الشحات : سى فوزى لبلب يابا العمدة .. بيضرب باللسان .

العمدة : صحيح يا ولاد .. هو فوزى فين .. محدش شافه من يوم ما شخط فيه ع القهوة .

عبد النبى : أني شايفه هو والشيخ عشرى جايين على هنا .

العمدة : اطلع يا واد يا محروس خليه يّجي قوام .

خضرة : يعنى خلاص معدش حد هايروح يشتغل فى السعودية ..

عبد العاطى : خلاص يامه .. كنا بنروح السعودية علشان البترول هناك .. دلوقتى الدهب فى أرضنا يا خضرة .

سليمان : احنا اتفتحت لنا طاقة القدر يا ام عبد العاطى .. بكره تشوفى بلدنا دى .. المعفنة دى هايبقى شكلها ايه ..

الخضرى : كل البيوت اللى بالطين دى هاتتشال .

عبد العاطى : القديمة والجديدة .. أنى هاعمل البلد دى من أول وجديد ..أنى هاجيب البواجير تكسح كل الوساخة دى ..

عبد الرحيم : والله براوة عليك يا عبد العاطى .. ابن أصل بصحيح .. احنا نعمل البلد من أول وجديد ..

عبد العاطى : طل البلد هتبقى قصور ..

مصطفى : ايوه .. وندهن القصور كلها بالابيض .. بس زبيدة متقعدش بالطعمية والبدنجان بتاعها ده قدام

القصر بتاعى ..

سليمان : طعمية ايه يا مصطفى .. انت مابتسمعش عن اللى بياكلوه فى السعودية .. الأيام السوده دى هاتروح بكل اللى فيها .. لحمة يا مصطفى .. علىّ النعمة ما اكل غير اللحمة ..

العمدة : احنا بلدنا هاتتغير خالص يا ولاد ..

عبد النبى : تبقى المركز يابا العمدة .. المحافظة تبقى هنا ..

عبد العاطى : كل حاجه هاتبقى هنا ..المحافظة والبوسته والسيما ..احنا هانبقى هنا البندر .. معدش حد بعد النهاردة يعايرنا باننا فلاحين .. حتى الجوازات هانعملها هنا .. كل حاجه هاتبقى هنا.

مصطفى : هو المفروض كده .. دا احنا بلدنا شكلها يغم .. والبترول زباينه كلتهم أجانب .. لازم البلد تنضف علشان الناس دى ..

الشحات : بس الأجانب هاتيجى ازابى والاكس بتاع مصر مابيقفش فى بلدنا .. المفروض الاكس ده يقف هنا .. ده بيعدى يور ولا كأن فى ناس هنا ..

العمدة : ضرورى الحكومة هاتعمل خط من هنا لمصر .. أمال ايه .. آني هاقول للمندوب بتاع الحكومة الكلام ده .

عبد الرحيم : اكس ايه يا عمدة .. هما الأمريكان فكرك هيقفوا يستنوا القطر .. لا وحياتك ان مكنش هنا مطار ماهم جايين .

جميل : ده كلام مظبوط يا عمدة .. الأجانب يحبوا السرعة .. السعودية مفيهاش قطر .. كله طيارات ..

الخضري : ايوه يا عبد العاطى علشـان اروح اجيبلك السـعوديين من هناك لهنا على طول .

عبد النبى : والله العظيم لا انت عامل المطار ده يا عبد **العاطى (يدخل فوزى بصـحبة محروس فلا يكاد يشـعر به أحد ويفاجأ هو بما يجرى)** أنى مستعد أشغلك المطار ده .. الواد مسعد ابن خالتى بيشـتغل فى المطار بتاع أبو ظبى .. وكان عايز ياخدنى هناك .. تعرف يا عبد العاطى الواد مسـعد بيقول انها شـغلانه سـهله خالص ..

خضره : طيب الحاجات دى كلها هاتعلوها فين حته .. د الأرض كلتها مزروعة .

عبد العاطى : ياوليه أرض ايه .. زراعة ايه يامه .. احنا هانعوز الزراعة فى ايه ..

خضرة : يكفيك قيراط .. أهو القيراط التانى نزرعه شـويه خضـار .. ولا انت عايزنا نشترى الخضار كمان ..

ممصطفى : الزمام كلـه مش هايكفى يـا ام عبـد العـاطى .. قيراط ايـه اللي انتى بتقولى عليه .

الشحات : والترعة اللى موسخه البلد دى نردمها ..

فوزى : (بحدة) اخرس يا شـــحات .. **(الى العمدة)** انت عايزنى فى ايه يابا

العمدة .. بعت لى علشان اسمع الكلام ده ..

العمدة : هو انت مش فرحان للبلد ولا ايه يا فوزى .. مالك .. واخد لك جنب ليه ..

محروس : بصراحة كده هو زعلان علشان وقفة حال البلد .. الناس هملت الأرض والحكومة حاطه ايدها فى مايه ســائعه .. لحد دلوقتى محنش عارفين ايه الحكاية بالظبط ..

عبد العاطى : المندوب جاى فى السكة .. هو هايقولك بنفسه .. يمكن تتقنع.

فوزى : أني فرحان لك يا عبد العاطى .. بس الكلام اللي انتوا بتقولوه ده يخوف ..

سليمان : عايزين نئب على وش الدنيا يا أخى .. عايزين نعيش بقية حياتنا .. انت عاجبك القرف اللى احنا فيه ده .. ايوه لازم نعيش .. ولا هما بتوع الســعودية أحســن مننا .. كل واحد لازم يعيش فى بيت نضيف .. وياكل لقمه نضيفه .. ويتنزه شويه بدل عيشة البهايم اللي احنا عايشينها دى ..

عبد النبى : أنى بصراحة زهقت من الفلاحة .. والدار فى أى ساعة ها تقع ع العيال وان مكنتش هاشتغل فى الجاز بتاعك يا عبد العاطى أنى هاسافر أبو ظبى ..

الشحات : تكونش خايف أحسن الجاز يولع فى البلد ياسى فوزى ..

عبد العاطى : هو محموق علشـــان الترعة .. زى ما يكون وارثها عن ابوه .. ايوه هانرمها .. ولعلمك بأه أنى هاشـــتريها من الحكومة .. وذا كان لك ورث فيها روح طالبهم به ..

عبد الرحيم : يا عبد العاطى الراجل مقصـــدوش كده .. هو صـــعبان عليه الترعة ..هى مش كانت روح البلد .. **(الى فوزى)** بس احنا ماعدناش عايزينها فى حاجه .. مهو عبد العاطى هايعمل مكانها حاجات للبلد .. عبد العاطى بيدور ع المصـــلحة ولازم نقف معاه مش نقف فى وشه .

خضرة : والله العظيم عبد العاطى بيحبك يا فوزى .. دامن شـــويه كان بيقول .. كان بيقول هو فوزى الوحيد اللي يعرف يتعامل مع الأمريكان .

العمدة : هاتشتغل ترجمان .. ايوه .. إنت اللى هاتتعامل مع ولاد الأبالسه دول .

فوزى : **(يضـــحك عالياً)** انتم خلاص قســمتوها !!... عملتوا لكل واحد وظيفه ! **(يستمر فى الضحك)**

عبد النبى : إيوه .. عبد العاطى مش هاجيب من بره .. كل واحد فينا يمسك شغلانة .. بس آنى هاخد كام ريال يا عبد العاطى .. الواد مسعد بياخد ألفين ريال .. و يكون فى علمك آنى مش هاخد أقل منه

(يضحك فوزى ضحكات عالية تنم عن سخرية)

فوزى : **(الى جميل)** و انت اشتغلت إيه يا حاج .

سليمان : الحاج جميل شريك يا فوزى .. شركة بترولكم الحاج جميل شريك فيها بالربع .. هو اللى عليه المكن .. و المواتير كلها .

(يضحك فوزى عالياً)

فوزي : (وهو يشير فى باتجاه العمدة) ويا ترى العمدة عمدة برضه .. ولا له شغلانة تانيه فى شركة بترولكم يا سليمان ..

العمدة : آنى عمدة البلد دى يا فوزى .. آنى المسئول هنا .. شغلتى أن المعووج أعدله .. واللى لسانه طويل أقطعهوله ..

فوزى : معلوم يا عمدة .. **(يســـتدير)** تعرف يا عبد العاطى لو البترول ده طلع فى دارنا .. لو كان ده حصل كنت عملت ايه .

عبد العاطى : كنت زلتنا .

فوزى : مش هاتفهم .. و انا مفيش فى ايدى حاجه أعملها حتى لو طلع تحت سريرى اللى بنام عليه .. مش فى ايدى ...لكن لو بايدى كنت هاكفى على الخبر ماجور .. ايوه أكفى على الخبر ماجور .. لو كان البترول ده طلع تحت راسى كنت سديته براسى

الخضرى : والله تعملها .. ما انت ما بتحبش الخير لحد ..

فوزي : لأ يا خضرى .. بس ياريتك تفهمنى .. يارتكم تفهمونى .

العمدة : آنى فاهمك كويس .

سليمان : انت يا جدع عاجبك الحاله اللى احنا فيها .. انت مش حاسس بالفقر اللى احنا فيه .. صعبان عليك نعيش شوية زي البنى آدمين .. مرة تقول هاسده بدماغى .. ومرة تقول خايف .. هو البترول ده يا جدع انت خمرة خايف علينا أحسن نشربه و ندور فى البلد سكرانين .. ماتحس شوية يا بنى آدم .. ان...

فوزى : **(مقاطعا)** حاسس .. ويارتنى ما بحس كان زمانى مرتاح .. يابا سليمان احنا عايزين الزفت ده .. أحنا أول ناس محتاجينه .. ده كلام صحيح يابا عبد الرحيم واللى يقول غيره يبقى ما بيحبش الخير لأهله وناسه .. بس أحنا عايزينه بيه ؟ .. علشان نردم الترعه !! .. علشان نعمل الفندق ونبيت فيه الأجانب !! .. علشان نشترى بتمنه معلبات وسجاير مارلبورو !! ..علشان نبطل شغل و نبور الأرض و نرحرح .. علشان نقضى على الشغلانه الوحيده اللى نعرفها .. لو ها نعمل زى اخوانا هناك .. لو ها نبيعه زى ما بيبعوه وما نعملش حاجه غير اننا نصرف فلوسه زيهم فى الفاضى يبقى بلاشه ... البترول ده اذا ها يخضر الزرعه .. و اذا ما كانش هايحافظ على الأرض .. و اذا ما كانش هيوسع الترعه و يجرى المية فيها يبقى يروح فى داهية ... البترول ده يا خالة خضرة اذا ما كانش ها يحرك كل حاجه هنا ة ينفخ فيها روح قوية يبقى الله لا يجعله يجى .. يا عبد العاطى انت اتحرمت كتير .. كلنا اتحرمنا و اتظلمنا كتير

.. عايشين عيشه كلها ذل ووساخة .. بنتعب على قد ما بنتعب وكله ضـــايع .. احنا نقدر نعمل كل حاجه .. حتى من غير جاز نقدر نعمل كل حاجه .. بس القسـمه مش مظبوطه .. فى ناس يهمها ان الميزان يفضـــل مايل علشـــان تفضـــل انت و محروس و عبد النبى تدوروا فى الساقية زى البهايم .. و علشان كده بقولك عايزين نفتّح .. صحييح البلد وسخه و بيوتنا وشخه واللقمه وسخه و حاجات كتير عايزه تتصلح .. بس نص العمى ولا العمى كله .. الضرورى قوى نعمله .. و النص نص نستنى عليه .. ايوه احنا لازم ناكل كويس بس مش الكويس فى الأكل هو المعلبات اللى جايـه من أمريكـا .. نلبس كويس بس مش الكويس فى اللبس هو بس الحرير اللى بيغرونا بيه .. فلوســـنا مش لازم تضـيع .. فلوسـنا لازم نقف بيها على رجلينا علشـان لو الجاز خلص مره واحده نلاقى فى كل واحد فين بير جديد .. الأمركان مابيروحوش السعودية يا عم مصطفى علشان البترول .. مش ها يجوا هنا زى النمل الا علشـــان الفلوس .. لان لو ســـابوها فى ايدك ها تبقى انت حاجه حاجه تانيه .. ها تقدر تحمى نفســك بنفســك .. ها تطلع لفوق وهما عايزينك تفضــل تحت .. ها تمشـــى لقدام وهما عايزينك ترجع دايما لورا .. ها تبقى قوه وهما عايزينك ضـــعيف .. ها يجى اليوم اللى تقدر تعتمد فيه على نفسك ودى بالذات بيعملوا المستحيل علشان ما تتحقش.

عبد العاطى : احنا هنشـغلهم بفلوسـنا زى الحمير .. جه الوقت اللى لازم

نرتاح فيه .. هو احنا تعبنا شـــوية؟! .. خلاص .. دلوقتى لازم نجعصـــن على كراســـينا زى البهوات .. زى الملوك اللى احنا عايزينه يجى لحد عندنا .. أنى ياما شقيت أنى و امى .. عايزنا لما ربنا يفرجها علينا نقول يا شـــقا مره تانيه .. دا احنا نيقى مجانين .. يبقى عندنا بترول و اروح افلح .. أمال فايدة الفلوس ايه .. الناس تيجى تشتغل و تاخد أجرة ..

الخضرى : هات الفيزة يا عبد العاط .. حاكم ســى فوزى ده فاضـــى و باله رايق .. وانى اروح اشحنلك

طيارة خدامين

سليمان : يسلم فمك يا خضرى .. **(الى فوزى)** ده المثل بيقول هين قرشك ولا تهين نفسك .. ولا ايه يا بتاع القرايه و الكتب ..

العمدة : مهى ملغبطه مخه .. مخلياه شايف كا حاجه بالمقلوب ..

سليمان : هو كده .. كلامه كتير و على الفاضـــى .. خالف تعرف **(الى فوزى)** بالذمة اللى بنقوله ده كلام يقوله واحد عاقل .. الجماعة اللى ربنا رازقهم بنعمة البترول بيعملوا ايه غلط ؟؟ .. دا الواد ابن أبوك مصطفى بيقولك كل حاجه هناك بالزرايز ... الشوارع تشوف وشك فيها .. النافورات .. الجناين ..حاجات تشرح القلب .. الأكل هناك بالكوم ومن كل صـنف .. ناقصـهم ايه هناك ؟ .. بيلبسـوا احسـن لبس .. مريحين على الآخر .. تعرف تقولى

ده مش عاجبك فى ايه ..

فوزى : **(بحدة)** زيف .. دهان من بره على حيطه قديمه فى وقت تتهد .. بريق مفيش وراه غير الضلمة و الـ...

سليمان : **(مقاطعا)** يووه !! ... انت لســـه ها تخطب .. يا جدع انت بوظتلى مخى ..

مصطفى : يا فوزى يا بنى ده رزق .. ولما ربنا يرضـــى علينا برزق واســع كده لازم نبشرق على نفسنا بيه .. ولازم كمان الدنيا كلتها تعرف .. أمال ايه .. ما انت عارف وأما بنعمة ربك فحدث

صوت من الخارج : (عاليا) معلوم **(يدخل الشيخ عشرى صاحب الصوت ، وهو ضرير ، يسحبه خفير باتجاه العمدة ، يرتدى الزى الدينى لكن يلاحظ قصر الكاكولا و عدم انضباط العمامة ، و هو رجل خفيف الظل ، يتحدث بلغة عربية فصـــيحه تتخللها ألفاظ عامية حســـبما أمكن)** معلوم **(يردد الآيه مرتلة و يتمايل)** " أما بنعمة ربك فحدث " .. انت هنا يا مصـــطفى .. منذ متى و أنت تتحدث هكذا .. كدت أموت حتى علمتك الفاتحة ..

(يضحك الشيخ عشرى ساخرا من مصطفى ، يضحك بطريقة مثيرة مما يدفع الجميع الى الضحك غير أن ضحكة الشحات تكون عالية و ملحوظة و غير اعتيادية فيلاحظها الشـــيخ و يعلق عليها بطريقته المرحة) من هذا الذى يبقبق وكأنه قلة خروقها واسعة (يضحكون بما فيهم الشحات و ينصت الشيخ

جيدا حتى يحدد صـاحب الضـحكة) هو الشـحات القهوجى الغشـاش .. عشـرون قرشـاً يا مفترى فى فنجان القهوة .. سـوف تشـحت باذن الله حين نتحول بفضل النفط الى شريبة للبيرة

الشـيخ عشـرى : الاسـلامية الخالية من الكحول (يضـحك الجميع) ازيك يا عمدة

العمدة : أهلا يا شيخ عشرى .. انت فين يا راجل.

الشيخ عشرى : أنا فى المعمعة يا عمدة ... الدنيا مقلوبة بالخارج .. البترول أشعل البلد فرحا .. متى يبدأ الضخ يا عمدة .

العمدة : ضخ ... ضخ ايه يا مولانا

الشيخ عشرى : الذهب .. الذهب يا رجل .. الجاز .. متى بنسـال عبر المحيط الى أمريكا ثم تنهمر الدولارات كا لمطر .

العمدة : (يضـحك) المندوب على وصـول يا مولانا .. والله بركاتك حلت يا شيخ عشرى .. أنى بقول من زمان انت راجل بركة

عبد الرحيم : انت يعنى قلوظت العمة و ودورتها كده (ينصـت الشـيخ جيداً فى محاولة للتعرف على صاحب الصوت)

سـليمان : (وهو يضـحك) ايوه يا سـيدى .. مراته كانت معلقاها ابارح ع السجرة هى و الكاكولا .. حنت عليه و نضفته

الشيخ عشرى : أيها الملاعين .. و كيف أستقبل أيام النفط اذن .. أليس هذا سليمان الألعبان يا عمدة (يشير بيده تجاه سليمان)

العمدة : هو بعينه يا شخنا

الشيخ عشرى : و ذاك عبد الرحيم صهر الجاز و نسيب الأنابيب

مصطفى : انت شاغل بالك بالحكاية دى ليه يا شيخ عشرى .. تكونش ناوي تشتغل فى الجاز يا مولانا

سليمان : والله صحيح .. ماتعملك بنزينة قدام الدار يا مولانا .. والله العظيم تكسب دهب

الشيخ عشرى : (يحاول أن يناله بالعصا) خسئت .. خسئتم أجمعين ..لقد كنت أول من أعلن نبأ البترول فى هذه البلد .. غير أنكم بغال لا تفقهون (يضحك العمدة فيما يحاول الشيخ أن يضرب سليمان بالعصا)

مصطفى : ايوه .. انى سامعه يوم الجمعة .. قبل ما يطلع البترول لعبد العاطى بيوم واحد .. بس ما كنتش فاهم هو بيقول ايه .. كان بيقول . (يحاول أن يتذكر)

عبد الرحيم : ايوه .. الشيخ عشرى ده أصله واصل .. م الأوليا

مصطفى : (فجأة) إيوه .. كان بيقول ها تهب ع البلد ريحة معفنة .. و الواجب عليكم تستعد لها .. مش كده برضه يا شيخ عشرى ؟

الشيخ عشرى : لماذا لا يبليك الله بمصيبة .. لقد أنفقت عليك سنتين حتى تصير آدميا .. عفنة .. هل قلت أن رائحة النفط عفنة .. والله لو قضيت شهر مع حمار لنطق .. وقال لك الآن أنت نصف بغل يا مصطفى .. ان رائحة الجاز أروع من غبير المسك .. (يتحرك محاولا الجلوس)

العمدة : تعالى يا شيخ عشرى .. سيبك منهم .. تعال هنا جنبى .. (يهم بالجلوس بينما يوجه العمدة حديثه الى عبد العاطى) وانت يا عبد العاطى تعالى جنب الشيخ هنا (حين يسمع الشيخ اسم عبد العاطى ينتفض مرة أخرى)

الشيخ عشرى : الحبيب ابن الحبيبة هنا (يحاول الوصول الى عبد العاطى) اهلاً بالأمير ابن الأميرة .. الشيخ عشرى رؤيته لا تخيب ابدا .. هل تعرف يا سيد عبد العا ..

عبد العاطى : دا ايه الاحترام اللى نزل مرة واحدة ده .. أنت مش كنت كل ماتشوفنى تقولى كتك خيبة فى امك

الشيخ عشرى : أضحك معك يا رجل .. (يصل اليه و يكاد يلتصق به) أداعبك .. أما الأميرة خضرة فلها فى قلبى كل الود .. والله أحبها (يضحك الجميع) نعم أحبها .. أحبها فى الله .. ثم أنت

.. أتعلم.. أنا الذى سميتك يوم ولاتك .. اسأل خضرة .. أقصد السيدة خضرة .. قلت لها قبل ولادتك بيومين ، الخير كل الخير تحت هذه القبة .. كانت بطنها المباركة و هى حامل فيك تشبه القبو تماما .. كان وجهها كالبدر فى تمامه .. و كانت عيناها فى خضرة البرسيم و ..

سليمان : طيب انت شفت عينيها ازاى ؟

الشيخ عشرى : خسئت أيها الملعون .. اسكت هذا النطع يا عمدة (الى عبد العاطى) قلت لها سمه عبد العاطى (يتمايل) هو العاطى الوهاب .. هو الغنى .. هو القادر على كل شئ .. نعم .. كنت يومها قد رأيت رؤية عجيبة .. رأيت أمك و ق...

خضرة : (فى خجل) كتك ايه يا شيخ عشرى .. شوف الراجل .. زى ما يكون بصحيح ..

الشيخ عشرى : (فجأة و هو يترك عبد العاطى و يتجه اليها) هى .. هى الأميرة .. قلبى كان حاسس .. لولا خوفى من تهمة الجنون لقلت الشمس هنا .. و الله أقوى من نور الكهرباء .. سأجهز لكى حجابا يصد عنك شر الحساد والحقدة ..(يشير الى الموجودين)

سليمان : وعى تاكلى من كلامه .. دا راجل مهلبية .. قال ايه عاملك انه مكشوف عنه الحجاب ...

(فجأة يصيح الشيخ بأعلى صوته و يدور فى أرجاء المسرح مما يثير الرعب فى نفوس الجميع عدا فوزى و شكرى اللذان ينظران اليه باستخفاف بينما لا يبدو على جميل أى اهتمام)

الشيخ عشرى : مدد .. مدد (يطيل فيها كا لمكاذيب) مدد .. مدد يا شيخ سلامه مدد

العمدة : هو بين الشك و الخوف) مين الشيخ سلامه ده يا شيخ عشرى .. هو احنا عندنا شيخ بالأسم ده

الشيخ عشرى : (بحدة) جهلة ..

مصطفى : طيب ما تنورنا

الشيخ عشرى : مدد يا خبير الفحم مدد .. مدد يا بتاع البترول مدد .....

سليمان : (بحدة لا تخلو من المرح) انت هاتسوق السوبيا علينا

الشيخ عشرى : سامحهم .. انهم جهلة لا يعرفونك (يرهف سمعه اذ يبدو أنه يتلقى حديثا من المجهول) نعم .. (كن احدا يحدثه) ماذا تقول

عبد الرحيم : ايوه .. ايوه .. انت فاكر انك هاتـ..

الشيخ عشرى : (ينهره بشده) اخرس .. اخرسوا جميعا (ينصت للمجهول الذى يسمعه وحده و يرد عليه) أى نعم .. أى نعم .. أنا .. أنا

الشيخ عشرى .. (ينصت) أشكرك يا سيدى .. أنت رجل كريم من أصل كريم (ينصت و ينصتون جميعا معه فى محاولة لسماع الطرف الآخر دون جدوى) نعم .. هذه أول دفعة ؟ .. من اليمن ؟ .. رأسا الى هنا ؟ (الى الموجودين) هل تسمعون ؟ .. كان من المروض أن يفجر هذا البترول فى اليمن و لكنه أكتشف أنهم أنذال .. أراهن أنه لا يعرف قدر ما فيكم من نذالة .. فى امكانى أن أخبره الآن أيها الحمير و ليذهب بهذا البترول الى الهند (يهم عبد العاطى بتقبيل يد الشيخ) آه يا ملاعين .. (يستدير الى المجهول) طيب قولى يا شيخ سلامه .. كيف سربت النفط من تحت البحر الى هنا ؟ .. (ينصت و يحاولون معه) نعم ؟ .. أى نعم .. ليس لى دخل فى ذلك (يضحك) أعلم .. هذا سر .. لكن .. لكن لماذا جئت به الى أرض عبد العاطى بالذات فى حين أن دارى فى سكتك على اليمين و أنت داخل البلد ؟ (يحاول الجميع سماع إجابة المجهول فيما يتاب عبد العاطى خوف حقيقى بينما ينصت الشيخ) ليس لى دخل أيضا ؟.. أعذرنى يا سيدى (ينصت) لا لا .. ثق أعدك بأننى سأقوم برعايته .. إطمئن .. هو فى عهدتنى من الآن .. فهو ولد طيب و أمه حبيبتى .. (ينصت) سأبلغك اذا لم يعطنى حقى (الشيخ عشري مازال يخاطب المجهول) سأبلغك اذا قصر .. لكن لا تقسو عليه .. اذا قصر معى اسحب البترول من أرضه .. هل تعرف ؟ .. عندك أرض زوجتى .. لها نصف قيراط فى أطراف البلدة .. اذا استلوح عبد العاطى معى اسحب

البترول الى أرض زوجتى .. انها امرأة صـــالحة .. (يخلع العمامة) لقد غسلت العمامة بالأمس لى و الكاكولا أيضاً

العمدة : (بعد نفاذ صبره) انت بتكلم مين يا شيخ عشرى ؟

الشيخ عشرى : انه شيخ المعادن يا عمدة

العمدة : طيب اسأله كده أنى أرضى فيها بترول ولا لأ

مصطفى : و انى يا شيخ عشرى .. قبل ما ابيع .. و لك الحلاوة

سليمان : شوف كدة يا مولانا الجاز بتاع عبد العاطى موصل لأرضى

فوزى : (يقترب من الشـيخ ثم بهدوء وود حقيقى) ازيك يا عم الشـيخ عشـرى (يمد الشـيخ رقبته ، و يكفهر وجهه و ينتابه صـمت مفاجئ و تتم حركات وجهه و رأســه أنه قد وقع فى مأزق حين سـماعه صـوت فوزى و لذلك فنه لا يرد) انت مخاصـمنى يا سيدنا ولاإيه .. دا انى ماشفتكش من زمان (الشيخ ايضا لا يرد ، و يبدو هذه المرة كأنه مذهول ، يمد يده بحثا عن المقعد و يتجه إليه فى هدوء ، يحاول محروس مســاعدته و تمكينه من الجلوس)

محروس : (وهو يساعده) هو انت مش عارف مين اللى بيكلمك يا شيخ عشرى ؟

الشيخ عشرى : (يفاجئ محروس بضربة على وجهه و يسبه بعصبية) عارفه ... عارفه يا اعور يابن الاعور

محروس : (وهو يهرب من الشيخ) الحق علىّ ... والله العظيم لو شفتك بعد كده فى أى حته مش واخد ايدك

الشيخ عشرى : معتش الا انت يا اعمى ؟ .. (الى فوزى بعصبية) الله يسلمك يا سى فوزى .. إنت هنا من زمان !

العمدة : من قبل ما تيجى بزمان .. و اهو زى عوايده يا سيدى مش عاجبه أى حاجة

الشيخ عشرى : (بخبث) سي فوزى فيه البركة يا عمدة .. واهو برضه هاينوله من الحب جانب

فوزى : (بتحد) يعنى ايه يا شيخ عشرى ؟ ....

(ينكمش الشيخ عشرى و يعجز عن الرد)

العمدة : (الى فوزى و بحدة) انت ها تبلع الراجل كده ليه يا واد انت ؟....

فوزى : يوضح كلامه .. اشمعنى دلوقتى كلامه بأه متغطى .. مهو من شوية كان كاشف نفسه على الآخر ... كان ناقص يبوس رجليكم واحد ورا التانى

الشيخ عشرى : (مقاطعا و بحدة كأنه يلقى خطبة) عندك ... أنا لا ألعق

حذاء أحد ... رزقى عليه وحده .. هو المانح و المانع ....

فوزى : طيب كلمة الحق تايهه فى حلقك ليه !! لما انت عارف ان الرزق عليه مفيش غيره الحق عندك له ألف وش ليه !!

سليمان : (بحدة) الراجل قال حاجة يا جدع انت !!

فوزى : ايوه قال .. لما هو بالذات يسكت يبقى قال .. لما هو ينسى ولاّ تعديه الحكاية يبقى قال .. لما يعمل ودن من طينن و التانية من عجين تبقى مصيبة (يهدأ) و الداهية الكبيرة انه يتكلم زى ما كان بيتكلم من شـــوية .. (يتجه اليه) ما تقولى يا شـــيخ عشـــرى قبل ما يفوت الآون .. اللى بيتعمل بالبترول ده دلوقتى صح

(يبدو على الشـيخ أنه يغوص فى لحظة تأمل و تفكير ومعاناة أيضـاً ، و حين يبدأ الكلام يبدو وكأنه يتحدث من أعماق ســـحيقة لذلك فان جواً من الرهبة و الخشوع و السكون و الخوف يسيطر على الجميع)

الشيخ عشرى : (وهو يتقدم الى مقدمة المسرح) الله الذى لا يعجزه شئ يقول لكم ما دمتم على دين الاســـلام فأنتم الغالبون (تتردد كلمة الغالبون عدة مرات و كأنها تتصـادم بصـدور الجميع) اتق الله يجعل لك مخرجا .. و يرزقك من حيث لا تحتسب .. أما الكفرة فقد كتب الله عليهم الشـقاء فى الدنيا .. فهم وحدهم يعملون ... يحفرون و يشـــقون .. يشـــيدون و يخترعون ... يكدون و

يعرقون.. لأن الله سبحانه و تعالى قد سخرهم لنا نحن المؤمنين .....فيا معشر المخلصين .. من اليوم لا عمل ولا نصب .. تمتعوا برزق الله الذى يفجره لكم من تحت أقدامكم الطاهرة .. أنتم خير أمه أخرجت للناس .. تطيعون الله ورسوله و أولى الأمر منكم ...

(قيل أن ينتهى الشيخ من كلامه يكون عبد العاطى قد اتخذ مكانا له بجانب الشيخ بينما يصطف الجميع خلفهما عدا خضرة التى تظل وحيدة فى ركن فى المسرح بينما يقف فوزى وحده فى المواجهه .. و حين ينتهى الشيخ من كلامه يبدأ كل منهم فى التحث معبرا عن تداع خاص ، لذلك يجب ملاحظة أن ما يجرى ليس حوارا بين أفراد المجموعة الموجودة على المسرح فى هذا المشهد)

عبد العاطى : (وهو يسير يبطئ فى اتجاه الشيخ) إيوه .. جه اليوم اللى نرتاح فيه .

فوزى : (لنفسه) كدابين ... غشاشين ...

سليمان : (يبدو أنه يحدث المجموعة) كل الناس هاترتاح ..

فوزى : (يجب ملاحظة أنه لايرد على وأنما يعبر عن معاناته هو) كل اللي ياعو نفسهم .. يعنى ايه ؟ نبطل ندق ؟.. نبطل نشق !!..

الشيخ عشرى : (الي المجموعة) سوف يرتفع مستوى المعيشة أضعافاً مضاعفة ..

فوزى : لكن مستوى الانسان فى الحضيض ..

سليمان : هانقدر نشترى كل حاجه ...

فوزى : (يجب ملاحظة أنه يحدث نفسه مايزال) المهم تقدر تعمل إيه ..

الشيخ عشرى : بأمر الله ستتحول قريتنا بفضل النفط الى جنة .

فوزى : اجنة فوق .. الجنة مش ع الأرض .. الناس هنا علشـــان تبقى ناس لازم تشـــتغل .. تنتج وتبدع .. تتألم وتفرح .. يبقى ليها بكرة وتشتغل علشانه ويبقى ليها ماضى تتعلم منه .. الناس لازم تتأمل وتتتعبد ..

عبد العاطى : هانملا البلد جوامع .

فوزى : مدافن .... معدناش بنعرف نبنى غير المدافن ..

مصطفى : دا احنا هانعيش عيشة فللى ..

فوزى : (بيأس) عيشـــة بزرميط .. شـــعب من غير بلد .. بلد من غير ناس .. محدش عارف الناس عايشـــة ع الجاز ولاّ محروقة بيه .. مفيش أثر .. مش هيبقى فى الأيـام الجـايـة أى أثر .. لا للناس ولا حتى للجاز .

عبد العاطى : (بفرح) احنا هانبقى اغنى م الحكومة ياشيخ عشرى .. احنا هانبقى الحكومة .. هاعملك وزير الجوامع .. وانت وزير (يشير اليهم)

عبد العاطى : وانت وزير .. وانت ... وانت ..(يفرح الجميع ويعبرون عن فرحهم بالرقص وتنتاب الجميع عموما حالة من المرج فيما تظل خضرة وحيدة مهملة ويظل فوزى وحده فى المواجهة واجعاً)

بس اوعى حد يلعب بديله أحسن والله العظيم أوقف حاله وحال اللى جايبينه .. مهو انى طبعاً اللي هاديلكم المهية .. لأن انى طبعاً صاحب الجاز .. يعنى انى الملك ..(يهتف الجميع له)

الجميع : يحي الملك .. يحي الملك .

عبد العاطى : أنى بحبكم خالص .. والله العظيم انى مش عارف أقولكم ايه ... عموما بكرة الفلوس هاتبقى من غير حساب . وانى هاديلكم من غير حساب .. (يحاول إسماع فوزى) واللى يسمع كلامى هازودله المعلوم .. واللى يعنى دماغه تميل كده ولا كده .. هو حر .. لانه إنشاالله هايشحت .

(يرقص الجميع ويهتفون بحياة عبد العاطى ويلاحظ أنه أثناء حديث عبد العاطى وفى غمار فرحة الجميع أن الاضائة بدأت تخفت تدريجياً الى ان تنطفئ تماماً حيث تعلو أثناء فترة الاظلام ضحكات وقورة لنفس الاشخاص ويعلو ايضاً لغط غير واضح .. يستمر ذلك لفترة قصيرة ثم يضاء المسرح

مرة أخري فاذا نحن فى القصر الملكى أو فى مبنى حكومى مهيب .... نفس الاشـــخاص فى المشـــهد الســـابق غير أنهم فى هذا وزراء ، وهو يتبادلون الاحاديث الجانبية انتظاراً لوصـــول الملك اذ يبدو أن اليوم احتفال أو عيد رسمى)

عبد الرحيم :(الي ســـليمـان) انـت فين يـا معـالى الوزير .. هو الواحـد مايشوفكش كده الا من السنة للسنة ؟

ســـليمان : (يضـــحك بوقار) يعنى هو انت عدت بتســـأل يا عبد الرحيم .. قصدى يا معالى الوزير عبد الرحيم ؟

العمدة : (فى حديث جانبى الي جميل) الوزارة اللى انى ماسكها وزارة غم فى غم والله االعظيم يا حضرة الوزير جميل .

جميل : دا الداخلية وزارة سهلة خالص يا عمدة .. قصدى يا وزير .

العمدة : أنى فاهم .. هى وزارة ســهلة وكل حاجة بس موقرفة .. بالك .. أنى كل يوم أخنق واحد من الشعب .

الخضرى : (الي مصـــطفى فى حديث جانبى ايضـــا) جلالة الملك هايلبس العباية الجديدة النهاردة .

مصطفى : (بإندهاش) والله العظيم !! هى وصلت من أمريكا ؟

الخضرى : هو انت مش عايش فى المملكة ولا إيه يا جناب الوزير .. دا

الوزير الأمريكانى بذات نفســه هو اللى جه ســلمها لصــاحب الجلالة .

مصطفى : (كأنه يهمس فى أذن الخضرى) هى صحيح العباية دى بتمشى لوحدها ؟

الخضرى : هى بتمشى لوحدها وبس .. دى فيها مخ كومبيوتر .. الكترونى .. صــاحب العزة عبد العاطى المعظم وهو لابســها يقدر يعرف انت بتفكر فى ايه من غير ما تتتكلم .. وغير كده كمان .. صاحب الجلالة وهو لابس العباية دى يقدر يعرف اذا كان اللى بيكلمه بيكدب عليه ولا بيتكلم بصدق .

سليمان : (الى عبد الرحيم ويجب ملاحظة أنه كما يحدث فى الحفلات عادة فان الأحاديث كلها جانبية بين الموجودين انتظاراً لوصول الملك) مهى دى تالت مرة أروح فيها نيويورك .. بس المرة دى الزيارة مكنتش رســمية .. كانت زيارة كده ودية .. حاكم انى يا جناب الوزير أموت فى نيويورك دى ..

عبد الرحيم : (وهو يضــحك) ايوه .. ايوه .. أنى عارف .. طيب دا انت يوم ما رحنا هناك فى الزيارة الرســيمة مع جلالة الملك كنت هاتجنن..

سليمان : مهى حاجة تطير المخ .. ايه العالم ده يا عبد الرحيم ياخويا .. ايه اللحمة البيضة دى .. دا احنا كنا مدفونين بالحيا يا راجل..

عبد الرحيم : (وهو يضحك) المهم عرفتهم إحنا مين ..

سليمان : وحياتك إنت أكبر شارع فى نيويورك سموه بإسمى ..

عبد الرحيم : اسمه دلوقتى شارع سليمان ..

سليمان : إيوه ... الحريم كله كان عامل اضـراب .. وراسـهم والف جزمه لازم يكرمونى (يضحكان)

عبد الرحيم: إنت وزير داهية .. كل زيارة وانت طيب (يضحكان) ..

سليمان : هو جلالة الملك إتأخر كده ليه ؟

عبد االرحيم : عقبال عندك .. أصله استلم العباية الجديدة من أمريكا النهاردة .. وطبعا لازم يلبسها علشان الحفلة ..

سليمان : إيوه صحيح .. دانى سامع إن العباية دى فيها تكييف .. الكلام ده صحيح ؟؟

عبد الرحيم : اللي اني سـامعه إن فيها جهاز بيكشـف الكدابين والحرامية للملـك ، وعمومـا هى مـدفوع فيهـا للأمريكـان تلاتين مليون دورار..

الشيخ عشرى : (الي العمدة) طيب واللى زى حالاتى .. أعمى ربانى يعنى.. يعمل ايه ؟..

العمدة : ليس على الأعمى حرج يا مولانا .. المهم ان العباية دى هاتكشف الكداب والحرامى قدام الملك ..

الشيخ عشرى : طيب بس ازاى ..

العمدة : جلالتة هايدخل كمان شويه وهو لابسها ..كل الشرفا هايشوفوها .. أما الضلالية كلتهم هايتهيألهم ان الملك عريان ..

الشيخ عشرى : هايشوفوه بلبوص ؟..

العمدة : تمام كده .. الملك هايسأل واحد واحد عن رأيه فى العباية .. وياويله اللى مش هيعرف يجاوب

الشيخ عشرى : اللي مش هايجاوب يبقى ضلالى .. (يضحك) طيب وانت هاتعمل ايه فى الحوسة دى يا جناب الوزير ..

العمدة : قصدك ايه يا شيخ عشرى ؟

الشيخ عشرى : لا .. أبداً .. أصل انا شايف ان الحكاية يعنى بقول يعن...

العمدة : (بحدة) انت تحمد ربنا انك مابتشوفش .. والا .. كانت وقعتك هاتبقى للركب (يغتم الشيخ)

محروس : (الى زميله عبد النبى وهما فى هذا المشهد بمثابة حارسين يقفان حول المقعدين الملكيين) كلتهم حرامية ولاد كلب .

عبد النبى : يعنى الملك هايسأل الوزرا دول عن رأيهم فى العباية الجديدة ؟

محروس : ايوه ... دلوقتى تشوف .

عبد النبى : الله !!.. وهما هايعملوا ايه ؟ .. هايصارحوه بالحقيقة ؟

محروس : حقيقة ايه يابن الهبلة انت ... انت ععايزة يقطع رقابيهم !!

عبد النبى : يعنى ها يكدبوا عليه ويقولوا له إنه لابس عباية فعلاً !!

محروس : مهو هو اللى ملك اهبل ابن اهبل ... يا لذمة فى ملك فى الدنيا ياكل الخازوق ده !!

عبد النبى : وطى صوتك يابن الأعور أحسن تودينا فى داهية ..

محروس : كلتهم عارفين ..عارفين إن حكاية العباية دى مقلب شـــربه صـــاحب الجلالة .. بس زى ماانت شـــايف كده .. بيســـتعبطوا على بعض .. قال ايه ..كل واحد فيهم عامل إنه أول مره يسمع عن حكاية العباية دى ..

عبد النبى : طيب وانت عرفت ازاى ؟؟

محروس : أنى كنت واقف خدمة على باب الملك ســـاعة ماكان الأمريكان بيبيعوا له الخازوق .

عبد النبى : طيب مادخلتش دبيت صوابعك فى عنيهم ليه يا محروس ؟

محروس : ياعم وأنى مالى .. هيا فلوس أبويا ..

عبد النبى : يعنى هو دلوقت فاكر إنه لابس عباية بحق وحقيق ؟

محروس : الانكت من كده إنك لو قلت له انه عريان ها يفتكر انك حرامى ويمكن يقطع رقبتك .

(يلاحظ أن الحوارات الجانبية هذه تجري أثناء الاستعداد الذى يتم بواسطة مجموعة من الخدم والعمال لاستقبال الملك عند وصوله ثم البدء بعد ذلك فى الحفل الكبير لمناسبة قومية)

سليمان : وزير الداخلية ده مش نازلى من زور ..

عبد الرحيم : الراجل شغال كويس .. هو حصل منه حاجه زعلتك ؟

سليمان : طالع فيها كده وكأنه يعنى مولود من بطن أمه وزير .

عبد الرحيم : (يضحك) هو صحيح مناخيره عالية شوية ..بس شغال .. مادام بيخنق كل يوم واحد يبقى شغال

الشيخ عشرى : (الي الخضري) هل صحيح أننا سنخفض من انتاجنا للنفط يا جناب الوزير؟

الخضرى : (يضحك) نخفض !! .. احنا هانزود (يضحك ملياً) احنا زودنا فعلا ..

الشيخ عشرى : ألم نوافق رسميا على قرارات الأوبك بالأمس ؟

الخضري : الاوبك دول شوية مساطيل .. احنا وافقنا صحيح بس عمرنا ما هانزعّل الزباين بتوعنا .. احنا مابنقولش لأ لحد .. بس اوعى الكلام ده يطلع يا مولانا .. المسألة دى من الأسرار القومية .

الشيخ عشرى : (يصيح) أستغفر الله .. لا يفشى سراً كهذا الا خائن .. (بهدوء وفى أذن الخضرى) هل تعلم ..

الخضرى : إيه يا مولانا ؟

الشيخ عشرى : أنا أعرف أن جميعكم لصوص ..

الخضرى : (بحدة) انت بتقول ايه يا فضيلة الشيخ ؟

الشيخ عشرى : لا تخف .. هذا أيضاً سر .. لكنه فى بئر ..لأنه ايضاً من الأسرار القومية ..

(تضطرب الحركة بعض الشئ ايذاناً بحدوث شئ ثم يعلن الحارس وصول الملك)

الحارس : (بصوت عال جداً) مولانا المعظم .. صاحب العزة والسعادة .. صاحب الفخامة والجلالة ... صاحب السلطان العظيم .. مملك الملوك ..عبد العاطى ابن خضرة ..

(يدخل عبد العاطى وسط هالة من الترحيب .. ويلاحظ أنه لا يرتدى سوى

سروال قصير بحيث يبدو شبه عارٍ .. تصحبه زوجته عزيزة ويحيط به جمع من الاتباع .. يتجه عبد العاطى وزوجته الى المقعدين ويجلسا وبعد تقديم التحية وفروض الولاء له يعلن أحدهم عن ابتداء الحفل بعد التقديم المناسب .. وليكن هذا الشخص شكرى)

شكرى : باسم مليكنا الجبار نبدأ احتفالنا الساهر بعيد االنصر المجيد ذلك العيد الذى يذكرنا بإنتصارنا على الجيش المجوسى الانجليزى ويذكرنا أيضاً بما فعله الملك المغوار .. عبد العاطى الجبار فى هذه المعركة .. فلقد رأيتهم جميعاً كيف التقط جلالته بيديه الكريمتين .. القنبلة الذرية قبل أن تسقط على مدينتنا الآمنة (تصفيق وهتافات بحياة الملك)

أحدهم : (يهتف) ماتقوليش .. ماتقوليش .

الجميع : (يردون على الهتاف) عبد العاطى غيره مافيش .

شكرى : (يكمل الخطبة) لقد شأط الملك االجبار القنبلة الذرية رغم انها متعاصة إشعاع .. ثم خبأها فى عبائته الكريمة .. حتى لا يتلوث أحد من شعبه الطيب بالاشعاع .. أيها المواطنون .. هكذا هرب..

شكرى : العدو الجبان أمام مليكنا عبد العاطى ابن خضرة .. بعد أن أنذرهم اما أن يخرجوا أو يقذفهم بالقنبلة الذرية نفسها .. أيها

المواطنون .. كل سـنة وأنتم فى صـحة وسـعادة .. والآن يبدأ الحفل ..

(يمكن أن يكون هناك غناء ورقص يســتمر لفترة وحين يبلغ الحفل ذروته يندفع أحد الحراس من الخارج مما يؤدى الى توقف الغناء والرقص وإصـابة الجميع بالوجوم وينتفض الملك واقفا)

الجندى : (مستنجداً) مولاى .

عبد العاطى : حصل ايه يا عسكرى ؟

الجندى : الاعداء فى الطريق للقصر يا مولاى ..

(تحدث حالة من الفزع والهياج تلعب الاضـائة فيها دوراً كبيراً الي أن تنطفئ تماماً ويستمر الفزع لفترة ثم يضاء المسرح مرة أخرى فاذا بنا فى دوتار العمدة حيث المشـهد السابق حين كان الجميع فى انتظار المندوب واذاك يندفع شيخ الخفر داخلاً)

شيخ الخفر :(وهو يصـيح فرحاً) ياجناب العمدة .. ياسـى عبد العاطى .. يا جناب العمدة ..

العمدة : ايه يا شـيخ الغفر ؟.. حصـل ايه يا شـيخ الغفر ؟؟. حد سـرق البهايم م االزريبة ؟؟

عبد العاطى : البير جرى له حاجه .. البترول حصل فيه ايه ؟؟

شيخ الخفر :المندوب .. المندوب جه . البلد كلتها بتزفه بره ..

(تحدث جلبة هائلة ويقبل بعضهم بعضاً وتنطلق الزغاريد)

العمدة : (وهو يروح ويجئ) افتحوا المضيفة .. الغدا .. الغدا يا ولاد ..

(يدخل المندوب وهو موظف بسيط كما يبدو من مظهره اذ يرتدى ملابس تدل على تواضعه ، لونه مخطوف وعلى وجهه ترتسم ابتسامة باهته)

المندوب : مين فيكم العمدة ؟

العمدة : (يتصادف وجود العمدة بجواره تماماً) أنى .. أنى العمدة هنا .

المندوب : مين فيكم عبد العاطى ؟

عبد العاطى : أنى .. أنى عبد العاطى يا حكومة .. أنى بتاع الجاز .. أنى اللى الأرض انشـــقت من تحت رجليه بالخير كله .. أنى عبد العاطى يا مندوب الهنا .. على النعمة لعملك وزير .

المندوب : (ينظر الى عبد العاطى بإحتقار شـــديد ثم يخرج ورقة من جيبه ويقرأ) بناءً على برقيتكم بخصـــوص البترول فى أرض المدعو عبد العاطى ...

عبد العاطى : (وهو يضـــحك) إيوه .. أنى .. مهو انى عبد العاطى .. عبد العاطى ابن خضـــرة .. خضـــرة اللى واقفه هناك دى (ينظر المندوب الى خضـــرة باشـــمئزاز فينهره عبد العاطى بحده)

ماتلويش بوزك كده .. بكره تشـــوفها لما تســـتحمى (يضـــحك الجميع)

سليمان : له حق يتقرف يا عبد العاطى .. أمك دى عايزه سنفره جامده .. مهما استحمت القشف لبد فى جتتها خلاص ..

الشحات : أنى عندى فكرة .. إحنا نطلع من البير النهاردة جردلين جاز وننقع امك يا عبد العاطى يومين يمكن تتنضـف .. (يضـحك الجميع)

خضرة : (تركض خلف الشحات الذى يهرب أمامها وهى تحاول ضربه) بس يا جربان يابن الجربانه .

المندوب : (وهو ينظر اليهم جميعا بإحتقار وقرف) وبعد أخد العينات التى تتكون من خليط الجاز والجلّو إت.....

عبد الرحيم : (مقاطعاً وبعصبية) فصلتوا الجلّة عن الجاز اتضح ان الجاز .. جاز .. متقصر وتجيب م الآخر وبلاش اللكاعة بتاعتكو دى .

المندوب : بعد فصل الجلّة عن الجاز .. إتضح أن الجاز (يصفق الجميع لعبد الرحيم) اتضـــح أن الجاز الموجود بالجلّة .. هو .. من مخلفات زيت الســـولار المســـتخدم فى ماكينة الرى (يصـــاب الجميع بالذهول)

وبناءً عليه .. فانه لا يوجد أى احتمال لوجود االبترول فى هذه القرية ..

والحكومة تحمل عبد العاطى مصاريف الفحص والتحليل .

(يصاب الجميع بما فهم فوزى بحالة احباط شديدة .. ويعود الشباب بانكسار الي الخضرى مشهرين له جوازات سفرهم كما كان الحال فى بداية الفصل الأول .. نلاحظ أن العمدة تغلب بسرعة على هذه المفاجأة ويتضح ذلك من البشاشة التى عاودت وجهه وهو يحاول إفساح المكان للمندوب حتى يجلس..

أما عبد العاطى فيقف مشدوهاً لفترة ، اذ تتسع عيناه جداً ، ويبدو أنه يعانى عذاباً داخلياً ، وتتسمر

خضرة وهى تنظر الى ابنها نظرة مفعمة بالرعب والأسى ،

اذ تشعر وحدها بما يعانيه ابنها فتحاول الاقتراب منه لتخفف عنه ، وفجأه ينفجر عبد العاطى فيما تتجمد مشهد الشباب مع الخضرى وهم يشهرون له جواز سفرهم)

عبد العاطى : لأ .. لأ يا حكومة .. لأ يا ناس .. حد يقولى اللى انى سمعته دلوقتى ده مش صحيح .. حد يقولى حاجه تانيه غير انى هارجع اعيش عيشة العبيد .. حد يقولى حاجه تانيه غير انى هاتعلق من تانى فى الساقية زى البهيمة حد يقولى انى ماعتش هادور الف زى الكلب الحس جزم الخلق علشان اسافر .. ابوس الآيادى علشان اسيب أمى .. علشان اسيب أرضى تشقق م العطش .. اعمل ايه .. اعمل ايه .. مهو انى ضهرى انكسر من كتر ما انحنيت وياريت كان بفايدة ..(الى المندوب) انى

منعت عنكم الرز مرة .. انتم مش بتاخدو القطن كل مرة .. أنى جيت فى مرة وفتحت بقى بكلمة واحده .. عمرى ما قلت لأ .. مع انى والغلبانة دى (يشير الى أمه) خلاص تعبنا .. ورغم كده فى الموسم الجديد برضه بزرع لكم رز .. وبزرع لكم برضه قطن .. حد يقولى بأه مايفضليش انى وامى غير السريس والطماطم .. وبين الزرعة والزرعة اروح اشتغل عند الناس .. مش كده يا محروس .. مش كنت بتيجى معايا نفلح فى أرض العمدة م الفجر لغاية ما تروح الشمس .... وآخر الليل انام مهدود علشان أقوم م الفجر أتهد من تانى .. وانام واقوم .. وانام واقوم .. واللى انى فيه هوهو .. هوهو (يبكى) .

خضرة : (بالتياع شديد على ابنها) كفاية بأه يا عبد العاطى .

عبد العاطى : (يتجه اليها ويأخذ وجهها بين يديه) كنت قلت خلاص .. كان فكرى انك هاترتاحى خلاص م الشقا .. كنت عايزك تاكلى مرة واحدة فى حياتك لقمة وانتى ايدك نضيفة .. كان نفسى البسك فستان وجزمة زى بتوع االبندر ولو حتى لساعة واحدة .. علشان يشوفوكى على حقيقتك .. ععلشان يعرفوا مين اجمل من التانية .. انتى صاحبة الجته الشقيانه .. ولا اللى مفيش فى حياتها فى البندر غير المراية والأحمر والأخضر ..

خضرة : (بنفس اللوع) كفاية يا عبد العاطى .

عبد العاطى : (الى الجميع) خضرة اللى انتوا بتتقرفوا تبوصولها دى .. اللى ريحتها حلبة وطين وجلة دى .. كان نفسى تشوفوها لما تغسل وشها .. لما تسرح شعرها زى بتوع البندر .. خضرة أحلى من القمر نفسه يابا عبد الرحيم بس الشقا واكلها .. خضرة جتتها زى لبن الحليب يابا سليمان بس قولى كان ممكن أمتى تستحمى.. زهران ابويا يا عم مصطفى مات من كتر حسرته ..

عبد العاطى : من كتر حسرته عليها .. مات لما شافها بتنطفى قدامه يوم ورا التانى وهو مش قادر يعملها أى حاجه ..

فوزى : (وهو يكاد يبكى من تأثره بحال عبد العاطى) اسكت يا عبد العاطى.. احنا لازم دلوقتى نطلع نروح ..

عبد العاطى : بيقولوا مفيش بترول يا فوزى .. بيقولوا ان الأرض ناشفه .. بيقولوا ان خلاص معتش احلم .. بس اوعى تفكر ان انى كنت طمعان .. انى كنت فاهم كويس .. كنت فاهم .. فاهم وعارف انك الوحيد اللي قلبه بيدق بالخير للبلد دى .. بس يفيد بإيه وانى تعبى وشقا أمى مش عارف لهم سكة .. أوعى تفتكر انى كنت غيران ولا باصص لحد .. أنى تعبت م اللف والدوران زى الهيمة ع الساقية وياريت كان بفايدة ..

خضرة : (بلوعة أشد) كفاية يا عبد العاطى ..

عبد العاطى : حد يسأل نفسه مره يا خلق هو .. عبد العاطى كان بيسيب

الأرض وعاي يســـافر ليه .. عبد النبى ومحروس هاين عليهم البعد عن عيالهم ليه .. محدش ســـألنى .. محدش قال انت طهقان م العيشـــة ليه .. (يدور فى المســـرح) وامى .. وامك يا عبد النبى .. وامك يا محروس .. لامتى هايفضلوا شايلين حسرة عيالهم وهما شـايفنا بنعج واحنا لسـه عيال .. بنعجز واحنا لسـه عيال (يبكى ويرقد من الاعياء)

خضرة : (تصـــرخ بعد أن انكســـر قلبها على ابنها) احنا كان مالنا ومال الجاز .. أنى لانى كنت عايزة فســتان ولا جزمة .. انى خلاص يا عبد العاطى .. الأرض خدت كل حاجه .. احنا مكتوب علينا الشـــقا .. ابوك الحزن خطفه مش عايزاك تتخطف منى يا عبد العاطى .. (تبكى) حتى ياابنى لو كان فى الأرض جاز .. هما يعنى كانوا هايســـبوه .. لو كان هايســـبولك الجاز تجيبلى منه جزمة كانوا ســـابولك قبل كده القطن تعملك منه هدمة تانية .. احنا مكتوب علينا نتعب ونشـــقى ياابنى .. احنا مكتوب علينا نموت واحنا بنبدر الأرض زى ما أبوك مات يا عبد العاطى .. نمـتت زى مـا أبوك مـات .. نموت زى مـا أبوك مـات (تبكى بحرقة بينما نلاحظ أن عبد العاطى وهو يرفع زجهه قد اعتراه نوع من الذهول وفجأة يصرخ فى جنون)

عبد العاطى : لأ .. أنى بتاع البترول .. أرضـــى عايمة جاز .. أنى هابيع لأمريكا .. تعالى يا أمريكا .. الجاز فى أرضـــى يا أمريكان .. أنى الملك يا أمريكا ..

(تصرخ الأم وحتضن أبنها ويجرى نحوه فوزى ويحتضنه بينما يتحرك مشهد الشباب مع الخضرى فيما ينصرف الباقون فى انكسار)

ستار